

المفكر الإسلامي أ.د. كمال أبوالمجد:



أسباب النهضة  
ليست سرا يستعصى  
على الأمة المسلمة

# الوعي الإسلامي

مرض سارس...  
هل يضع الطب  
في أزمة جديدة؟

المراكز الثقافية  
في الغرب والدور المطلوب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ٥٩ زحسين الله خافه ما يوصل الخالقون





بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@awkaf.net

## فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا

قال تعالى: (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً) الإسراء: ٥٠.

إن تاريخ الظالمين على هذه الأرض ترويه لنا أيضاً قصورهم الخاوية على عروشها، وأثارهم في منطقتنا العربية التي شهدت عبر مسيرتها الحضارية والإنسانية سقوط أمم وظهور أخرى بسب ما حاق بها من الظلم، قال تعالى: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون) النمل: ٥٢.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليملئ للظالم «أي يملئه» حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ قوله تعالى: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) متفق عليه.

إنها مجرد عبرة وعظة ودرس لكل جبار عنيد ولكل الظالمين الذين مازالوا مصيرين على نهجهم الاستبدادي، ولكل المظالمين رؤوسهم لكل جبار مسعور أن يفقهوا من غفلتهم ويثوبوا إلى رشد، ويتقوا الله في عبادته، قبل أن تنطبق عليهم سنة الله في خلقه، وعندنا لن ينفع الندم ولات حين مناص ●

لقد أبرزت تلك الصور جانبين مختلفين في الشكل متلازمين في الدلالة والنتيجة، فالجانب الأول لتلك الصور، رأى المشاهد صور القصور الرئاسية الفارغة، وحياة البذخ والترف، التي عاشتها فئة محدودة من الشعب على حساب الأغلبية العظمى، التي كانت تنز تحت وطأة العوز والفقر والفاقة، وفي الجانب الآخر رأى المشاهد صور القبائر الجماعية التي ضمت رفات الآلاف ممن قتلوا ظلماً وعدواناً من دون تصديق أو سؤال إضافة إلى صور السجون والزنازين والسرايب المظلمة التي احتجز داخلها لسنوات طويلة الآلاف دونما محاكمة أو أي إجراءات قانونية تضمن للمتهم الدفاع عن نفسه.

إننا هنا لسنا في موقف الشماعة كما يظن بعضهم ممن كتبوا إلينا مستتركين موقفنا، ولكن ليست هذه سنة الله في خلقه... البلاء، والقصاص من الظالمين والطغاة والاقتصاص منهم في الحياة الدنيا قبل الآخرة، أمر رواء لنا القرآن الكريم حين أراد الله سبحانه وتعالى أن يعاقب بني إسرائيل نتيجة ظلمهم وبغيهم، فأرسل عليهم عباداً أشد منهم بأساً فأهلكوهم ودمروا ديارهم، وسبوا نسائهم.

عقب الأحداث  
الجارية في العراق  
الشقيق نشرت وسائل



الإعلام مجموعة من الصور  
المعيرة عن طبيعة تلك  
الأحداث، فمضمونها  
ومدلولاتها، تجعل المسلم  
الواعي الذي لا تأخذه  
العواطف والمشاعر الارتجالية  
يصل إلى قناعة تامة بأن ما  
جرى في العراق، إنما هو نتاج  
وإفراز طبيعي لسنة الله في  
خلقه (ولن تجد لسنة الله  
تبديلاً).

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@awka.net  
Homepage: www.awka.net/alwaei

العدد 452 - السنة الأربعون - ربيع الآخر 1424 هـ - يونيو 2003 م

## كلمة العدد

### مؤسساتنا الثقافية والدور المطلوب

في ظل رياح العولمة التي تجتاح العالم بأسره للتأثير على ام الأرض جميعاً ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً... نهيذا للوصول إلى العالمية الكونية المسيرة من قبل قطب واحد يبقى السؤال الذي يتردد صداداً في أوساط امتنا المسلمة وعلى كل المستويات هو:

هل تستطيع امتنا الصمود في وجه هذه التحديات؟ وهل تستطيع استيعاب تكنولوجيا العلوم والمعرفة ومتغيرات العصر دون المساس بهويتها وخصوصيتها؟ لقد حاولنا في هذا العدد قدر المستطاع التركيز على أهم المؤسسات المجتمعية التي يقع عليها العبء الأكبر في عملية المواجهة ألا وهي المؤسسة التعليمية والثقافية، فسلطنا الضوء على دورها في هذه المرحلة من خلال عدد من الموضوعات من أبرزها: الجامعات الإسلامية إلى أين؟ المراكز الثقافية في الغرب والدور المطلوب، المعلوماتية والتعليم اللانظامي في العالم الإسلامي، التراث العربي الإسلامي والتقنيات الحديثة للمعلومات.

ولا شك أن كل هذه القضايا وغيرها ستظل مطروحة على بساط البحث والنقاش في الوقت الذي يجب فيه على المؤسسة العلمية العربية الإسلامية أن تبقى متأنية ومستعدة لكل طارئ جديد على الساحة الثقافية العالمية، فتواصل معه "أخذاً وعطاءً بما يسهم في المسيرة الحضارية، والإنسانية المعاصرة" ●

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمّاز  
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير  
EDITING DIRECTOR  
تمام أحمد الصباغ  
Tammam A. Al-Sabbagh

الإشراف الفني  
ART DESIGNER

صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات وكافة  
باسم رئيس التحرير  
مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب : 2367 - الصفاة  
13097 الكويت

هاتف: ٥٢٤٨٩٧٢ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس: ٥٢٤٨٩٥٤ (٩٦٥)  
al-Waei al-Islami  
P.O. BOX 23667 SAFAT  
13097 KUWAIT  
TEL: 844 044 / 5348 974  
FAX: (+965) 5348954

## موضوع الغلاف

إذا كانت موجات الحقد والكراهية للعرب والمسلمين قد زادت وتبهرتها بعد أحداث سبتمبر، فإن المراكز الثقافية في ديار الغرب مطالبة بتفصيل دورها الإيجابي في تجلية صورة الإسلام الصحيحة والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين ●

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلفاها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

● داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار. للمؤسسات ١٥ دينار كويتي  
● الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).  
● دول المالسم : للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو مايعادلها).  
● للمؤسسات : ٣٥ دينار كويتي (أو مايعادلها).

## الاشتراكات

● الكويت : ٥٠٠ فلسا ● السعودية : ٧ ريات ● البحرين : ٥٠٠ فلس ● قطر : ٧ ريات ● الإمارات : ٧ دراهم ● سلطنة عمان : ٥٠٠ بيعة  
● الأردن : دينار واحد ● مصر : ٢ جنيه ● السودان : ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا : ٢٠٠ أوقية ● تونس : ٢ دينار ● الجزائر : ١٠ دنانير  
● اليمن : ٧٠ ريال ● لبنان : ٢٠٠٠ ليرة ● سورية : ٥٠ ليرة ● المغرب : ١٠ دراهم ● ليبيا : دينار واحد  
● أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادلها. ● أميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها.

## الأسعار

## المحتويات

٢	الافتتاحية: فلتك بيوتهم خاوية بما ظلموا	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: مؤسساتنا الثقافية والدور المطلوب	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٩	اتشتملة الوزارة	التحرير
١٢	قضايا عالية: مرض سارس هل يضع الطب في أزمة جديدة؟	د. خالد سعد النجار
١٧	تربية وتعليم: اللطائف والتعليم الانطوائي في العالم الإسلامي	محمود النجيري
٢٠	تربية وتعليم: جمعية دار القرآن والسنة في غزة	مرفت عوف
٢٠	تربية وتعليم: المراكز الثقافية في الغرب والدور المطلوب	د. حسن عزوزي
٢٦	تربية وتعليم: الجامعات الإسلامية إلى أين؟	د. فؤيق حوري
٣٠	حوار: د. أحمد كمال أبو الجعد: أسباب النهضة	محمد الدسوقي
	ليست سرّاً يستعصى على الأمة	
٢١	في ذمة الله الأستاذ فهمي عبد العليم الإمام	التحرير
٣٥	قضايا اجتماعية: واجب المجتمع في مقاومة ظاهرة الإيمان	د. أحمد عمر هاشم
٣٨	قضايا معاصرة: العولمة وسياسة القطب الواحد.	د. أحمد عبدالعزيز الزيني
٤٢	فكر: الإسلام والتميز المنصري	سالم البهاسوي
٤٦	فكر: لماذا التأكيد على اوحدة الدين وتعددية الرسالات؟	عطية فتحي الوهشي
٤٨	رسائل جامعية: الوحدة في القرآن	عبدالله بدران
٥٠	تاريخ: شياخ الأندلس بين التقريب والاعتبار	عبد السلام رباح
٥١	طبع: الام الظاهر	د. عبد الرحمن النمر
٥٨	شعر: عجباً زمن الهزلة	سيد عبد الحليم الشوريجي
٥٨	تراث: التراث العربي الإسلامي والتفتيات الحديثة للمعلومات	المهدي السعيدني
٦٢	تراث: الفكر الإسلامي والغرب ٢/١	د. بركات محمد مراد
٨٤	الوحي نت	وائل عبد الرحمن
٨٦	نافذة على العالم	التحرير
٨٨	ترجمات: الدين والسياسة صوتان جديدي في العراق	عبد النعم احمد
	كما تشهد الآن تتدهور القوة العظمى	
٩٠	حديقة الوحي	احمد عبد الجبار
٩٢	ثمرات الفكر	محمد فاني
٩٤	الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٩٦	الفناوي	إدارة الإفتاء
٩٦	النافذة الأخيرة: في السلوك المضاري	إبراهيم نوريري

مرض سارس هل يضع الطب في أزمة جديدة؟



آثار الانتشار السريع  
لمرض «سارس» الفاض  
الذعر في شتى أرجاء  
العالم نتيجة الطبيعة  
المتحولة لفيروس المرض،  
الذي يحتوي على كمية  
كبيرة من المعلومات الجينية  
مما يمكنه من استنساخ  
نفسه والقدرة على إنتاج  
سلالات جديدة أكثر قدرة  
على البقاء، ومن ثم أكثر  
قدرة على الانتقال بسهولة  
من إنسان إلى إنسان \*

صفحة 12

حوار

## أسباب النهضة ليست سرّاً تستعصى على الأمة

في لقاءه مع «مجلة الوعي الإسلامي» قال المفكر الإسلامي د. أحمد كمال أبوالمجد: إن أسباب النهضة ليست سراً يستعصي على الأمة، وهي مطالبة باستعادة ريادتها لحماية هويتها الثقافية والحضارية.

30 صفحة

## قضايا معاصرة

## العملة وسياسة القطب الواحد

هل يجدي أسلوب الرفض مع تيار العولمة؟ وهل العولمة ميدانها الرئيس الاقتصاد فقط أم أنها تمتد لتشمل مجالات الحياة كلها تمهيداً لإزالة الحواجز الزمانية والمكانية وفرض قيم وحضارة معينة؟ كل هذه التساؤلات وغيرها يجب عليها

د. محمد عبدالعزيز المزني

38 صفحة

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦  
ص.ب. ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]



## بريد القراء

## طموحات أرجو أن تتحقق

رغم أنني أتابع مجلتي الفخيلة «الوعي الإسلامي» منذ سنوات طوال، لأنها ذات وجه كويتي وقلب عربي، وأشعر في كل عدد أنها تتطور إلى الأفضل، إلا أنني مع إعجابي وأحسست أنها بدأت وكأنها تأخذ مكان قائد الأوركسترا في إدارة اللحن الجميل بين أجنحة الثقافة الإسلامية العربية الشاملة من فقه وعلوم وأداب اجتماعية وغيرها. هذه النظرة لطبيعة الثقافة أصلاً

هي التي كنا نفتقد ظهورها في مكان واحد، وقد استطاعت الثقافة أن تصبح حالة ثقافية مرافقة للإبداعات العربية والعالمية. وتؤكد أننا نستطيع تدقيق كل ما هو جميل.

اتخيل أن مجلة «الوعي الإسلامي» مؤهلة الآن لاستحداث علم جديد هو علم «الإعلام للقارئ» بما يخص الثقافة الإسلامية الشمولية، وتحقيق ذلك الأمر

«الطوباري» يمكن ربط الظواهر المحيطة بالموضوع الذي نتكلم عنه، مثال ذلك: عندما نتحدث عن نص فكري أو علمي إسلامي «كويتي» أو سعودي أو مصري أو غيره، إذا استطاعت المجلة في يوم من الأيام أن تسجل على هوامشها أهم الأحداث الإسلامية المرافقة، فإن هذا قد يحول المجلة إلى جهاز وثائقي يسهم في تأسيس «علم الجمال الثقافي الإسلامي» بواسطة

### الإعلام الصحافي

أن نذهب أكثر من ذلك في توسيع رقعة الكلام عن أمالنا حول المنجزات الثقافية، فالطموحات مازالت كبيرة وهي أولاً وأخيراً مستنقاة من عطاء تلك المجلة المعجزة التي تستوجب التحية لهذا الجهد العظيم الذي يبذله ويقدمه القارئون عليها.

أد فنان أحمد مرسي غازی -  
سفيرة بوزارة الخارجية المصرية

## اقتراح

لقد لاحظت في مجلتيكم «مجلتنا» الغالية اهتمامها الشديد والبالغ بانتفاضة شعبنا في الأرض المحتلة أرض الإسراء والمعراج، وهذا ما يفسر اهتمامكم البالغ بالقضية في مجلتيكم، فبارك الله فيكم، لكن لي اقتراح يتمثل في تخصيص صفحات من المجلة للتعريف بأبطال امتنا وبخاصة فوارس الأقصى الذين قضوا في سبيل الله من أجل أن تعود إلى الأقصى أيام الفتح الذي قاده عملاق الإسلام «عمر بن الخطاب رضي الله عنه» ولإخواننا في فلسطين عزتهم وأمنهم، ولكم أن تنظروا في هذا الأمر وتقديروا بآرك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

تحتاتي محمد - الجزائر



## دماء الأقصى

يفرضون على أهله سياساتهم وحكمهم، وقوانينهم ويصرفونهم عن عبادة الله الواحد القهار. وهكذا يصبح الجندي المسلم المقاتل يقاتل في سبيل الترفية والنصب والسمة، لا يقاتل فريضة واحتساباً ورغبة في الموت وطالباً للشهادة وشتان بين هذا وذاك، ودماء الأقصى الجريح تنهر بغزارة ولم تجد إلى يومنا هذا من يوقفها، مع أنه قبة الإسلام الأولى.

محمد عبدالفتاح علي إبراهيم - مصر

إن تحويل قضية فلسطين إلى قضية عربية أفقدنا تسميتها أولاً ثم أفقدنا طاقات روحية هائلة كانت الجيوش تقاتل وتدفع بقوة مستمدة من الله الخالق البارئ المصور تقاتل في سبيله، وتنتصر دينه تعلى كلمته لأنها تحمل في قلبها هذا الدين الخالد «دين الإسلام». قضية فلسطين المسكينة تحولت إلى جهاد في سبيل الوطن، وفي سبيل الأرض والتراب، وما هم اليوم يبحثون عن وطن بديل لأن الأمر عندهم مجرد تراب يعيشون فوقه



المنطقة كلها إلى ما وصلت إليه، والمقابر الجماعية التي تظهر كل يوم خير دليل على الظلم والفساد اللذين كانا منتشرين هناك. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

السادة القاضون على مجلة الوعي الإسلامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انا وابنائي من أشد المتعجبين والقارئ للمجلة من سنوات عديدة وقد فوجئت أن جميع إبنائي يطالبوني بعدم شراء المجلة بسبب موقفكم من العدوان على العراق واحتلاله ومطالبكم ببيع العراق البلد الضيق الجار للسلام، وأين

المحرر: نحن على يقين بأنك جانبت الحقيقة والعدل حين اتهمت الكويت واتهمت المجلة ظلماً وعدواناً بالوقوف ضد شعب العراق المسلم، نعم نحن ومعنا كل مسلم حر شريف ضد الظلم والبيخ والعدوان الذي مارسه النظام العراقي السابق بحق شعب العراق وبحق شعوب الجوار على مدى أكثر من ثلاثة عقود، ولا شك أن الممارسات الخاطئة التي مارسها هذا النظام، هي التي جرت

## لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

البشر، أن يوم الانتقام قريب، وأقرب إليهم من شركائ نعلهم، وأن الله يلقي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، فسبق بعضهم إلى يد العدالة، أي كانت، وهو مكبل بالأصفاد، وهو محسب، وبعضهم الآخر سلم نفسه في ذل مهين، وسواد مبین، وآخرون الآن تتقطع ظلوهم رعباً، ويتمزق اقتذبتهم، وقسم فضلوها الدين أحياء، ألا يقولون الآن رب أرجعوني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت، ألا يتعظ الزعماء، ألا يزنجر الأشرار، ألا يستقيم أهل الاقتداء، ألا يكف أهل الانشعاع، كفى يا أهل الطغيان والدهاء، ولا (رسيعلم الذين ظلموا أي منتقب يتقلبون).

الحسين محمد حميد . مصر

إن المؤسسات والقيادات العربية والإسلامية التي كانت تروح وتجي، وتجتعد وتنفض، وتاكل وتشرب ويخضعن بعضها بعضاً، وتضحك وتهني في «الفاضي» وتبرق، وثبت أنها كانت لا تصدق أمتها، ولا تعمل من أجل صالحها بل تفرق في النفاق من مغريها حتى مشرقها، وأرواح الشعوب ومساكنها تسرق، أما من تسببوا في هذه المأساة من طغاة بغداد فلنزل عنهم لم يكونوا يتوقعون أن يكون مصيرهم ومقهم إلى ما ألوا إليه من نلة وانحمار وخسة وانكسار وهزيمة وعار.

هل علموا يوماً أنه كما تدن تدار، هل علموا يوماً وهم يعذبون خلق الله ويمتهنون كرامة

سيظل سقوط بغداد وما حل بطاغيتها وزمرته ذكرى وعبرة لأولي الألباب، ليست قصصاً للتسلية، بل نقاط تعوية، واسطة... إذا نظرت إلى جموع المعارضة العراقية والمثنيين وملايينهم في الخارج، علمت أن الأمة الإسلامية أضحت لا تعيش ملهوقاً ولا تنصير مظلوماً، بل هي في لهو وبعث وإقامة عيش. وهي مع الظلم الغشوم في لقاء، وله في ثناء، أو تمنع في الانعاء بانها عن مشكلاتها في انتهاء، وعندما وقعت الواقعة وعمت الفاجعة واضحت الاعين دامة ظهر الخفي وانكشف المستور، فأين كانت المنظمات والمؤسسات الإسلامية والعربية؟ ومن لهؤلاء التكالى والأرامل وغربيي النصارى؟

«أنا ماري

شيميل»

والحضارة

الإسلامية

الدليل القاطع على صحة نبوة صلى الله عليه وسلم. ولقد أشادت الرابطة الإسلامية للإعلاميين في أوروبا بجهود الراحلة وما ترجمته من كتب ألمانية وغربية وغيرها من اللغات للكثيرة.

وقدست جهوداً كبيرة في الميدان الفكري والعلمي وفيما يخدم الحضارة الإسلامية، وأسهمت في سبيل تحقيق التفاهم بين الثقافات والشعوب ورات فيها أتمونجاً للتقارب الإنساني من أجل الحضارة والسلام.

سومع عبدالسلام - المغرب

لا يكاد امرء يتحدث عن المستشرقين في أوروبا بعامة وفي ألمانيا بخاصة، إلا ويذكر معها العالة «أنا ماري شيميل، ونك لشغفها الشديد بالعرب والمسلمين وحضارتهم، فلقد انصبت اهتمام «أنا ماري شيميل، على اللغة العربية والحضارة الإسلامية والقرآن الكريم وأعلام التصوف الإسلامي، واشتهرت بإنصافها للإسلام وبإصلاها الإيجابي والحوار بين الشرق والغرب، وقد أعجبت بشخصية النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وكانت تراه أنه عظيم من العظماء، وبأنه رسول له معجزة عظيمة وهي القرآن الكريم، وهو



## العولمة استعمار

حياتها المعاصرة التي نعيشها البقاء فيها للأقوى أو ما يسمى بالعولمة، فما هي إلا استعمار سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، واليهود هم الذين يحركون الأحداث بما يملكون من المال الرهيبي والإعلام الذي ينفذ مخططاتهم الدينية.

لقد كان «هو القفار» على يوتوب، بعيد النظر حين قال: سنالك أوراق الشجر من أجل القنبلة الذرية لأن الهند كانت تهدد أمن الباكستان الاستراتيجي، والمثال قائم بيننا اليوم، كوريا الشمالية أجبرت أميركا على الانصياع لآرائها لأنها تلك الرادع

الذروي، وأمة بالآرها لا تحرك ساكناً لأن الحكم في واد وشعوبهم في واد آخر، وإن تقوم لنا قائمة إلا بشرع الله والتابع ما يلي.

- تعديل التشريعات لتتواءم مع شرع الله.

- توظيف المناهج التعليمية لتعطي شأن المسلم.

- التكامل الاقتصادي للبؤك بعيداً عن الربا.

- التعاون الاقتصادي بداية لإزالة المدود بين الدول العربية والإسلامية.

- إلغاء القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية.

- وإعلاء شأن حرية الفرد في شتى صورها

**المطالبة للشرع**

- توظيف الإعلام لخدمة قضايا الأمة وتوعية الشعوب الإسلامية، ويوم يجتمع الحكام على قلب رجل واحد لنصرة دينهم وأمتهم، فهذا هو بداية ما أراه قد لاح في الأفق، يومها لن نزهنا الدول العظمى وإن يجترئ علينا أحد لأن المارد يكون قد خرج من قمقه ليعمر الإسلام وأهله ويقتل الأمم الأخرى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

العدل الغنيمي - مصر

## ردود خاصة

● الأخوة القراءة من الجزائر:

خرشة عبدالحكيم، حمزة سويد، الإبراهيم عبدالقادر: يمكنكم مخاطبة إدارة الثقافة في وزارة الثقافة، وفقكم الله.

● الأخت زهراء حمدي - مصر:

لا يخلو عدد من أعداد المجلة من مقالات ودراسات حول البحث الذي تقومين بعمله، وفقكم الله.

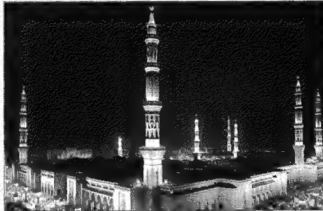
● الفاروق قيس عبدالرحمن - سلطنة عمان:

أرسل قيمة الاشتراك بشيك إلى عنوان المجلة، وستصلك المجلة بانتظام بإذن الله.

● المحامي علاء محمد هيكال - مصر:

حولنا سؤالكم للجنة الفتوى بالوزارة، وستصلكم الإجابة في المستقبل القريب بإذن الله.

## بوركت ذكراك يا رسول الله



اللاوك

بوركت يا رسول الله... ويوركت ذكراك.

محمد السيد عامر - مصر

وكان على خلق عظيم، ومن أجل هذا كان إماماً، وكان علامة على طريق طويل له أبعاد شتى.

لم يقدم لنفسه ملكاً وباسمه عاش

يقول «أرنولد توينبي» في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» عند الحديث عن انتشار الإسلام بين مسيحيي أفريقيا وهو يقصد مصر: «ليس هناك شاهد من الشواهد يدل على أن بضولهم في الإسلام على نطاق واسع كان راجعاً إلى اضهاد أو ضغط بل لقد تحول كثير من القبط إلى الإسلام قبل أن يتم الفتح».

أقول: ويؤيد هذا قول أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بإسلام «أبو رافع القبطي».

يقول «روبرت بريفانته» في كتابه «تكوين الإنسانية»: «لم يكن العلم فقط باعث الحجة في أوروبا، بل الآثار الكثيرة الأخرى من الحضارة الإسلامية أفاضت إشرافها الأول على حياة تلك القارة».

أقول: إن الإسلام دين الفكر حتى ليس أهل الرأي «أصحاب النظر» وبعد: فقد كان الرسول صاحب التفكير صادقاً أميناً، تلك الدنيا حاضراً وراحلاً لا يغيى.

كان زاهداً يعرف أن غنى الإنسان بما يمتويه لا بما يكتنيه، وقد ضمت جوانحه على كنوز من القيم والمعاني والسبل، كان مخاضعاً والتواضع قمة الكبرياء، كان صاحب رسالة

## توضيح

حصل خفاً غير مقصود في العدد الماضي ٢٥٤ ربيع الأول ١٤٢٤هـ مايو ٢٠٠٢م حيث نشرت صورة بالخطأ بدلاً من صورة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية، لذا أقتضى التوضيح مع معذرتنا من الأخوة القراء ●



● د. صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى السعودي ●



## أنشطة الوزارة



## أمانة الأوقاف: ١٨ مليون دينار مصروفات العام الماضي

الشركة الوفاء، بالالتزامات الملقاة على عاتقها بمقتضى شروط وأحكام الاتفاقية سائلة الذكر.

٢- لم تقدم الشركة الأولى للاستثمار بدفع ثمن الأسهم المبيعة لصالحها رغم استحقاقه بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٢، وأسبقيته التنبيه عليها بتحملها مسؤولية الإخلال بحقوق الأمانة المترتبة على عدم وفاء الشركة بالتزاماتها التعاقدية مما اضطر الأمانة إلى تقديم الشيك الصادر لأمراها بالمبلغ المتبقى من ثمن الأسهم للسحب في تاريخ الاستحقاق والتأشير عليه بمراجعة صاحب لعدم وجود مقابل وفاء له قابل للسحب مما حدا بالأمانة إلى تقديم الشيك إلى النيابة العامة لمباشرة تحريك الدعوى العمومية ضد الشركة المصدرة له، كما قامت الأمانة بإتخاذ كل الإجراءات التحفظية المتاحة لها قانوناً ضد الشركة لضمان الحفاظ على حقوقها واستيفاء مستحققاتها المالية.

٣- إن الشركة الأولى للاستثمار وبالرغم من المبادرات التكررة التي قامت بها الأمانة لإتهام المبادر الخ - أتم بشكل وبني

ومرضي لكلا الطرفين لم تعرب عن رغبتها في السداد أو إحصاء كل لتسوية وإنهاء للتحفظات المالية مع الأمانة بخصوص الصفقة المشار إليها، بل بادت قبل حلول موعد أو تاريخ السداد بإيام قليلة برفع دعوى قضائية لطلب الحكم برفع الاتفاقية على سند من الأمانة قد أخلت بالتزاماتها الواردة فيها، وهذه القضية منظورة أمام القضاء ولم يصدر في شأنها حكم نهائي حتى الآن حيث أحيلت الدعوى إلى إدارة الخبراء. ●



● فؤاد العمر ●

أعلن الأمين العام في الأمانة العامة للأوقاف فؤاد العمر أن الأمانة حرصت خلال العامين الماضيين على تطوير مؤشرات الأداء، وبخاصة في مجال صرف الربع الوظيفي في حدود ما اشترطه القانون. وبين «العمر» أن مؤشرات الأداء أظهرت تنامي ما صرفته الأمانة على الأنشطة الخيرية المختلفة، مشيراً إلى أن إجمالي ما صرف من الربع الوظيفي خلال العام الماضي بلغ نحو ١٨ مليون دينار بزيادة سنوية بلغت ١٠ في المئة عن العام ٢٠٠١م.

ومن جانب آخر، قالت الأمانة العامة للأوقاف رداً على تصريحات رئيس مجلس إدارة الشركة الأولى للاستثمار حول الخلافات والتطورات المتعلقة بصفقة شراء الأولى لحصص الأسهم المملوكة للأمانة العامة للأوقاف بما يلي:

١- إن الشركة الأولى للاستثمار بادرت بتقديم عرضها للتعلق بصفقة الأسهم المملوكة للأمانة، ولم تنصح فيه صراحة أو ضمناً عن أن دورها مقصور على الوساطة في هذه الصفقة، وقد أكدت بنود أحكام اتفاقية بيع الأسهم التي أبرمتها مع الأولى بتاريخ ١٤/٣/٢٠٠١ على أن

الشركة الأولى للاستثمار وقعت على هذه الاتفاقية بصفتها طرف أصيل، مشتر لأسهم الأمانة في بعض الشركات والبنوك وليس بدورها وسيطاً لأحد عملاتها في هذه الصفقة، وبما يؤيد ذلك أن الشركة قامت برصد مخصصات مالية بميزانيتها الختامية للعام المالي ٢٠٠١م، لتغطية رصيد المبلغ المستحق للأمانة وجباية الأضرار الناتجة من وراء الصفقة نتيجة لانخفاض القيم السوقية القدرة للاسهم المشتراة، وهذا يوجب على

## الأوقاف تصدر «كاسيت»

### للدعاء للأسرى



● وزير الأوقاف أحمد باقر ●

قال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر: إن الوزارة تهتم اهتماماً كبيراً بقضية الأسرى الكويتيين في العراق لأنهم أهلنا ولذونا وقد حرص خطباء وأئمة المساجد على طرح هذه القضية على المجتمع ومعالجتها من خلال المنابر بالإضافة إلى الدعاء بعونهم سائلي معافين. وأضاف باقر: أن قطاع المساجد في الوزارة قد أصدر شريطاً للدعاء للأسرى ومواساتهم عنوانه «أشجج بعبق المضطر إذا دعاء».

ويحتوي الشريط الذي أصدرته الوزارة على خطبة للشيخ نبيل العوضي بعنوان الشريط عينه، بالإضافة إلى دعاء للدكتور محمد الشطي بأن يفرج الله كرب الأسرى ويعيدهم سالمين.

وأكد «باقر» أن هذا الشريط سيتم توزيعه في المساجد.

واختتم باقر: أن قضية الأسرى هي قضية تهم كل الكويتيين ولا تقتصر على ذنوبهم فحسب ومن هذا المنطلق فإن دولة الكويت حكومة وشعباً ستعمل بأن الله تعالى على بذل كل الجهد لإطلاق سراحهم. ●

## «الأوقاف»: تفعيل

### دور الأئمة

### والخطباء في

### قضية الأسرى

أصدر وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد، مطلق القراوي، تعميماً للأئمة والخطباء والمؤذنين في قطاع المساجد حول قضية الأسرى، طالب فيه بالتأكيد على تفعيل دور الأئمة والخطباء في القضايا العامة وبخاصة قضية الأسرى والمفقودين، وتكرير بيان صحتي لوزارة الأوقاف: أن القراوي حضهم على تفعيل هذا الدور مع التركيز على نشر هذه القضية الإنسانية ومعالجتها من خلال الخطب والدرس والخواطر والإسهام الفاعل في ذلك، كما حضهم على التعميم أيضاً الأئمة والخطباء على الدعاء للأسرى والمزتهنين والشهداء من خلال الصلوات المكتوبة في «دعاء القنوت».

# افتح قلوبنا وذاور العلماء

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

التوبة: ٧١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر». وقال:

«يؤمر بالمعروف بحيث لا يتضمن الأمر بالمعروف قوات أكثر منه أو حصول منكر فوقه، وينهى عن المنكر بحيث لا يتضمن النهي عن المنكر حصول أكثر منه أو قوات معروف أرجح منه».

«الحسبة في الإسلام: ٦٤ - ٦٨».

أخي المسلم:

تعيش أمتنا الإسلامية في الحاضر تحديات كبيرة بسبب ضعفها وتفرقها:

• فبعض المقدسات الإسلامية كالمسجد الأقصى، وبعض الشعوب الإسلامية كالشعب الفلسطيني، واقع تحت

احتلال وظلم وقهر منذ بضعة عقود.

• ونسمع أحياناً هجوماً منظماً ومستمرّاً على الإسلام وثوابته العقدية والتشريعية والنيل من رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم.

• ونسمع أحياناً الصاق تهمة الإرهاب بالإسلام وأهله ظلماً وعدواناً دون ترو أو حكمة.

• وهناك من يؤجج نار صراع الحضارات داعياً إلى الهجوم على الحضارة الإسلامية بكل مكوناتها الشرعية والقيمية والتاريخية.

ولا شك أن هذه التحديات تثير التساؤلات الكثيرة في نفس المسلم المخلص لدينه وأمتة ووطنه عن كيفية مواجهتها والتصدي لها.

• فهل المواجهة تكون باستعمال العنف والخروج على النظام؟

• أم تكون بالحوار وإقامة الحجة ومناقشة الأدلة؟

• أم تكون بالعمل على نشر الوعي في الدول الإسلامية والغربية، وتبيين حقيقة الإسلام، ومواجهة الإعلام الصهيوني في العالم الغربي، ودعم المؤسسات الإسلامية؟

• وهل تعتبر حركات العنف التي سمعنا عنها أخيراً صورة من صور الجهاد الإسلامي الصحيح؟

• وما الضوابط الشرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القضايا المعاصرة؟



• الدكتور عجيل النسبي •



• الدكتور خالد المنصور •

• الدكتور خالد المنصور •

٩٦٦٥٦٨٨ / ٥٣٣٧٩٥٩

• الدكتور عجيل النسبي •

٥٣٨٨٩١٧

• الدكتور محمد الطيبياني •

٩٧٩٥٢٩٩

• الدكتور سعد العنزي •

٩٤٠٠٧٣١

• الدكتور خالد العتيبي •

٩٦٢٥٠٣٢

• الشيخ ناظم المباح •

٩٢٨٩٩١٤ / ٥٣٨٥٢٥٦ / ٥٣٨٢٨٤١

إذا كنت ترغب في الحوار والوصول إلى الحل الأمثل لمواجهة التحديات المعاصرة للأمة الإسلامية، من خلال القواعد الشرعية وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمصلحة الشرعية وفقه واقع المسلمين، ندعوك للاتصال بأرقام الهواتف التالية، حيث تجد على الطرف الآخر مجموعة من العلماء والمضايخ المتخصصين يسمعون منك اقتراحاتك وأرائك مبينين الحكم الشرعي فيها:

قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل: ٤٣.  
للحوار مع المختصين في الشريعة الإسلامية حول هذه الأمور يادر للاتصال:



• الدكتور سعد العنزي •



• الدكتور محمد الطيبياني •

يتفق الكثير من الخبراء على أن مرض سارس ناتج عن سلالة جديدة من فيروس «كورونا» الذي ربما انتقل من الحيوانات إلى البشر في مقاطعة جواندونغ، في جنوب الصين، حيث ظهرت أول حالة للمرض. وينتمي هذا الفيروس إلى عائلة الفيروسات التاجية VIRUS CORONA التي تسبب الرشح العادي غير الخطير. ويمكن لهذه الفيروسات أن تعيش في البيئة مدة ٣ ساعات قبل انتقالها لجسم الإنسان أو الحيوان.

بقلم: د. خالد سعد التيجار

مرض سارس  
هل يضع الطب  
في أزمة جديدة؟



ويرمز إلى المرض بالإنكليزية بالأحرف «SARS»، اختصاراً لـ: Severe Acute Respiratory Syndrome وترجمته بالمريية «التلازمة التنفسية الحادة الشديدة»، ولكن درجات معظم الإحاث على تسميته «سارس»، وهو مرض يشبه في أعراضه التهاب الرئوي، فترة حضانته تتراوح ما بين ٢ - ٧ أيام، لكنه في حقيقته نوع غريب من الفيروسات المعينة التي لا يوجد لها علاج حتى الآن.

ويقول علماء في معهد الأبحاث الوراثية في بكين: إن الفيروس المسبب لهذا المرض يتحول بسرعة وبسهولة بعد أن يثبت جدولة الخريطة الوراثية للفيروس عيناته التي أخذت من الصين، اختلافات مع تلك التي توصل إليها علماء أميركيون وكنديون

وقد سجل المعهد التابع للاكاديمية الصينية للعلوم بعض الاختلافات في التركيبة الوراثية للفيروسات المختلفة للفيروس - وهذا يدعو إلى الافتراض أن الفيروس يتحول بسرعة كبيرة وبسهولة - وتزيد هذه الطبيعة المتحولة للفيروس من صعوبة مكافحته وإقلاق مقاومته.

ويخشى عالم الحميات في «معهد باستور» في باريس «جان كلود مانونغيرا» من أن يؤدي انتشار الفيروس إلى «تصعيد طروقة انتقاله»، ما سيجهله أكثر قدرة على العدوى، مشيراً إلى أن الحالات التي لوحظت في كندا لا تبعث على المبالغة حيث تمكن فيروس «سارس» من الانتشار بسهولة هناك.

وعن سؤال عما إذا كان من المحتمل أن يتحول التهاب الرئوي الحاد إلى مرض منتشر بطريقة مستمرة على غرار الزكام والرشع؟ أجاب «مانونغيرا» في مقابلة صحفية أن «كل شيء يتوقف على طريقة تفاعل الأشخاص الذين أصيبوا بالفيروس مع التهاب»، فإذا ما أقرض هؤلاء المصابون دواء مضادة فإن هذه المواد ستعطيهم في حال نقض المرض مجدداً إن لم يكن في



● طفل صغير يرتدي القناع الواقي لتجنب العدوى وفي الإطار طفل آخر يقيس درجة الحرارة

فيروسات من بينها «سارس»، مشيراً إلى أن هذا العلاج لم تؤكده دراسات

ويقول «مونتاني» وهو واحد من أعضاء فريق علمي قلم يعزل الفيروس لسبب الإيدز (HIV) إن فيروس الإيدز اكتشف العام ١٩٨٢م واستمر الأمر حتى ١٩٩٣م للتوصل إلى أساليب علاج يمكنها بالفعل تحسين حال المرضى

وتنتقل عدوى «سارس» من مخالطة شخص سليم بأخر مصاب مثل العيش مع شخص مصاب أو الاتصال للتشاور مع إصابات للمصاب (العرق، اللعاب، اللعاب، الاستفراغ، البول، الرزاق)، ويحتمل نقل العدوى عن طريق لمس جلد المصاب أو أي من الأدوات التي استعملها ويعدها لمس اللعاب، الأنف أو الفم، كما تنتقل العدوى عبر الهواء وبطرق أخرى غير معروفة حالياً

ومن أهم عوارض مرض

العالية لإحاث «الأيذ»، ومقرها باريس - على أن اكتشاف علاج للمرض سيستمر سنوات إلا أنه أعرب عن اعتقاده بأن خلاصة شدة «البابايا للخمرة» يمكن أن تحسن المناعة من أعراض تسببها

وسع الفيروس التحول وراثياً، ولكن إذا لم يحدث ذلك يمكن عنها أن نخشى حقاً من أن يتفشى المرض كالقوى»

وعلى الرغم من اتفاق الدكتور «دوك مونتاني» - رئيس المؤسسة

### طريقة الانتشار

تعددت معظم حالات الإصابة بالمرض «سارس»، الناس الذين أصابوا أو عاشوا مع شخص مصاب بفيروس «سارس»، أو أقاربهم أو اتصال بالمرض مع المواد الملوثة بالفيروس (مثل الملابس المصابة) من شخص مصاب.

(الطرق المحتملة للانتشار العدوى تنتج من أحد شخص آخر أو الأشياء التي تلامسها بالعدوى) ثم لمس العين أو الأنف أو الفم. وهذا يمكن أن يحدث عندما يقوم المريض بالسعال أو العطس ويتنفس الرذاذ على جسده، أو على الناس الآخرين أو على الأسطح المحيطة. ومن الممكن أن ينتشر فيروس سارس بوجود علم حامل الهواء، أو بطرق أخرى غير معروفة حالياً.

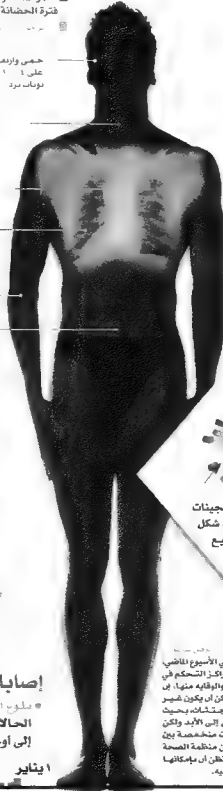
## علامات وأعراض المرض

فترة حضانة فيروس سارس في الجسم تقترح بين يومين وسبعة أيام قبل ظهور الأعراض، ثم تتقدم على مرحلتين:

■ المرحلة الأولى من يوم إلى سبعة أيام بعد فترة الحضانة،

■ المرحلة الثانية من يوم إلى سبعة أيام بعد

حمى وارتفاع في درجات حرارة الجسم التي تزيد على 38 درجة فهرنهايت، إسهال، آلام في الرأس، تورم برد



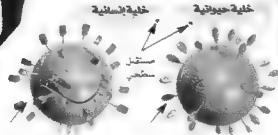
## الجرثومة الجلدية

سارس هو أول مرض قاتل جديد منذ سنوات يمكنه الانتقال من شخص إلى آخر بسهولة، واليكما ما يجب معرفته عن عمله وكيفية انتشاره.

## الفيروس المسبب للعدوى

• لعنومة يظن العلماء أن مرض سارس يأتي من فيروس إكليلي له علاقة بالفيروس المسبب للزكام العادي.

• المصدر قد يكون فيروس عاش في الماضي قبل الانتقال إلى ضحاياه من البشر، وفيما يلي الكيفية التي قد يكون المضيف استبدل من خلاها:



الانتقال من الحيوان إلى الإنسان

• الفيروس قد يتغير الجينات داخل الفيروس صغيرة شكل البروتين كي تستطيع الالتصاق بالأنسجة البشرية.

• الفيروس الإكليلي محاط ببروتينات صممت للالتصاق بأنسجة ضحاياها الأصليين من الحيوانات.

## من غير المعروف

تحتل الكائنات الجينية المسببة للمرض ويمكن لبعضها أن تكون عنيدة بشكل خاص كما يمكن أن يكون الأتسأ تأثراً هم أصحاب جهاز المناعة الضعيف.

لا يمكننا معالجة المرض حتى الآن الأطباء يقومون باختباراتهم المفارقة للمرضات وغيرها من

تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الفيروس الإكليلي، الذي نشأ من شفاة جيبيا قبل ثلاثة أسابيع، من قبل بعض العلماء أن هناك فيروسات أخرى قد تكون مشاركة.

«سارس» ارتفاع في درجة حرارة الجسم (أكثر من ٣٨ م)، سعال، بالإضافة إلى صعوبة في التنفس، وانخفاض كمية الأوكسجين والولفة في بعض الحالات والصور الإشعاعية تين التهاب رئوي حاد Severe Acute Respiratory Syndrome أو Pneumonia ولا تقتصر آثار المرض الرئوي الجديد المعروف بداء «سارس» على الصعدي الصحي وحده، بل إنها بدأت تترك بصماتها أيضاً على الاقتصاد، وعلى الصناعات القائمة في منطقة آسيا - حيث تفشى المرض - وبصورة خاصة في الصناعة الكيميائية وأقد كانت إحدى النتائج الأولية لانتشار هذا الوباء، ازدهار طريقة (العمل عن بُعد)، حيث إن أرباب العمل يشجعون العاملين لديهم على القيام بأنعمالهم في منازلهم وإرسال النتائج بواسطة الإنترنت عندما يكون ذلك ممكناً.

غير أن هذا الأمر لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، وخصوصاً أن بعض الأعمال تتطلب حضور المسؤولين عنها مباشرة (مثل حضور المهندسين للإشراف على أعمال التجميع).

وقد طلبت بعض الشركات المستخدمين لديها للتوقف عن السفر إلى (هونغ كونغ) وللمنطقة الصينية المجاورة، باعتبار أن هذه المنطقة هي الأكثر إصابة بوباء «سارس»، كما أن شركات أخرى وسّعت نطاق هذا الحظر ليشمل بقية أنحاء الصين، ومعها بلدان مثل «فيتنام» و«سنغافورة». ولقد انعكس هذا الأمر على بعض المشاريع لإنتاج برامج كمبيوترية جديدة، حيث تمّ تأجيل المباشرة بهذه المشاريع المشتركة بين الهند وشركات صينية.

كما طلبت بعض الشركات من المستخدمين لديها العاملين من المناطق المصابة بالمرض، البقاء في الفنادق أو المنازل لبعض الوقت، بغية التأكد من سلامة صحتهم ولقد وصل الأمر ببعض الشركات العالمية إلى حد التخطيط لإتلاف مصانعها



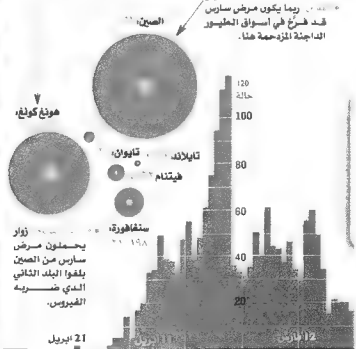
• التعميم طال كل شيء في الدول الموبوءة •

**تتعقب الانتشار عالمياً**  
مرض سارس، نشأ في ريف الصين في نوفمبر الماضي، ثم واصل طريقه بالانتشار ليصيب بالعدوى ٥,٠٠٠ شخص في ست قاراته، واليكم الكيفية.

## الأعراض

**وصفة عامة تبدأ**  
**بعلامات الانسداد**  
**التنفسي، الجسّد**  
**«سارس» يحمي ارتفاع**  
**درجة الحرارة أكثر من**  
**٢٨ درجة، مع الصداع،**  
**والحمى، يعتمد الراحة**  
**الكلية وأوجاع الجسم.**  
**يعاني بعض المصابين من**  
**أعراض تنفسية**  
**بسيطة، بعد ٢ إلى ٧**  
**أيام تتطور الأعراض**  
**التنفسية بظهور سعال**  
**جاف (من دون بلغم) و**  
**صعوبة في التنفس.**  
**وفترة حضانة الفيروس**  
**هي ٧ إلى ١٠ أيام بعدها**  
**تظهر أعراض المرض.**

حمل ضيوف في فندق ملوث الفيروس إلى ثلاثة بلدان على الأقل في شهر فبراير



للملامسة أو الحديث إلى شخص مصاب لمقاتل معدودات، في حين تكون نسبة الإصابة بالزئبق على سبيل المثال أقل من مرة واحدة تستخدم فيها إبرة كان يستخدمها مصاب بالمرض ويتم تبادلها معه مائتي مرة.

ونسبة الإصابة بالمرض نادرة أو معدومة لدى الأطفال على حين تكون أكثر خطورة للأشخاص فوق الستين وأقل من المتوسط لسن بين الأربعين والستين. والمرضى قاتل فقط لأقل من ٥٪ من عدد المصابين ويكون خطراً على الأشخاص المصابين بداء الزبر والتهاب الشعب الهوائية

ويقول علماء الطب: إن الفيروس الذي يسبب مرض «سارس» الشبيه بالتهاب الربوي يؤثر نفسه بسرعة كبيرة، ما يجعل من الصعب تطوير لقاح لمقاومته.

ويقول معهد بكين للدراسات الجينية (Qenomic Beijing) (Institute)، إن الفيروس يتوقع أن يتحور بشكل سريع وسهل، ويعتري الفيروس على كمية كبيرة من المعلومات الجينية، وفي كل مرة «يستنسج نفسه» داخل خلية تحدث أخطاء جينية ضئيلة، وقد تضرر بعض من تلك الأخطاء نهجاً الفيروس، أو ربما لا تحدث فيه تغييراً ذا شأن، وأحياناً تجعل أكثر قدرة على إصابة البشر واستنساخ نفسه داخلهم والانتقاء الطبيعي يعني أن الأخطاء التي تفسد الفيروس في نهاية الأمر، هي التي تقود إلى خلق سلالات جديدة أكثر قدرة على البقاء، ومن ثم أكثر قدرة على الانتقال بسهولة من إنسان إلى إنسان

كما هذر خبراء آخرون من أنه لجرء أن يثبت فيروس «سارس» أقدامه، فسيتكمن من الصعب وضع حد للمشكلات التي قد يسببها. وقد قبل الفيروس حتى الآن أكثر من ٢٠٠ شخص، أغلبهم الكاسية في الصين، وهونغ كونغ وكندا وسنغافورة ●



● الخوف والحذر سيطر على الجميع ●

ويعتقد بأنها مناسبة للكشف على وجود الفيروس وهي لا تزال تحت الدراسة للتأكد من دقتها. إن فحوصة الإصابة بمرض «سارس» تفوق نسبة ٧٠٪ لمرء

انتشاراً وبنيتها مخيفاً يهدد العالم بأكمله ونسبة الوفيات بين كل الحالات لصابية هو ٥٪. وحالياً لا يوجد له علاج قاتل. وقد تم حديثاً تجربة بعض اختبارات التشخيص.

## الوقاية من المرض

بحول الأخصائى فى هذا الموضوع أستاذة فى جامعة هونغ كونغ  
عائلة) مرض سارس، فبعد القيام بالخطوات التالية:

- استشر الطبيب بأسرع ما يمكن.
- عند شكك وأنت ما تبدل عند السعال أو العطس، إذا كان قاتلاً، فمساحة (فمك وطبق) يجب استخدامها في أثناء الاحتكاك الضرب مع أقاس آخرون، فهذا يمكن أن ينقل من عند الفم فمك إلى فمهم في الهواء.
- جدد أنتمك خارج البيت في أوقات هذه المرض، هذه أقام على سبيل المثال، لا تذهب إلى الضحك أو إلى المدرسة أو إلى الأماكن العامة في حال عدم وجود حمى أو أعراض في شخص، فلا حاجة لأعضاء الأسرة المحدث من استئجار خارج البيت.
- اضلع عليك كثيراً وغسل، وبخاصة بعد تنظيف الأيدي والأعضاء.
- إذا كان ممكنة، السن فافاً ملياً أنت وإفراد أسرارك وأخصوساً عندما
- تكونت حولك
- لا تقامس الأولى أو الوطام عطاء الفيروس مع أي شخص في بيتك حتى يتم غسل جيداً بالصابون والماء الساخن.
- يجب تطهير الأسطح المتطاسة إذا كنت أو أسطح المطاوله، مغاسر الساب أساساً الحمام... إلخ) والتي قد تكون تكونت بسراويل الجسم العرق، اللعاب، الحائط، أو حتى القي أو البول أو الدم، اغسلها مغسولاً، ليس الضغائر ذات الاستعمال مرة واحدة في أثناء الضاء وأنشطة التنظيف، اغسل من الغزائر ولا تعد استكادها.
- اتبع هذه التعليمات لمدة ١٠ أيام بعد القيام بأعراض الإصابة أو بعد الاحتكاك بمرضى مصاب لمرض «سارس».

الكاسية في المناطق المصابة، إلا أن الأزمة قد لا تنوم مدة طويلة جداً مع بداية تطوير علاجات المرض. فضلاً عن أنه لوحظ شفاء المصابين لسن سن الأربعين في أكثر الحالات بعد أسبوع واحد من الإصابة، وتم تسجيل جميع الوفيات من جراء الوباء في (هونغ كونغ) ممن هم فوق سن الأربعين.

طليعة مرض «سارس»

متلازمة التهاب التنفسي الحاد «سارس» عبارة عن مرض فيروسي معد يصيب الجهاز التنفسي بدأ في الظهور خلال شهر نوفمبر العام ٢٠٠٢م في إقليم هونج كونغ، جنوب الصين، ثم انتقل إلى هونغ كونغ، وانتشر بطريقة وبائية مخيفاً إلى ٢٥ دولة عبر المسافرين بسبب سهولة انتقاله من شخص إلى آخر وهذا الانتشار السريع يعتبر





تربية وتعليم

# المعلوماتية والتعليم الانظامي في العالم الإسلامي

بقلم: محمود النجيري

التكنولوجيا الجديدة: الكمبيوتر، والإنترنت، والوسائط المتعددة، ومراكز المعلومات والمكتبات الإلكترونية، سيكون لها وظائف مهمة في تنويع التعليم الانظامي وتحسينه، وهو التعليم الذي يجري خارج الإطار المدرسي الرسمي وإن إعداد الحاسبات التي ترتبط بشبكة الإنترنت يتضاعف سنوياً تقريباً منذ العام ١٩٨٨م، والشبكة الدولية للمعلومات (WWW) التي هي الجزء الأكثر شهرة في الإنترنت، تتضاعف كل أربعة أشهر، وعدد رسائل البريد الإلكتروني المرسلة عبر الإنترنت يتضاعف تقريباً كل عام، وفي يناير العام ١٩٩٦م، كان عدد الحاسبات المركزية نحو عشرة ملايين حاسب متصلة بالإنترنت، وهذا يعني أن نحواً من أربعين مليون متصفح في هذا العالم (١)

أهمية تكنولوجيا المعلومات في التعليم الانظامي تؤكد «اليونسكو» أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال للجميع في مجتمع الغد، وأنها ستعمل وسيلة حقيقية للانفتاح على مجالات التعليم الانظامي المختلفة



• إلى متى نظل المعلوماتية حكراً على فئة دون أخرى •



● لا بد من تشجيع استخدام المعلوماتية في التعليم اللانطاقي ●

ويقود السياسة والجغرافيا  
٦ - زيادة استخدام هذه  
التكنولوجيا في مجال تعليم الكبار،  
ولا سيما في تدريب المعلمين تدريباً  
مستمرّاً، فهي أداة مبرّرة للتعليم  
مدى الحياة، وكذلك التدريب  
المستمر داخل المنشآت، وتكون  
الطاقات التعليمية المنتشرة في  
المجتمع  
٧ - لهذه التكنولوجيا بعدد  
اجتماعي، فهي تؤدي إلى إتقان  
أفضل للمعارف، وتعلم مستمر  
مدى الحياة، وتوفر تعليماً أساسياً  
يُشتمل على الجودة، يكون في متناول كل  
فرد، أيّ كان موقعه الجغرافي،  
ويضمن المادي والاجتماعي  
والثقافي، وهو تعليم يوفر للجميع  
إمكانية اغتنام فرص جديدة بعد  
إتمام المرحلة التعليمية الأولى،  
ويعمل أيضاً على تشجيع تفوق  
المواهب، وفتح فروع تعليمية  
مستعدة، وحشد جميع موارد  
المجتمع من أجل ذلك  
٨ - للتعليم اللانطاقي  
والمعلوماتية في بلادنا  
توضيح ظاهرة «الإنترنت» بجملاء  
السرعة المتلاحقة التي تعترض تطور  
المعلوماتية وأثرها في التعليم غير  
الطبيعي، وتأثيراتها الفائقة على  
الحياة الاقتصادية والاجتماعية  
والثقافية، فمن أمام ثورة معلومات

يعد الأمر مجرد نقل للمعلومات  
وتبادل للمعارف، ولكن تبادلٌ للآراء،  
أيضاً، وإجراء حوارات متفاعلة  
وتقاشات لا تنتهي، وإن كثيراً من  
الباحثين يظنون إلى أعمالهم على  
أنها حية على الشبكة، وينظرون إلى  
الشبكات على أنها فرصة للتعاون  
في التاييف والمحتد والعمل المشترك  
٤ - تمنع الشبكة الدولية لخدمة  
المعلومات العلمية المتسقة العلماء،  
شيئاً جديداً، فهي أداة تخطي  
المسافات، وتزيل الحدود، وتسهل  
التعليم المصاحب، وعلى الرغم من  
أن الشبكة الدولية (WEB)  
تستخدم في الوصول إلى الوثائق،  
إلا أن قوتها الحقيقية تكمن في أنها  
تدعم التصفح المجاني الخالي من  
الاستعلام، وتشجع ملكة اكتشاف  
الاشياء، وتعتبر قابلية الطواف بحثاً  
عن افكار جديدة في فضاء لا  
محدود هي خاصية فريدة تتميز  
بها الشبكة

٥ - يسود تقاؤل كبير أن الإنترنت  
يعد وسيلة تعلم ذاتي بما يشيع من  
فرص إبحار في عالم المعلومات  
المطلق، تلغي حواجز الزمان والمكان

١ - توفر الإنترنت قواعد  
المعلومات والبيانات الإحصائية  
للأكاديميين والباحثين الذين  
يعوقهم الحصول عليها في بلادهم،  
أو الذين لا يستطيعون السفر  
للخارج للعمل في مؤسسات  
وهيئات البحوث الأجنبية، فإنهم  
يستطيعون الاكتفاء إلى حد ما  
بالاتصال بالهواتف التي توفر  
البيانات عن بُعد في العالم للتقدم،  
كما يمكن أن تنقل التكنولوجيا  
لخدمة الأغراض التعليمية بين  
مصرها والدول المستفيدة منها  
٢ - لا تعدد الإنترنت مخزن  
مستندات أو مكتبة رقمية للمراجع  
والمعلومات المشرقة فحسب، بل  
إنها بيئة حيوية تدعم الاتصالات  
وتشارك الباحثين في هذه البيئة،  
وتدعم مستخدمي المعلومات بوسيلة  
بحث تتفاعل مع المعلومات، ونقل  
المعلومات من أماكن بعيدة،  
وتفسيرها وملاستها مع البيئة  
الحالية  
٣ - تتيج شبكات الكمبيوتر المتصلة  
بعضها ببعض - تواصلاً وتفاعلاً بين  
المشاركين على مستوى العالم، ولم

لكل من يريد، إذ تصبح أداة من  
أدوات النقل المبرّرة في مجتمع  
تطبعي يُعاد فيه النظر جذرياً في  
مراحل التعليم المختلفة، كما يُعاد  
النظر في مكانة النظم التعليمية  
ويوظفها في منظور تربية تستمر  
مدى الحياة من أجل تحقيق الذات  
والتفاعل الاجتماعي معاً (٢)  
أما الوسائط المتعددة، فإنها  
ستحدث ثورة في التعليم النظامي  
وغير النظامي، وذلك أن الات  
الشبكات التابعة للقطاع الخاص  
حول العالم تتسابق لدخول سوق  
الوسائط المتعددة لإحداث ثورة  
معلوماتية كاسحة، وفي هذا الصدد  
ستلعب البرامج التعليمية «سوفت  
وير»، والمنتجات المتعلقة  
بالمعلومات المتحركة، مثل عمل  
مؤتمرات تعليمية بالفيديو مباشرة،  
والرسائل الصوتية التعليمية  
«الابديتوكس»، وعبرها من  
التكنولوجيا المتطورة ستزدي في  
نفضة في التعليم عن بُعد، ويشتمل  
ذلك على تعليم لكل الأعمار  
والستويات بدءاً من أطفال ما تحت  
سن الالتحاق بالمدارس، وانتهاء  
بتعليم كبار السن وأصحاب  
المعاشات، وهناك سوق هائلة  
موجودة في حاجة إلى نوعيات  
مختلفة من البرامج التدريبية  
الجاهزة، تعرض على مصحلات  
العمل لزيادة المهارات، ولتحديث  
معلومات العاملين الذين جرى  
استبدالهم بفعل العمالة الزائدة أو  
إلتحاق نظام التقاعد المبكر، وإعادة  
تدريبهم، ويتصاعد الطلب على  
الوسائط المتعددة داخل البيوت،  
حيث أن الفواصل بين المنازل،  
والعمل، والدراسة، والمؤسسات  
المرتبطة كالمكتبات، قد زالت، أو هي  
في طريقها إلى الزوال، الأمر الذي  
أنشئ بأن تحولت غرفة معيشة  
المستهلك إلى مدرسة أو مكتب، أو  
مكتبة على حسب الطلب، مثل هذا  
الضياح للفواصل المحددة يزيد من  
التناقض بين التعليم والتسليّة،  
ويعمّق الربط بين العمل واللهو (٣)  
ويكمن تحديده أهمية الإنترنت  
للتعليم اللانطاقي فيما يلي (٤)

## الإنترنت مخزن مستندات ومكتبة رقمية للمراجع والمعلومات المشفرة



تعد بداية حقبة جديدة في تاريخ البشرية، وتطولي على نتائج بعيدة المدى، مثل تلك النتائج التي أسفرت عنها الثورة الزراعية، ثم الثورة الصناعية في حياة الإنسان على كوكب الأرض، ولا تخطو دولة من التأثير بهذه الثورة الجديدة بغض النظر عن حجمها ومستواها الاقتصادي وفلسفتها السياسية، وتسمى كل دولة إلى إنشاء البنية الأساسية للمعلومات التي تربط الشبكات الإلكترونية وأجهزة الكمبيوتر وقواعد البيانات وتقنيات المعلومات الأخرى وإن انفتحت في سبيل ذلك ملايين الدولارات، فالدول التي سيكون لها التفوق والسيادة في عالم الغد هي التي تتمتع بالوفرة المعلوماتية (٥).

وتحاول الدول العربية والإسلامية اللحاق بقطار المعلومات المنطلق، ويشهد تقرير المعلومات الصادر عن الأمم المتحدة (١٩٩٧ / ١٩٩٨م) بتأخر هذه الدول في بناء البنية الأساسية للمعلوماتية، ففي منطقة البحر المتوسط نجد الجزائر ومصر والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وسورية وتونس، تأخرت كلها عن سائر جيرانها في تلك المنطقة، مثل قبرص ومالطة والعمى الإسرائيلي، التي قطعت شوطاً بعيداً في مجالات الاتصالات (٦).

وتعد معظم الدول العربية عضواً في نظم عدة معنية بالمعلومات، مثل (AGRIIS)، ونظم معلومات الأبحاث الزراعية العالمية (CARIS)، ومع هذا فإن صناعة المعلومات في بلادنا غير متقدمة، والسبب هو أنه ليس لدينا أساس قوي من شبكات المعلومات الوطنية التي تصل بين المؤسسات والمعاهد والمكتبات الوطنية، وتتصل بالشبكات العالمية، صحيح أنه يوجد مراكز معلومات في بعض الأقطار العربية والإسلامية، مثل الشبكة القومية للمعلومات في مصر، وشبكة الخليج، «ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية» بالسعودية، وشبكة منظمات الخليج للاستشارات الصناعية، وشبكة الجامعات

المصرية، وشبكة مركز التوثيق الوطني، والرباط ومؤسسة تطوير الوسائط المتعددة التابعة لإشراف رئيس الوزراء الماليزي، إلا أن كل هذا غير كافٍ، ولا يغني عن شبكة عربية للمعلومات، وشبكة أخرى إسلامية للمعلومات، والنظمة الاقتصادية التي أخذت على عاتقها جهداً علمياً يمكن الإشادة بها، هي «بنك التنمية الإسلامي» الذي يؤمل إنشاء شبكة معلومات إسلامية لتعكس «منظمة المؤتمر الإسلامي»، كما أن عدداً من الحكومات العربية شرعت في إنشاء قواعد خاصة بأنشطتها وخدماتها ومؤسساتها على الشبكة العالمية للمعلومات.

تعزيز المعلوماتية لتعليمنا غير النظامي من أجل تعزيز مشاركة المعلوماتية في نظامنا التعليمي غير النظامي، نقترب ما يلي:

- ١ - الاهتمام بالتعليم اللا نظامي بإنشاء مراكز علمية تجريبية مفتوحة، بهدف توصيل المعلومات العلمية الأساسية لجمهور الآباء والمدرسين والطالب، وتوافر وسائل تمنع على التعلم، وإتاحة استعمال خدمات شبكات المعلومات كالتلنت والاستفادة بالمدرسين والمرشدين في التدريب على الجديد في تقنيات المعلومات وتكنولوجيا التعليم
- ٢ - إنشاء جامعات إسلامية مفتوحة، ومراكز إسلامية للتعليم عن بعد، تتيح تعليماً نظامياً وغير

له سلطة التعرف إلى المشكلات التعليمية المشتركة في العالم الإسلامي، والإسهام في حلها، وتوقيع الحاجات التربوية على مستوى الأمة، وربط التعليم بقضايا التنمية وخطها وسوق العمل، وتقديم بحوث متخصصة في هذا الجانب، وبحث أنظمة تعليم بديلة للتعليم الابتدائي، وأنظمة تعليم لتحسين نوعية الحياة والحفاظ على البيئة، واقتراح نظم تعليم أهلية، وتيسير تبادل المعلومات والخبرات بين الدول، وتشجيعها على إنشاء قواعد بيانات محلية تربوية والكثرونية، وتربط هذه الشبكة للمكتبات في العالم الإسلامي، وتتيح قواعد بياناتها، كما تربط وزارات التربية والتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ومعاهد البحوث ومراكز الدراسات المتخصصة والمنظمات المعنية، وذلك لتوافر متطلبات المعلومات الأكاديمية والبحثية في العالم الإسلامي، وربطها بشبكة الإنترنت لخروجها إلى الحيز الدولي ●

## الهوامش

- ١- (٦، ٣، ١) تقرير المعلومات في العالم ١٩٩٧ / ١٩٩٨م اليونسكو، مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ص ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٠.
- ٢ - التعلّم بذكاء الفكر المتكبر اليونسكو، اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٦١، ٦٢.
- ٣ - تقرير المعلومات في العالم، ص ٢٤٩، ٢٥٠، التعلّم بذكاء الفكر المتكبر، ص ١٥٢، ١٥٣.
- ٤ - المزيد من المعلومات انظر محويبا، حصاره جديدة الفكر، فايديز، تونس، ترجمة المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٦٢، ٦٣.



## تربية وتعليم

# الاحتلال قصف مراكزها وتسبب في تراجع الدعم المالي لها جمعية دار القرآن الكريم والسنة هدفها تعليم وتحفيظ لقرآن الكريم لأهالي غزة

ميرفت عوف، مكتب فلسطين للمصحفة



مراسل ويعد الدورات الكثيرة في طرق تخريج الحديث والحكم على الرواة والأسانيد ومعرفة أنواع الحديث وغيرها كثير كما عمل هذا القسم على إنشاء مكتبة متخصصة للتدريب على تخريج الأحاديث الشريفة والحكم على الرواة والأسانيد وعقد القسم مسابقات في حفظ السنة النبوية ومسابقة أخرى في قراءة كتاب الرحيق المختوم، ويقوم الآن القسم بتنفيذ مشروع مركز الحاسوب التعليمي لخدمة طلاب وطالبات دار القرآن الكريم

المتشرة في قطاع غزة للطلبة بحيث تحفظ معظم سور القرآن الكريم ما يزيد عن عشرين جزءاً، أما قسم القراءات فهو يعني بتعليم أحكام التلاوة والتجويد وعقد الدورات الكثيرة منها دورات عليا وتأهيلية برواية حفص عن عاصم ودورات بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أما قسم السنة، وهو من الأقسام المهمة في الجمعية ويهدف إلى نشر السنة الصحيحة والتحذير من الأضاليل الضعيفة ووضع الجوامع المنهجية لتحفيظ السنة على

الرمضانية والسنوية وإقامة الاحتفالات لتكريم الحفظة والطلبة المتفوقين وتزايدت الجهود في انتفاضة الأقصى، حيث أصبح الإقبال على كل ما هو إسلامي النط الاجتماعي السائد أقسام الدار قسم التحفيظ هو أول الأقسام التي افتتحتها دار القرآن الكريم والسنة ويهدف إلى تخريج كوكبة من الحافظين والحافظات لكتاب الله تعالى ويكون العمل في القسم من خلال المدارس ومراكز التحفيظ

تأسست دار القرآن الكريم والسنة سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م في رحاب الجمعية الإسلامية بغزة وحصلت في العام ١٩٩٥م على ترخيص من وزارة الداخلية الفلسطينية كجمعية خيرية مستقلة ويتضافر الجهود غدت دار القرآن الكريم والسنة مؤسسة رائدة ومتخصصة في تحفيظ كتاب الله وتعليم أحكام التلاوة والتجويد بروايات متعددة وتدرس السنة النبوية وتحفيظها وعقد المسابقات





والسنة وهناك دورات تعليمية لتخريج الحديث عن طريق الحاسوب، وبعورات في البرامج الشرعية.

أما أكاديمية القرآن الكريم التي تم افتتاحها أخيراً فهي تمنح درجة الدبلوم في القراءات القرآنية وتكون مدة الدراسة فيها سنتين.

ويوضح عبد الرحمن الجمل رئيس الجمعية وعميد كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية في غزة، أن فكرة افتتاح هذه الأكاديمية جاءت لحيوات عدة منها شرف هذا العلم وأهميته نظراً لأرتباطه بكتاب الله تعالى وحاجة أهل فلسطين وأهل غزة خاصة لهذا التخصص وصعوبة الالتحاق بالجامعات والكليات العربية في هذا التخصص نظراً للظروف المحيطة بالبلد.

وأشار الجمل إلى أن جمعية دار القرآن الكريم والسنة تطمح لتنفيذ العديد من المشاريع التي تسهم في تحقيق رسالتها في المجتمع والتي شُكِّلت على الورق وكانت العوائق المادية هي التي تمنع تنفيذها حتى الآن وأهمها مشروعه المدارس النظامية التي يحفظ فيها القرآن الكريم وندرس فيها السنة النبوية الشريفة فضلاً عن المناهج الدراسية ومشروع منتدى الحفاظ أما مشروع كفالة حلقات التحفيظ وكفالة الكثير من الدورات للتخصص في دراسات القرآن الكريم والسنة، فيبقي في أوابق الجمعية التي تسعى لتحقيقها.

#### المخيمات الصيفية

يولي العدو الصهيوني أهمية خاصة للمخيمات الصيفية التي يقوم من خلالها ببرمجة الأطفال وغرس الأكاذيب في عقولهم، ويخصص لتحقيق أهدافه المئذنة ملايين الدولارات ويستفيد من طريقها يهود العالم إلى فلسطين المحتلة، لذلك لم يكن غريباً على جمعية هادفة مثل دار القرآن الكريم والسنة بذل جميع الجهود لإقامة المخيمات الصيفية التي تؤهل طفل الحجر وتعرفه بشخصيته الوطنية لذلك فهي تعد المخيمات الصيفية من النشاطات التربوية التي تقوم بها دار القرآن

الكريم والسنة في كل عام ويكون لها الأثر الكبير في التربية الإسلامية الصحيحة، حيث تحوي هذه المخيمات على البرامج الدينية والعلمية والثقافية إلى جانب البرامج الترفيهية وشرف على تنقيح طاقم متخصص ومدرسون ذوو خبرة في هذا المجال.

حفظ جزء عم قبل الخامسة من المعبر

والمسيرة بتيه، فلم تكف الجمعية بالاهتمام بالطفل الفلسطيني فقط من خلال المخيمات الصيفية ودورات التحفيظ بل تستقبل الطفل منذ خروجه الأول من المنزل لتعليم، فبعد إنشائها بقليل بادرت الجمعية إلى فتح الكثير من رياض الأطفال التي تحفظ القرآن الكريم بجانب التدريس الرحلي للأطفال كما أنها تطبق جميع الوسائل الحديثة المتبعة في التعليم، اتبعت دار القرآن في خطة رياضها اكتشاف دائم ومتميز عن باقي الرياض بحفظ جزء عم كاملاً بالإضافة إلى أجزاء أخرى، كما يقول الجمل: «كان التطور ملحوظاً ومستمر إلى أن سيرة الحفظ حيث تزايدت أعداد الطلاب الذين أنهوا حفظ جزء كامل ٢٣٠٠، فضلاً وطلبة أما عن الطلاب الذين أنهوا أكثر من

جزء فهم ثلاثون طفلاً وطلبة أحدهم أتم حفظ ١٠ أجزاء من القرآن الكريم ويضيف أن نظام الزوايا هو عبارة عن تقسيم الفصل إلى زوايا عدة تخضع عن الأخرى وتضم الغرفة زاوية المكعبات - زاوية بيت الطفل - زاوية الطبيب - وهن فيها التعلم عن طريق السلوك - وهو برنامج تعليمي يكشف مهارات الطفل وهوايته وتم من خلاله تعليم القراءة والكتابة، ولا يمكن للغة أن تتجاهل حاجات الطفل في هذا العمر وتتناسب مع خصوصية مراحل نموه فكانت الخطة الدراسية التربوية شاملة لتعليم القرآن الكريم والسنة القصص النبوي والطولم واللغة العربية والإنكليزية والإذاعة والأداب والرياضة وبرامج الكمبيوتر، أما برامج الرحلات والمخيمات الهادفة تنشيط الأطفال خلال العام الدراسي فهي متميزة وكبيرة، ولا تترك الجمعية أطفالها في الإجازة الصيفية بخصوصاً في ظل استمرار العدوان الصهيوني حيث أشرفت الرياضة على نادي براعم القرآن الكريم لمتابعة الأطفال في الإجازة الصيفية ليتوافر لهم ما هو نافع ومفيد كي يخفف عنهم الضغوط النفسية التي تتركها الاعتداءات

الصهيونية في نفوسهم.

#### المرأة والفتاة

اهتمت جمعية دار القرآن الكريم والسنة اهتماماً كبيراً في تعليم الفتاة والمرأة الفلسطينية القرآن الكريم، ففي مقر الطالبات الكائن في حي الشيخ رضوان بغزة هناك مئات الطالبات اللواتي يصرص على الانتقال من دورة لأخرى ويتسابقن في حفظ القرآن الكريم، تقول ميفاء رضوان المشرف العام في قسم الطالبات إن تعليم الفتاة الفلسطينية والمرأة المناضلة شيء واجب على الجمعية حيث كفل لها الشروع هذا الحق فمن جميع الشرائع النسوية تكون الطالبة والمدرسة أو المحفظة وجميع أقسام دار القرآن الكريم والسنة تشارك فيها افتتاه الفتي، بل إن تفوقها في التعليم وأضح فعندما حفظ الطفل أحمد أبو صافية عشرة أجزاء من القرآن الكريم حفظت أخته الأصغر سناً سبعة أجزاء.

وتعدى الأمر تعليم الفتاة والمرأة الفلسطينية وليس سعيها على أرض الرباط وزرع كل ما يحيط بمن يقطنها من خطر أن تجذب إليها للسلمين الغربيين الجدد قهقبا في مصلى الطالبات انتظرن سارة العليوية الفرنسية كي تنهى صلاتها



في بعض المراكز، إلى استخدام التلفزيون في الامتحانات التطبيقية الشفوية

يوصف الجمعية الإسلامية وكثيرها من الجمعيات الإسلامية، فقد تضرر دعم الجمعية بشكل واضح بعد أحداث ١١ سبتمبر، كما أن التبرع المحلي من قبل التجار الفلسطينيين انخفض حيث يفضل هؤلاء للتبرع بركاة مالهم إلى الفقراء الذين أصبحت تقع بهم الأراضي الفلسطينية، كما أن أوضاعهم المالية لم تعد كالسابق بفضل الحصار الاقتصادي المفروض على الأراضي الفلسطينية، ومن ثم يقول «الجمال» موجهاً رسالة للامة العربية «القرآن الكريم مصدر عزة هذه الامة فهو نصرها وتكرها بين الامم فإذا تسك المسلمون بكتاب ربهم سادوا وقادوا وإذا تركوا كتاب الله فلم يكن حالهم إلا أسوأ مما هو فيه الآن لذلك لهم سمح للعراق المادية بأن تحول دون تعليمنا وحفظنا لكتاب الله وإن سمح للعراق العدو التي قصفت مراكزنا بأن تمنعنا من مواصلة عملنا في أي مكان

هكذا يعيشون يستبدلون مقراتهم التي قصفت بأخرى ويتحدثون جميع التعسفات الصهيونية مؤمنين بشروية رسالة واحدة هي تعليم وتحفيظ كتاب الله عز وجل وسنة نبيه، ولم تكن جمعية دار القرآن الكريم والسنة سوى واحدة من جمعيات عدة تجاهد وتحافظ على وجودها في الأرض المحتلة ●

مكافحة لن يدرس أما الاعتداءات التي طالت رياض الأطفال فهي كثيرة فتك مريضة السلام، القائمة على أراضي مخيم رفح بالقرب من الحدود قصفت وخرب أطفالها من ثلثي التعليم لفترة معينة ووجعت بعدها دار القرآن مكاناً بديلاً ويوضح «الجمال» أن هناك الكثير من المساجد تعرضت للكثير من الاعتداءات الصهيونية خلال انتفاضة الأقصى، كما أغلق الكثير من مراكز التحفيظ بسبب قربها من المستوطنات الصهيونية، أما عملية التواصل مع المراكز التابعة للجمعية والمتنشرة في أرجاء القطاع فقد عاقتها وما زالت العمليات المبرمة للعقد بقطيع أوصال الوطن، وتحاول الجمعية تعويض الاتصال بوسائل اتصال حديثة وهذا ما دفعها بعد منع وصول الطلبة لتقديم الامتحانات



الصهيوني أياً من المؤسسات الفلسطينية تؤدي واجباتها بل ما زال يعتمد النيل من كل مؤسسة تخدم الدين وأبناء الأرض المحتلة وبخاصة المدارس ذات الطابع الإسلامي، يقول «الجمال» نتيجة للوضع الاقتصادي السيئ الذي خلفه الاحتلال بعد منع العمال الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن عملهم داخل الخط الأخضر فقد أجبرت دار القرآن على قبول منات الأطفال دون تحصيل رسوم منهم، كما أن ائاة الشهداء والأسرى المعين من الرسوم طبيعة الحال زاد عددهم في انتفاضة الأقصى التي راح ضحيتها منات الشهداء، أما دورات الأحكام التي كانت تعتمد الجمعية على رسومها ففي الدفع للمدرسين أصبحت الجمعية غير قادرة على الضغط على طلابها للدفع بالمقابل بل هي ملزمة بدفع

وتحدث إليها بعد أن تركت العالم وحضرت إلى غزة وإدار القرآن الكريم والسنة بخاصة كي تحفظ وتتعلم القرآن، كما تقول هيفاء بعد إنقارن للحفلات في الجمعية للفة الإنكليزية

في الثامن من أبريل العام ٢٠٠٠ دخلت سارة - ٤٥ عاماً - غرفتها وله عز وجل أعلنت إسلامها متيقنة بدينه الحق ويعد أقل من عام من هذا التاريخ ذهب إلى الديار الحجازية لأداء فريضة الحج وفي العام التالي قدمت إلى فلسطين من أجل العمل في مستشفى تعاطي لعلاج معاقني الانتفاضة ونظراً لجدية إسلامها واعتمادها في تعلم الدين الإسلامي على الكتب التعليمية المترجمة لتعليم الصلاة وجميع تعاليم الدين الإسلامي وكيفية تطبيقها فقد لجأت إلى دار القرآن الكريم والسنة لتعلم المزيد عن الإسلام

كانت سارة تتحدث لنا عن حياتها بعد الإسلام وبين الجملة والأخرى تقول إن شاء الله وبإذنا عريية تستبدلها عندما تعجز عن إيجاد ما يوضح حديثها بكلمات إنكليزية، تتحدث إلى سحيفة القرآن الكريم التي تتولى تدريسها في دار القرآن الكريم والسنة، فتقول وهي غير راضية «مش حلو أنا قرأت سورة البقرة وآل عمران والنساء، فقط حتى الآن إن شاء الله سأعوض ما فاتني من قراءة وحفظ القرآن الكريم، أصراً لتسبب بها الاحتلال بطبيعة الحال لم يترك العدو



تربية وتعليم

## المراكز الثقافية الإسلامية في الغرب والدور المطلوب

يقلم: د. حمن عزوي، رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة في فاس



الضيقة والحرع للجاليات الإسلامية، فإن مهمة التخفيف من وطأة ذلك تعود أساساً إلى المراكز الثقافية الإسلامية الموجودة في العواصم والحوضر الغربية، وكذلك إلى المنظمات والجمعيات الإسلامية التي غالباً ما تتحرك دعوىً وثقافياً عبر تلك المراكز الثقافية.

وتعتبر المراكز الثقافية الإسلامية بالغرب للملاذ الروحي الأمن والقلب النابض للجاليات الإسلامية، وهي بما تتوافر عليه من مساجد ومرافق دعوية وتعليمية وتربوية تعتبر المحور الرئيس الذي تفي إليه القلوب والأبدان وترتبط به العلاقات الأخوية الاجتماعية بين أبناء الجاليات الإسلامية بمختلف جنسياتها ومشاربها، والمراكز الثقافية مؤسسات

يبدو أن تفعيل دور المراكز الثقافية الإسلامية في الدول الغربية قد أصبح اليوم ضرورياً وملحاً أكثر من أي وقت مضى، ذلك أن صورة الإسلام في الغرب قد طالها كثير من التشويه والتضييع بعد أحداث «سبتمبر»، وقد ظهر جلياً كيف أن كثيراً من الغربيين لا يكادون يعرفون شيئاً عن الإسلام أو بالأحرى إنهم لا يستطيعون الاعتماد على الفارق بين تعاليم الإسلام السمحة ومبادئه السلمية وبين أفعال وتصرفات ثلة من أبنائه.

وإذا كانت موجات الحقد والكراهية تجاه العرب والمسلمين المقيمين والديار الغربية قد أخذت تطفو على السطح من جديد متسببة الكثير من





تسميهم في إحياء الهوية الدينية والمحافظة عليها وبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة

وإذا كانت من أولى أولويات اهتمامات المراكز الثقافية في بلاد المهجر هو المحافظة على هوية المسلمين وصور شخصياتهم وتوجيه حياتهم الدينية والاجتماعية، فإن مما يطلب منها في الوقت الراهن هو التفكير والتخطيط في سبل إعادة تصحيح صورة الإسلام في أذهان الغربيين خاصة إذا علمنا أن نتائج تلك الجهود المضيئة التي بذلتها تلك المراكز والمنظمات والجمعيات في هذا السبيل بمساعدة ودعم قويين من بعض الدول الإسلامية الرائدة في مجال تنشيط الدعوة في عالم الغرب قد أخذت تتراجع وتهتز بفعل الدعايات الأخيرة.

إن مما لا شك فيه أن عملية تصحيح صورة الإسلام لن تكون مجدية وفاعلة إلا إذا تم تفعيلها من داخل الدول الغربية ذاتها، ولما كانت الجهود الفردية التي يقوم بها بعض المخلصين من الدعاة والمفكرين لا تحقق كل النتائج المرجوة، فإن الآمال تبقى معقونة على المراكز الثقافية الإسلامية ذات الإشراف الثقافي الواسع التي بإمكانها استقطاب الطاقات الفكرية الإسلامية المؤهلة للإسهام في عملية التصحيح انطلاقاً من المراكز الإسلامية، ولقد أن الأول - وخصوصاً بعد أن أخذ يُطال صورة الإسلام في الغرب في الآونة الأخيرة كثير من التشويه والتضييع - لكي تتجاوز المراكز الثقافية الإسلامية في الغرب كل العقبات وتقل كل الصعاب التي تحول دون اقتحام مختلف المجالات والميادين الكفيلة بتصحيح صورة الإسلام، وبخاصة ما ارتبط بالمجال الإعلامي الذي أسس المجال الأنسب والأرحب لتحقيق المراد.

وحسب رأيي فإنه يمكن إيجاز أبرز مجالات عمل المراكز الثقافية الإسلامية في الغرب الهادفة إلى تصحيح صورة الإسلام فيما يلي:

أولاً: العمل على تبيان وإشاعة حقائق الإسلام الناصعة ومبادئه السامية وقيمه السمحة، وذلك من خلال تنظيم محاضرات وعقد ندوات يتم التركيز في إطارها على الموضوعات التي تحظى باهتمام الغربيين ويتردد ذكرها في أوساطهم بشيء من الإزراء والاستخفاف - حقوق الإنسان - الجهاد - وضعية المرأة - تهمة العنف والتطرف... إلخ، وينبغي أن يتم من خلال ذلك توضيح تعاليم الإسلام وأحكامه في مثل تلك القضايا بحكمة وحسن بيان مع شرح وتبيان القيم والفضائل الإسلامية الأصلية، كل ذلك بأسلوب سهل لائق وطريقة إقناع مقبولة تأخذ بعين الاعتبار نمط تفكير الإنسان الغربي وتكون أقدر على النفاذ إلى قلبه

وينبغي ألا يحزب عن الجبال أهمية تاصيل القضايا والمسائل المثارة من خلال التأكيد على النصوص الدينية من قرآن وسنة نبوية وإبراز ما ترمي

إليه تلك النصوص من حقائق ناصعة ومبادئ سامية. فبعض الغربيين لا يزالون - للأسف الشديد - يعتقدون أن القرآن يتضمن بذور العنف والتطرف ويحرض على القتل بغير حق، فقد نشرت مجلة «لوياو» الفرنسية في عددها شهر أكتوبر صورة لأمراة محجبة كتب عليها القرآن والعنف، وقيل ذلك بقليل في أواسط شهر سبتمبر حينما تقافت موجة الحقد والكراهية ضد العرب والمسلمين، ذكرت الصحف الفرنسية أن المكتبات في عموم مدن فرنسا قد سجلت إقبالاً منقطع النظير على ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، حتى إن بعض تلك المكتبات قد استغثت منها كل الفسخ المعروضة في أيام معدودة، ولا يخفى على كل ذي لب حشيف أن هذا الإقبال الشديد على اقتناء الترجمات القرآنية، إنما كان يهدف إلى التاكيد من حقيقة دعوة الإسلام السمحة وروحه السلمية، وكل هذا في وقت شات الأقدار أن توضع فيه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب في مك حقيقي.

ثانياً: العمل على ربط علاقات صداقة مع المؤسسات والجمعيات الأجنبية المعتدلة في نظراتها إلى الإسلام قصد إيجاد منابر إعلامية عن طريق التبادل الثقافي تتيح الفرصة للتصوير عن وجهة النظر الإسلامية في بعض القضايا التي يكثر الإحراج على إثارتها والتحاو بشأنها، وهذا ما يأتى عن طريق تقوية العلاقات وربط الصلات وبسبل التعاون والتفاعل مع المؤسسات الثقافية الغربية، الإعلامية منها على وجه الخصوص، إذ لا تخفى أهمية الإسهام في الأنشطة الإذاعية والتلفازية الغربية من أجل إبراز الوجه الحقيقي للإسلام، وإذا كان الإعلام الغربي قد دأب على استضافة أحد المثقفين المسلمين المقيمين في الديار الغربية كلما برز من الأحداث والأزمات ما يدعو إلى مناقشة موقف الإسلام من ذلك، فإن المطلوب من رؤساء المراكز الإسلامية حسن استغلال مثل هذه المنابر الإعلامية عن طريق اختيار وانتقاء أبرز من يستطيع التحدث عن الإسلام بحكمة وحسن بيان مع نهج أسلوب الإقناع والتبصير.

ثالثاً: ضرورة العمل على ربط جسور الحوار مع الغربيين المنصفين «رجال الكنية» - الإسماعيون - أساتذة الجامعات، المفكرين وغيرهم، ويتم ذلك عن طريق استضافة هؤلاء وفهم الجال لهم لكي يحاضروا ويسهموا في أنشطة المراكز الثقافية الإسلامية المفتوحة للجمهور العريض، لقد أثبتت التجربة أن هذه الطريقة تفرض أصواتاً معتدلة ومنصفة يمكن أن تلعب دوراً رئيساً في تحسين صورة الإسلام لدى المواطنين الغربيين، وقد اشتهر من هؤلاء الخبير «بول فينديلري» صاحب كتاب «لا سكوت» بعد اليوم، وكذلك مدير مركز التفاهم المسيحي - الإسلامي في «واشنطن» الدكتور «جون سيوزيتو» الذي يعرف بمواقفه

## تصبح صورة الإسلام أن تكون مجدية إذا تم تفعيلها من حقل الحول الغربية



بمختلف اللغات سيكون له أكبر الأثر في تحقيق الأمل المنشود والهدف المقصود من عملية تصحيح صورة الإسلام بين الغربيين

خامساً: لا شك أن من أبرز وسائل رد الطغوان والموقف السلبية تجاه الإسلام والمسلمين سلوك سبيل الاحتجاج والإنكار لدى الجهات المسيوالة ومن المؤسف ألا يلجأ معظم المشرفين على المراكز الثقافية الإسلامية إلى هذا الأسلوب إلا نادراً، ويحضرني بهذا الصدد ما نقله أحد مسؤولي قناة «إن بي سي» الأميركية من عدم احتجاج المسلمين عن ما قد تبثه القناة الطغفانية من مشاهد وتقريرات تسيء إلى الإسلام على عكس اليهود الذين لا يترددون في الاحتجاج والإنكار وإعلان الغضب على كل ما يمس دينهم

إن نهج أسلوب الإنكار والاحتجاج كفيلاً بأن يحقق نتائج ملموسة على مستوى تصحيح صورة الإسلام، إذ إن الجهة المسؤولة لا يسعها يعد التحذير والإنكار إلا أن تدعو وتراجع عن طريق الاعتذار والاعتراف بالخطأ، والجدير بالإشارة أنه في حال التعبير عن الاحتجاج، فإن انتشار ونحو خبر الاحتجاج عبر وسائل الإعلام الدولية المختلفة، وكذلك خبر الاعتذار من الجهة المسؤولة كل ذلك يسهم بلا ريب في بيان حقيقة من الحقائق المرتبطة بصورة الإسلام الناصعة على اوسع نطاق، لنذكر بهذا الصدد بالاحتجاج العربي الأخير ضد تصريحات رئيس الوزراء الإيطالي المزدري بالحضارة الإسلامية، وقبل ذلك بقليل تم رفع دعوى ضد الروائي الفرنسي «ميشيل هوليبيك» من طرف منظمات وجمعيات إسلامية في فرنسا، بعد إصداره لروايته «الرضية» التي تهجم من خلالها على الإسلام وحضارته

إن ما لا شك فيه أن الدور الرائد الذي تقوم به المراكز الإسلامية الثقافية ومعها الجمعيات والمنظمات الإسلامية الموجودة في الديار الغربية في سبيل تصحيح صورة الإسلام وتعليمها وتحسينها، يعتبر نبراً مهماً ينبغي تشجيعه وتفعيله ودعمه بكل الوسائل الكفيلة بعمل صوت الإسلام الحقيقي الناصع يعلو خفاً عبر منارات المراكز الإسلامية التي أمست منتشرة - والله الحمد - في كل العواصم والحواسر الحرة، ولا شك أنه إذا استحضرت حقيقة كون الصورة المشوهة للإسلام إنما تفسر بمصالح وتطلعات أبناء الأقليات المسلمة في الغرب قبل غيرها وتقوض جهود الدعاة وتسفك أمان نشر كلمة الإسلام في الغرب بالصورة المقبولة، ووقف الأهداف المنشودة، علمنا مقدار ما ينبغي للمراكز الثقافية الإسلامية في الديار الغربية تحقيقه والقيام به في هذا الضمار وكذلك مقدار ما ينبغي علينا في الديار الإسلامية حكومات وهبات وأفراد تقديمه من دعم ومساندة وتشجيع العاملين المخلصين في تلك المراكز الإسلامية

الضجاعة والمتعاطفة مع القضايا الإسلامية الأكثر إثارة لدى الغربيين من جهة، ومن ظروف وأحوال الجاليات الإسلامية في أميركا من جهة أخرى، وقد استطاعت معظم المراكز الثقافية والمنظمات الإسلامية «مقل مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية - كبره» الموجودة في مختلف الولايات الأميركية أن تستقطب الرجل كواحد من أبرز الغربيين القادرين على إبراز محاسن الإسلام ونفي الشبه والتهمة عنه، وأمثال هؤلاء ممن لهم ثقل بارز ووزن كبير في بلدانهم يوجدون في معظم الدول الأوروبية، إلا أنه ينبغي معرفة كيفية استغلال مواقفهم المتعاطفة من طرف المنظمات والمراكز الثقافية الإسلامية.

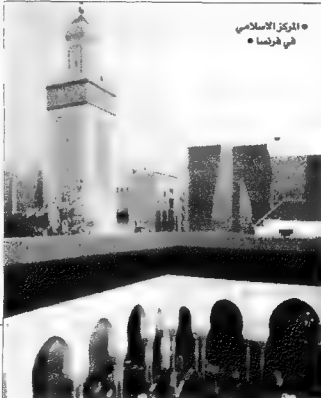
إن ما لا شك فيه أن حسن استغلال واستثمار الأصوات والمبادرات الغربية المنصفة المتوافقة إلى ربط جسور الحوار والتفاهم بين الإسلام والغرب كفيلاً بأن يحقق أثراً إيجابياً في تحسين صورة الإسلام في صفوف الغربيين، فالشخصيات الغربية للمرموقة سياسية كانت أو إعلامية أو فكرية تعتبر أكثر على إقناع مواطنيهم وبني جلدتهم بسمو الحضارة الإسلامية وتزعمها السليمة

والحوارية، ومن خلال متابعة بعض النشرات الإخبارية الأوروبية خلال الأسابيع القليلة الماضية، تبين لنا بوضوح أن استضافات بعض الشخصيات ممن يمثل هذا الاتجاه كان لها الأثر البالغ في إعطاء صورة واقعية ومقبولة عن الإسلام والمسلمين، إن استقطاب أمثال هؤلاء من طرف المراكز الثقافية والجمعيات والمنظمات الإسلامية، مما لا ننكر حصوله في كثير من العواصم الغربية يعتبر وسيلة مجدية ومفيدة في مجال تصحيح صورة الإسلام بين الغربيين.

رابعاً: القيام بدراسات وبحث موزعة ومختصرة باللغات الأجنبية المختلفة تستهدف الرد على كل الحملات التشويهية التي تثار ضد الإسلام وتعاليمه وقيمه وهتة إلى الإعلام الغربي، وقد أثبتت التجربة نجاح فكرة إصدار منشورات إعلانية صغيرة الحجم أو كراسات مطوية (Dépliants) تحرك بالإسلام وتعاليمه ومبادئه وقيمه المثلى بصورة

مركزة تراعى عقلية الإنسان غير المسلم وتستطيع مخاطبة عقله ووجدانه، ويمكن توزيعها بأعداد كبيرة على زوار المراكز الثقافية الإسلامية من غير المسلمين الذين لا يخفى على أحد كثرة اهتمامهم بزيارة المساجد والمراكز الثقافية من أجل الاستطلاع أو الاستفسار عن قضايا دينية واجتماعية تشغل بالهم، فيكون بذلك توزيع تلك المطويات أمراً مساعداً على تقديم صورة شاملة عن الإسلام ودموه وحافزاً قوياً لأولئك الزوار كي يواصلوا البحث والاطلاع على جوانب الإسلام المختلفة وقضاياها المتنوعة ولا شك أن إرفاق تلك المنشورات والمطويات بترجمة مقبولة لمعاني القرآن الكريم بلغه البلد المضيف كذلك التي يصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

## المجال الإعلامي هو المجال الأنسب لتصحيح صورة الإسلام



● المركز الإسلامي في فرنسا



## تربية وتعليم

# الجامعات الإسلامية... إلى أين؟



بقلم: اد قوفيق حوري

متخصصة من التعليم، فالحب كان يتم في البيمارستانات «المستشفيات»، والتعليم الحرفي والفني يتم في الأسواق حيث يوتي بالصبي صغيراً ليتدرب إلى أن يجيزه شيخ الصنعة بعد أن يمتهنه اليوم، بما يوازي الامتحانات الرسمية الطلبة الداخليين يقيمون حوله ويدرسون فيه إلى أن أنشأ «نظام الملك» في العصر العباسي ما عُرف باسم «المدرسة النظامية» وهي المخصصة فقط للتعليم والإقامة للطلاب ولها أوقاف يُصرف منها على الأساتذة والتلاميذ.

وقبل أن يأتي التحديث وموجته لهذه الأنماط والمواقع التربوية التاريخية بدأ في القاهرة إنشاء جامعات على الطراز الغربي، وكان منها «جامعة القاهرة» دون أن تدرس هذه الجامعات العلوم الشرعية، فإذا بنا أمام ازدواجية في التعليم، حيث مدارس ترتبط بالعلوم الشرعية، وأخرى بالعلوم الغربية، وأنظمة تربوية فيها الازدواجية للعمودية مثل الهند وأفريقيا وأواسط آسيا والجزائر، حيث التعليم الديني يُسنى التعليم الأصلي، وبعد الانتهاء من مرحلة التعليم الأولى يبدأ التعليم الثانوي

موضوع الجامعات الإسلامية يثير الكثير من الآلام في النفوس، إذ إن وضعها قد يثائر بئثار حكوماتنا بالطروحات الغربية التي صارت تعتبر كل عمل إسلامي ذا صلة بالإرهاب وفق التعبير الشائع اليوم، لكننا قبل أن نتحدث عن مصيرها لا بد من أن نعرض للخص تاريخي بسيط حول أنواع هذه الجامعات وأنماط التعليم فيها

### الجامع هو الأساس

يدأ لم يكن لدينا في التاريخ الإسلامي ما يسمى بالجامعات الإسلامية، بل كنا نستخدم لفظة الجامع فنقول جامع الأزهر أو جامع الزيتونة مثلاً، لأن لفظة جامعة مصطلح حديث، كما أن العلوم لم تكن متخصصة كما هي عليه اليوم، بل كانت متداخلة ويتداخلها كان الإنسان طبيباً وفيلسوفاً ومرجعاً وقاموساً في الوقت نفسه.

وكانت مراكز العلم الشهيرة مثل بغداد والقاهرة والمغرب وتونس ومكة والمدينة تعتبر الجامع مركزاً للثقافة يستند فيه الشيخ على العود، ويلتف حوله طلابه، على أن هذا لم يمنع من وجود أنواع



● مكتبة جامع الأزهر الشريف ●



• بعض الدارسين في جامعة الأزهر •

«محمد بن سعود»

هذه الجامعات بدأت بفكرة أن تكون حاملة للفكر الإسلامي فقط وأن تضم طلاباً من للعالم الإسلامي من خارج بلادها، حيث وصل العدد في بعض الأحيان إلى أربعة آلاف طالب غير سعودي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ولكن حصلت نقطة تحول مع بروز أحداث البوسنة والهرسك، وقيام طلاب هذه الجامعة بظواهرات تنديد لمسلمي تلك البلاد، وهو أمر منافٍ لمبادئ الوضوح السياسي الداخلي في المملكة، فأتخذ القرار بتصفية وجود الطلاب الأجانب فيها حيث يتراوح العدد اليوم بين ٢٠٠ و ٤٠٠ طالب ويخرجهم ينتهي استقبال الطلاب الأجانب فيها

ولم يكن حال كليات الشريعة داخل الجامعات ذات التسبق للفري أفضل، إذ ظهرت كليات شاذة في محيطها، وبذات السلطات التروية للتضييق عليها، وفي هذه الرحلة تحولت أيضاً بعض

«إسلام آباد، ومكو الألبور» و«أوغندا» و«النيجر» و«كنا» التحويل بقي عموماً إلى حد كبير، إما من السعودية أو ليبيا، كما نشك في السعودية في هذه الرحلة جامعة أخرى هي جامعة

ونتيجة للانقسامات السياسية العربية، أطلقت للملكة العربية السعودية نموذجاً بديلاً عن جامعة الأزهر سمته «الجامعة الإسلامية» وهكذا بدأت أول جامعة في المدينة المنورة، ثم انتقلت التجربة إلى

الذي يضم بقية العلوم، وفي هذه الرحلة فإن الجامعة الإسلامية التي بُنيت على فكرة للمسجد مثل «جامعة الأزهر»، رأت أنه يجب إضافة العلوم الأخرى إلى العلوم الشرعية، على أساس تخريج علماء متدينين مثل طبيب مسلم، ومهندس مسلم، وإعلامي داعية، وتأثرت هذه الفكرة بفكرة التبشير المسيحي، حيث الإساليات تضم أشخاصاً ذوي مهن لها علاقة بالمجتمع مثل الأطباء، ويقومون بعملية التبشير في الوقت نفسه، فاضيفت إلى هذه الجامعات مثل «جامعة الأزهر» كليات مثل: الطب، والهندسة، والزراعة، والعلوم، والصناعة

#### مشروع لكليات شرعية

ومن المؤلم أن هذه التجربة فشلت، فتخرج لدينا أطباء، لكنهم لم يكونوا دعاة، فطُرحت فكرة أخرى في الخمسينيات من القرن الماضي، وهي إنشاء كليات للشريعة ضمن الجامعات ذات التسبق الغربي، فأنشئت كلية للشريعة في جامعة دمشق، وتبعتها بغداد، وعُمان وغيرها، وتحول الأمر إلى ظاهرة عامة.

## كلية الإمام الأوزاعي لدراسات الآداب والتعاليم مناهج التربية الدينية للإسلام الأربعاء - ١٦ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ - ١٧ - أيلول - ٧



• إحدى ندوات كلية الإمام الأوزاعي •

التي يختص بها، ويعطيهم إجازة في هذه المواد، وحين قامت الثورة الإسلامية في إيران، حصل تصحُّن على مسعيد الناحية الوظيفية، حيث بدأ التعامل مع خريجي «الحوزات» بمستوى التعامل مع خريجي الجامعات، إلا أن مشكلة الناحية العلمية لم تحل.

### الخطر الأكبر

واقفنا الصالي: «التصادم للجامعات»، و«رابطة للجامعات»، ومحاولات توفيق لم تؤدَّ إلى نتيجة، بسبب الصراعات المياسية، على أن أخطر ما في موضوع الجامعات الإسلامية، هو عدم وجود فكر تربوي واضح، بمعنى أن الخريجين يتحولون إلى الأعمال التقليدية فقط، دون أن يكون لهم ارتباط بالأخطار التي تهدد الأمة وسبل مواجهتها.

والأخطر في هذا المجال، قيام «مراكز للتخطيط التربوي» في الكثير من الدول الإسلامية، تتولى إصدار الكتب، ووضع المقررات، والاختيار الدراسات، ويشرّف عليها خبراء من خارج العالم الإسلامي وبخاصة في أميركا، وهذه المراكز تُعَيِّب كل ما له علاقة بالجهاد وبناء الإنسان للمسلم، للتعزُّم من مناهج التدريس مثل: «مركز التخطيط التربوي» في مصر، الذي قام بعد اتفاقات «كاتب ديفيد» و«ديره أميركيون يضعون الكتب التي تُدرس».

### في النهاية نقول:

إن الإجابة على السؤال إلى أين نسير؟ تتعلق الأجابة على سؤال هل نريد مناهج نابضة من الدين الإسلامي أم موحى لنا بها من الخارج؟ وهل ننهزم قبل المعركة أم نبقى ونصمد، وننقل الراية من جيل إلى جيل؟ إننا نخشع من أن بعضهم بعد (١١) سبتمبر، بدأ بالتخويف من كل ما يلفت انتباهه الآخر حتى في الأمور التي لا يلتفتون إليها ●



● أحد أروقة الأزهر الشريف ●

الانطلاق خارجياً، فانشأ فرعاً لجامعته في النمسا، وآخر في وسط اسبانيا، بحيث يدرس الطالب ثلاث سنوات في هذه الجامعات، ثم يأتي إلى جامعة «الأزهر» لدراسة السنة الرابعة، وإلا فإنه لا يحصل على الشهادة، ومن هنا يطرَح السؤال عن سيتولى تغطية نفقات دراسة السنة الرابعة وهي على ما هي عليه؟

هذا على مسعيد أهل السنة، أما بالنسبة للشيعة، فلا يزال نظام التعليم يقوم على فكرة «الحوزة»، حيث كل أستاذ يدرِّس طلابه المواد

ورئيس إحدى الجامعات السعودية هو الرئيس، الأمر الذي لم ترتع له الحكومة المغربية بانتقال الأمانة العامة والقر من هنا، فالتفت منظمة المؤتمر الإسلامي، بقسمها الثقافي «الانسيسكو» الذي يقابل «الانسيسكو» في الغرب فكرة قيام «اتحاد جامعات العالم الإسلامي»، وتحصَّلت نفقاته الإدارية، فصارت لدينا اتحادان للجامعات الإسلامية، وشاركت جامعة «الإمام الأزاعي» في الرابطة والاتحاد، حرصاً منها على التواصل مع الجميع. وفي هذه المرحلة، حاول «الأزهر»

الجامعات إلى الجمود أو الانفصال، مثل جامعة «الأمير عبدالقادر» في الجزائر، والجامعة الإسلامية في البيضاء في ليبيا، التي انقلبت، ثم ضمت إلى كليات أخرى وعادت لتتحول إلى «كلية للدعوة» تستقبل الطلبة غير الليبيين بأعداد محدودة وصلت قبل عامين إلى ٦٠٠ طالب.

### أزمة مادية أم؟

هذه الجامعات تمر الآن في أزمة نتيجة صراع التيارات والأحزاب داخل كل بلد، أو الضغوط السياسية من الخارج، بما يؤدي إلى تصحُّبها وتخوفها منها ومن خريجها، فمثلاً كان للتعليم في «الأزهر» مجانياً للطلاب الذين في أفريقيا وآسيا، فتحول إلى رسم مدفوع يقارب (٣٠٠ دولار أميركي) عن كل طالب، وإلى شروط للقبول تستند إلى موافقة السلطات وشؤون رئاسة الجمهورية، في الوقت الذي لم تكتمل فيه محاولات بعضهم للخروج من هذا المأزق المؤلم للجامعات الإسلامية من خلال إنشاء كلية للدعوة خارج العالم الإسلامي، فتعثرت تجربة في فرنسا، وأخرى في إسبانيا، ولم تكتمل تجربة ألمانيا وهناك نحو أربع محاولات في أميركا تراوح مكانها، في حين أن التجربة الهولندية مستمرة ومحدودة، ولا أتحدث هنا عن لبنان، لأنه في لبنان وبسبب تعمد الطوائف، وحرية الرأي، قامت مؤسسات متعددة وذات طابع مختلفة.

### رابطة الجامعات

وحرصاً على الإفادة من تجارب بعضنا بعضاً تبنت جامعة «القرطوب» في المغرب فكرة إنشاء «رابطة الجامعات الإسلامية» منذ نحو عشرين سنة، وتكثفت الحكومة المغربية بتغطية نفقاتها المالية، ثم بتوافق المصممين - سعودي - عُقد الاجتماع العام للرابطة في القاهرة قبل ست سنوات، وتقرر نقلها من «القرطوب» إلى «الأزهر»، فصارت رئيس جامعة الأزهر، نائباً للرئيس،

## الجامعات الإسلامية تمر في أزمة نتيجة صراع التيارات والأحزاب داخل كل بلد

(٤) محاضرة القدي في كلية الإمام الأزاعي لدراسات الإسلام عام طلاب الدراسات العليا في الكلية

## • ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

## • ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاي، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات التسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصورة الفوتوغرافية للوثقة.
- لا تنشر المقالات والبحوث للأخوة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

# ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والعلوم الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الوعي الإسلامي



حوار

المفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد

## أسباب النهضة ليست سرّاً يستعصي على الأمة الإسلامية

حاوره: محمد المسوقي

والمستقبل، ومواجهة التحديات المتعاظمة  
والتغيرات العالمية المتسارعة.

وتسأل الدكتور أحمد كمال أبو المجد - مفوض  
حوار الحضارات بجامعة الدول العربية - إلى  
متى يعتمد المسلمون في غذائهم  
وكسائهم وبوائهم وسلاحهم على  
خصومهم؟

كما طالب بتطوير أجهزة وبرامج  
التعليم والإعلام والثقافة في الدول  
الإسلامية لتشجيع الابتكار  
والإبداع، والعمل على اللحاق  
بركب التقدم العلمي في العالم  
حتى لا يكتشف المسلمون، بعد  
قوات الألوان أنهم في آخر الصفوف  
أو أنهم انعزلوا عن العصر الذي  
يعيشون فيه.

كما حذر من أن المسلمين - في كثير  
من المواقع - يواجهون غربة عن  
العالم الذي أخذ يسيء الظن بهم، ولا يريد أن  
يفسح لهم مكاناً بين شعوبه.

وفي الحوار التالي نتعرف إلى المزيد من آرائه.

هل يعترف العالم بغير الأقوياء؟ وكيف  
تستعيد الأمة الإسلامية قوتها؟



دعنا المفكر الإسلامي المعروف الدكتور  
أحمد كمال أبو المجد الأمة الإسلامية إلى التعاون

لاستعادة قوتها ونهضتها  
وريادتها بين أمم الأرض في هذا  
العالم الذي لم يعد يعترف بغير  
الأقوياء، مشيراً إلى أن «النهضة»  
ليست مجرد أمنية يتمناها  
الإنسان فتتحقق، كما أن أسبابها  
ليست سرّاً يستعصي على  
المسلمين الوصول إليه.

وحذر من أن المسلمين يعانون في  
الحاضر حيرة ثقافية بين تيارات  
الجمود والرتابة والتقليد  
والتجديد، وقال: إن النهضة  
ستظل أمنية بعيدة التحقيق إذا  
استمرت العقول معطلة والعلم  
غائباً.

وأوضح أنه لا يجوز الانشغال بالحديث عن  
امجاد قديمة غابرة وإهمال بناء الحاضر



## أمتنا مطالبة بإستعادة ريادةها لحماية هويتها الثقافية والحضارية

## المسلمون يعلنون حيرة ثقافية بين تيارات الجود والرئاسة والتقليد وبين تيارات التجديد

وقوة الفعل، ولا يجدي فيها مطلقاً أي حديث عن ماضٍ مجيد، أو وعد إلهي بالنصر نعلم جميعاً أنه وعد مشروط المؤثر... قال تعالى: (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف: ٢٧.

إن تناولنا لواقع المسلمين في مواجهة تغيرات العصر يقتضينا أن نضع أيدينا في وضوح تام على جرم التغيرات الحادة التي تبينها والتي من شأنها أن تجعل من المستقبل القريب عالماً جديداً يحتاج الناس جميعاً - ونحن المسلمون منهم - إلى أن يتوافقوا معه، ومع عناصره الجديدة.

كما ينبغي أن نرصد واقع المسلمين بخبره وشربه... ما نحس منه ومما نكره، لنصل من ذلك كله إلى توجيه مسيرتنا نحو تغيير واقعنا، استيفاء لشروط النهضة، واستشرافاً لمستقبل أكثر إشراقاً تستطيع فيه الأمة أن تؤدي دورها الحضاري الذي بعثها الله لأدائه، وهو دور ترشيد حركة الناس والشعوب، بقم الحق والخير والعدل التي أوحى بها الله سبحانه وتعالى إلى رسله، والتي توجتها الرسالة الخاتمة التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فلو أهر حمة

● في رأيكم... ما أهم التغيرات العصرية التي ينبغي أن تستلكت جهود المسلمين في إطار جهود تهئية واقع الأمة، للمشاركة في صياغة وتوجيه النظام العالمي الجديد؟

العصر الذي نتحدث عنه يحمل سمات لا يخطئها أحد من الباحثين، أولها الثورات العلمية والصناعية قد تعاقبت وتسارعت خطاه، وصار التغيير الترتب عليها يتم بمتواليه فنيسية، لأن كل اكتشاف علمي يحمل في

● هناك تغيرات كبرى متلاحقة يشهدها العالم منذ سنوات في ميادين كثيرة، الأمر الذي وصف بعضهم بأنه يقود إلى عالم جديد يبحث الجميع فيه عن المكان والمكانة حتى لا يتخزوا عن مسيرة البشرية... فكيف ترى واقع المسلمين من تلك التغيرات وهل تعتقد أنهم استعدوا لمواجهةها والتفاعل معها؟

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة سلسلة متصلة من التغيرات الكبرى في ميادين العلم والصناعة، وفي موازين القوى السياسية والاقتصادية بين شعوب العالم، وكان من ثمرات ذلك أن تسام الأفراد، كما تسامت الشعوب عن مكانها المنظر ومن مكانتها المرجوة على خارطة عالم يبدو جديداً في الكثير من معال، كما يبدو جديداً في الانساق والقواعد التي تحكم حركة الناس فيه. ولم يكن المسلمون استثناء من هذا الذي يجري، ومن ثم تماثل الصيحات، وانتشرت التساؤلات عن طبيعة العلاقة الجديدة التي ينتظر أن تربط المسلمين بسائر الناس في هذا العصر الجديد.

كما عكف الباحثون من العلماء وأولي الأمر من الحكام على دراسة الشروط اللازمة لقبول المسلمين في هذا العصر الجديد، وكذلك عكفوا لإحداث تغيير نوعي في أوضاع المسلمين يضمن لهم مكانة لائقة بين شعوب الدنيا، ويحفظ عليهم هويتهم الثقافية والحضارية، كما يوفر الحماية لصالحيهم الاقتصادية والسياسية.

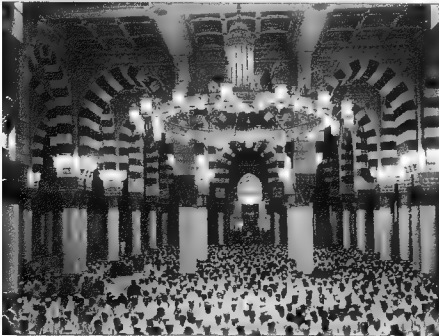
ولما كان الأمر في هذا أمر مستقيل ومصير، فإن إحكام منج البحث فيه يفرض ضرورة لا يجوز التفرق فيها، أو التردد في شأنها، لأن هذا الترخص يوقع - لا محالة - في أخطاء فاحشة تلحق الأجيال اللاحقة لتراثنا الباطل وتحمل نتائجها وعواقبها الوخيمة.

إن الأمر لم يعد يستعمل منهج المكابرة في وجه الصفاق، أو الإسراف في الاستعذار عن الثغرات والنقائص، أو للتقصير في رصد عناصر الواقع عندنا وعند غيرنا، أو الاكتفاء بالحديث عن أمجاد قديمة غابرة، والاستغفال بذلك الحديث عن معال حاضر يوشك أن يفضي إلى مستقبل مقل لا محالة.

تغيير واقع الأمة

● أكتدم أن الأمة الإسلامية في حاجة إلى تهئية واقعيها وعمه بما يخلق مشاركتها في توجيه مسيرة البشرية نحو العالم الجديد حتى لا تتعزل عن ذلك إن هي لم تشارك في تكوينه وتوجيهه... اليس كذلك؟ وما ملامح هذه التهئية المطلوبة؟

لا شك أن المنهج الوحيد الصحيح في معالجة هذا الأمر هو منهج رصد عناصر الواقع في نقه واستقصاء، وفي موضوعية وشجاعة، واستخدام هذا الرصد بعد ذلك في تغيير واقع الأمة التغيير اللازم لتحقيق نهضتها وزيادة قدرتها على مشاركة سائر الأمم والشعوب في مسيرتها نحو العصر الجديد الذي تتغير كل يوم معال... وهي مسيرة تتسابق فيها الأمم بالقدرة وسرعة الحركة



وانتشرت في الأرض، وأوشكت أن تلك الشعوب... كما تقاومت ازدياد أخطار العنف الفردي والجماعي وأهوال الإزهاق. وازداد الإحساس بالحاجة إلى جهود مشتركة تخطي حدود الثقافات والمصالح القومية لمواجهة تلك الأخطار الجديدة الطارئة.

#### نهضة علمية

● هناك من يرى أن الواقع المعاصر لا يستلزم الإسلامية ويشتمل على مظاهر سلبية ينبغي التخلص منها حتى نتجبع عملية المشاركة الإسلامية في صياغة وتوجيه النظام العالمي الجديد، ويؤكد هؤلاء أنه دون القضاء على تلك السلبيات تبقى أممنا عاجزة تماماً عن السباق بتغييرات العصر، علاوة على التفاعل معها... فكيف ترون ذلك؟

- ينبغي أن نواجه أنفسنا بصراحة، وأن نتعامل مع واقعنا بمصداقية، فما أوجحنا إلى التخلص من مختلف السلبيات التي تعمق مسيرة انطلاق المسلمين لمواكبة التغييرات العلمية المتسارعة... ومن الصراحة والمصداقية أن نذكر أن المسلمين يواجهون أزماً ثلاثاً... هي: أولاً: في مجال التقدم العلمي والاقتصادي أمة مسبوقة، لم تسهم خلال السنوات المئة الأخيرة إسهاماً مذكوراً في النهضة العلمية التي تسارعت خطاها في الغرب، والتي أثمرت ثورات علمية وصناعية ظلتنا نقتع بالتحدث عنها، والتفرج عليها دون أن يكون لنا فيها دور مذكور.

ولا تزال أممنا أمة مستوردة، وأمة مستهلكة... لا هي منتجة، ولا هي مصدرة... ومازالنا نعتمد في غذائنا وكسائنا ودوائنا وسلاحنا على ما تنتجه وتبيع لنا أمة أخرى، تحكم بذلك كله في مستقبلنا ومصيرنا.

ثانياً: إن المسلمين - وأرجو ألا تخضب صراحتي أحداً - أمة منقسمة على نفسها، لا تكاد تجمع أمراً على شيء، ولا تزال "الوحدة" مطلباً يتحدث عنه الكتاب والساسة، ويكذب الواقع المعاش، ويزداد كل يوم تنكراً له، وابتعاداً عنه.

ثالثاً: إن المسلمين - في الغالب - يعانون حيرة ثقافية هائلة، وتترنعم تيارات الجعور والرياء، والوقيف عند ظواهر النصوص وتقليد الأقدمين، وإشارات التجديد، ومحاولة التواصل مع العصر عن طريق تجديد الفكر، ومتابعة الاجتهاد في اللغة، واتساع العقول والمصدر للامانة من تجارب الآخرين.

ولا تزال الساحة الثقافية مشغولة، بما يشبه الحرب الأهلية بين دعاة الجعور والتقليد، ودعاة الاجتهاد والتجديد. وفي حرب تستهلك طاقة الأمة، وتكاد تلعد بها عن الحركة، وتحول بينها وبين التوجه للمستقبل، ومواجهة تحدياته المقبلة التي توشك أن تدق على



شباب اكتشافات جديدة تتوالد منه. وقد وقعت هذه الثورات العلمية في مياكين كثيرة، لعل أخطرهما ما وقع في مجالات التواصل والاتصالات، وكان من شأن هذه الثورات سقوط حواجز للكان والزمان، فتهاوت الأسوار الفاصلة بين الناس والشعوب، فتحرر الناس بتجاسمهم وحولهم وعقولهم ومعارفهم من أدنى الأرض إلى أقصاها، وصاروا يستقبلون كل يوم آلاف الإشارات من كل فج عميق.

وصارت الدنيا - كما يقال بحق - أشبه بقرية واحدة وإن ظن أهلها غير ذلك. وشهدت السنوات الأخيرة ظواهر مهمة... منها: انهيار النظام الدولي الذي ظل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قائماً على الثنائية الاقتصادية... ووجهت للتيا ذات صباح باخفاء أحد القطبين، كما لو كانت قنصاً قد ساختا فجأة في رمال ناعمة ابتلعت في لحظات، وتهاوت باخفائه نظريات ومقررات فلسفات، دون أن يكون ذلك وحده دليلاً على صلاح القطب الباقى، وما يظنه من قيم وبرى وفلسفات.

ولا تزال الدنيا حائرة تنتظر قيام نظام دواي جديد لا يستطيع أن يزعم أحد أن معله قد تحددت، أو أن القواعد الضابطة للعلاقات في تلك قد تم إقرارها والاتفاق عليها. ويضاف إلى ذلك ظهور إحساس متزايد من الجميع بوجود أخطار عالمية تشترك في التمرض لها جميع الشعوب على اختلاف جنوبها الثقافية، وأصولها الحضارية... في مقدمها أخطار تلوث البيئة، ونفاذ الموارد الطبيعية، وظهور أمراض وأوبئة تخطت حدود الدول

## لا يجوز الشغل بالحدث عن أمجد قديمة غلوة وإهمال بلد الحاضر والمستقبل

إلى متى يعتمد المسلمون في غذائهم وكسائهم ودوائهم على خصومهم؟







## النهضة ستظل أمنية بعيدة التحقيق إذا استمرت العقول معطلة والعالم غافيا

## لا بد من تطوير أجهزة وبرامج التعليم والأعلام والثقافة لتشجيع الابتكار والإبداع

الجميع الأيوأب.

والمسلمون... لذلك كله - يواجهون غربة عن العالم الذي أخذ يسيء الظن بهم، ولا يريد أن يفسح لهم مكاناً بين شعوبه، والذي توجه تيار عريض من مفكره وساسته إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين في حملة مشبوهة البرأت تحتاج مواجهتها إلى جهد جهيد.

إعلاء شأن العقل

● حديثكم عن ما تعانيه الأمة الإسلامية حالياً من أزمات تعوق مسيرتها يضعنا أمام تساؤل مهم... هو: كيف السبيل إذاً لتحقيق نهضة الأمة، ومواجهة المخفريات الكبرى التي يشهدها عالم اليوم حتى لا يتغزل المسلمون عن ركب الحضارة في هذا العالم الذي لا مكان فيه للضعفاء والمتخلفين والمكفنين؟

أمتنا الإسلامية مطالبة بأن تترك دائماً حقيقة أن لله عز وجل في خلقه سنناً لا تتبدل، وقوانين لا يعفى منها أحد مهما كان... كما أن أمتنا الإسلامية مطالبة بأن تترك حقيقة أخرى مهمة هي أن النهضة ليست أمنية يتعناها الإنسان فتتحقق، أو أن أسبابها من الأسرار التي يستعصي على الإنسان، وبخاصة المسلم، الوصول إليها وكشفها.

إن النهضة لها شروطها التي لا تتخلف... فمن أخذ بها نجح في تحقيق نهضته، ومن تغلّى عن تلك الشروط وأهمّ لها فشل في ذلك... ومن أهم شروط تحقيق النهضة إعلاء شأن العقل من جديد في ثقافة المسلمين، بل في حياتهم كلها.

فالمؤسف أن بعضهم غيّر العقل عن ثقافتنا وعن حياتنا اليومية، ومن ثمّ انتشرت بيننا نوع من الغيبة التي لا أصل لها في ديننا، وتصور كثير من الناس أن النقل يعني عن العقل، وأن النصوص وحدها قادرة على تحقيق النهضة، والتقدم العلمي والتكنولوجي، وذلك وهم لا بد من معارضة حتى تماود الأمة انطلاقها على طريق النهضة، واستعادة ريادتها العلمية بين مختلف أمم الأرض.

ولا شك في أن شعوب الأرض في عصرنا هذا أصبحت تدرك عن يقين أن العلم أصبح معيار التقدم، وأساس تصنيف الشعوب إلى شعوب قوية وأخرى ضعيفة، وكذلك إلى شعوب متقدمة وأخرى متخلفة... كما أن العلم صار أكثر قيمة وباطنية، بما يجلبه من المواد الأولية والمواد الخام، ومن الأسلحة التي تكسب بها الحروب.

ومن هنا تبرز أهمية تطوير الأنظمة التعليمية والإعلامية والثقافية بما يعيد للعقل سلطانه، فذلك هو الشرط الأول من شروط تحقيق النهضة إذا كنا جادين في ذلك. ويمكننا القول بكل أطمئنان: إن النهضة سوف تظل أمنية بعيدة المنال إذا ظلت العقول معطلة، والعلم غافياً، وكذلك إذا استمرت القدرة على ممارسة النقد سمة متروكة وملكة ضائعة.

أما ثاني الشرط اللازمة لتحقيق النهضة، فيتمثل في ضرورة أن تتخلص الأمة من أفة الكلام الكثير، وتسرع إلى العمل الجاد المخلص، فالمؤسف أن أمتنا شبة غارقة

في طوفان من الكلام لا أمل فيه، ولا رجاء من ورائه.

يجب على أمتنا أن تتجه إلى العمل الجاد الذي كان، ولا يزال، شعاراً لحضارتنا الإسلامية، والقرآن الكريم يهتف في المسلمين صباح مساء: (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ويستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة: ١٠٥.

المسوف له أن واقع أمتنا يؤكد تراجع قيمة العمل في حياة المسلمين تراجعاً هائلاً في كنه ونوعه، وفي إقتان أدائه.

ولا ينفى أنه من متطلبات نجاح العمل في الإسلام حسن الأداء والإحسان والإتقان، لأنه لا يمكن أن يثبت في مساحة المنافسة أي عمل غير مجتهد، ولا أداء غير متقن، فالله عز وجل قد كتب الإحسان على كل شيء.

ومن أهم شروط النهضة أيضاً إطلاق النفوس من إسارها، وتحرير الملكات من قيودها، وتوفير الحرية للإنسان المسلم في كل حياته.

ومن تلك الشروط أيضاً تحرك الأمة، وعقد التوبة، فرب همة أحييت أمة... وهذه الهمة هي التي تنقل الأمة من السكون إلى الحركة، ومن الانكفاء على الماضي إلى التوجه للمستقبل، وهي التي تنقل الجيل كله من الحيرة والدنيا أو أن تعتزل القافلة.

وإذا كان المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فإن سبيل القوة في الإيجابية والإقدام لا السلبية والانسحاب، ولا محل بعد ذلك لتزهد، ولا مكان لعجز، ولا عذر لتخلف ●



في ذمة الله

الأستاذ فهمي عبدالعليم علي الإمام - أبو طارق -

## هكذا سنة الله في خلقه (كل نفس ذائقة الموت)...



● الأستاذ فهمي عبدالعليم علي الإمام ●

- عمل في «مجلة الوعي الإسلامي» منذ تأسيسها العام ١٩٦٥، كما أسهم في «مجلة براءم الإيمان» منذ صدور عددها الأول، وظل يعمل فيهما حتى انتقاله لإدارة الثقافة في بداية التسعينيات
- شارك في مؤتمر الفقه الإسلامي الأول الذي عُقد في مسقط من قبل جامعة السلطان قابوس في الفترة ما بين ٩ - ١٣/٤/١٩٨٨م، كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات
- مكلفاً من قبل إدارة المجلة

### محطات في حياة الفقيه

- ولد الفقيه في ٢٠/٢/١٩٤٢م في محافظة دمياط بجمهورية مصر العربية
- حصل على الثانوية الأزهرية العام ١٩٦٠م
- حصل على إجازة في الشريعة وتخرج في جامعة دمشق - كلية الشريعة - العام ١٩٦٥م، وتلمذ على يد عدد من أساتذتها ومنهم الدكتور محمد فوزي فيض الله، والدكتور وهبة الزحيلي، والدكتور أحمد الحجي الكريدي
- حصل على دبلوم الدراسات الإسلامية في جمهورية مصر العربية العام ١٩٧٦م
- عمل في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الدعوة والإرشاد - في الكويت العام ١٩٦٥م



فقدت أسرة مجلة الوعي الإسلامي وإدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت يوم الأربعاء ٢٦ صفر ١٤٢٤ الموافق ٢٠٠٢/٤/٢٢م مكاناً من أركانها ممن واكبوا مسيرة عبدالمعطي علي الإمام، وذلك بعد حياة حافلة بالكلمة والعطاء في سبيل نشر الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية.

نعم، إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا أبا طارق لحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

لقد غبت عنا بجسك، وانتقلت روحك إلى بارئها، لكن ذكرناك ستظل عالقة في قلوبنا، فنذكرك بالحب والوفاء زميلاً عزيزاً كريم النفس والصفات والسجايا، لقد عرفنا فيك بُعد النظر، وقوة وثبات البصيرة، من خلال حرصك الشديد على السلامة اللغوية والشرعية للمجلة التي واكبها منذ أيامها الأولى، وعرفنا فيك سعة الصدر الخالية من الأحقاد والضغائن، تحب الخير للجميع، وعرفنا فيك صبرك على الشدائد، حين فقدت زوجتك وأم أولادك في الثمانينيات من القرن الماضي، واحتسبت مصابك عند الله بكل صبر وشجاعة، وعرفنا فيك حيك للدعوة والدعاة وإكل من يحمل الفكر الإسلامي السليم، وكيف تذكرهم دائماً بالفضل والتقدير والاحترام، كما عرفنا فيك زهدك في الدنيا وشجاعته في نشر كلمة الحق، والدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين بفكره وقلمه.

إن أسرة مجلة الوعي الإسلامي وإدارة الثقافة الإسلامية اللتين ألهمها المصائب تتقدمان من آل الفقيه الكرام ومحبيه بأحر التعازي القلبية سائلين المولى عز وجل أن يتفقد الفقيه بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون ●



قضايا اجتماعية

## واجب المجتمع في مقاومة ظاهرة الإدمان

بقلم: د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر



إن واجب أممتنا الإسلامية - أفراداً وجماعات، وشعوباً وحكومات، أن تصون حماها من اقتحام أسلحة الشر، والعدوان على ذمارها وأوطانها، من الأعداء الذين يصوِّبون لها سهاماً ظافرة تظهر في الحروب، وفي أسلحة الدمار الشامل.

كما تظهر وسائل العدوان وظواهره في الاعتداء على الدين والقيم، وعلى المبادئ والأخلاق، بما يحدث من محاكاة شباب الأمة لأعدائها في السلوك وأعراض العولة وما تهاجم بها تياراتها فهيمنا وأخلاقنا فيقع كثير من الشباب فريسة التقليد الأعمى، ويكون ظلماً لغيره، وتبعاً لسواه،

مع أن الإسلام حَضَّنَا على أن تكون لنا شخصيتنا المستقلة، وهويتنا الإسلامية، فلم يُبِعْ لنا أن نأخذ عن غيرنا إلا الخير، وما فيه نفع للأمة أما ما فيه شر أو لا يتماشى مع تعاليم الإسلام فهناك عنه ديننا الحنيف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لا يَكُنْ أَحَدُكُمْ أُنْعَةً يَقُولُ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَتْ وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَاءْتُ، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تَحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَنْظَلُّوا» وكما يظهر اقتحام أعدائنا

والمخدرات، وغيرها من السموم البيضاء التي تنتشر بين أفراد المجتمعات بالبيع حِيناً والزراعة لها أحياناً أخرى، ويتهربها من المنافذ لدولنا.

ومما لا ريب فيه، أن في انتشار هذه الخمور والمخدرات وغيرها قضاء على صحة أبناء الوطن وقضاء على العقل الذي يصيب مُتْعِباً بسبب تعاطيها، وقوة الأمة تتمثل في قوة الشباب والنشء، لأنهم أمل الأمة وعدة الغد والمستقبل، فإذا كانوا ضِعْفاً ضعفت الأمة، وإذا كانوا

تخفي بين طياتها الشر والعدوان، للفخساء على القيم والمبادئ والأخلاق التي بها بقاء الأمة وينهاها تنعب الأمة

ولنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا أما رابع هذه الظواهر التي يحاول أعداء امتنا اقتحام الوطن بها فهي المسكرات والخمور،

بأسلحة الحرب لبعض الأوطان، وبأسلحة الرذيلة والقضاء على الفضيلة بتيارات الفساد، يظهر هذا الاقتحام أيضاً من خلال الغزو الفكري الذي يتسرَّب من خلال الكتب وما يُشرَفِها، وما يُبَثُّ وما يُذاع من محاولة انتشار أفكار مسمومة، ونظريات مجنونة، وكتب وصحف ملغومة،

**إذا وجد الأمان الذي هو أساس كل إصلاح أمكن الدعوة الإصلاحية أن تنجح**



أقوياء قويات الأمة إن هذه المسكرات والمخدرات تقضي على خلايا الأجسام، وتقضي على خلايا الكبد، والكلى، والقلب، وتجعل متعاطيها يتساوى مع المخلوقات التي لا عقل لها، ويصبح أشبه بالحيوان والجماد، لأنه غطى عقله بهذه المسكرات والمخدرات.

والامر الحبيب أن مقاومة هذا العدوان الذي يصوبه الأعداء إلى امتتنا من خلال المسكرات والمخدرات، يُواجه بمقاومة شديدة، وقوانين قوية، وصلت في بعض الأحيان العقوبة إلى القتل، والسؤال الآن هو لماذا بقيت هذه الظواهر؟ ولماذا لم يقض عليها؟ وكيف يستمر المتعاطون والمتاجررون رغم كل القوانين والجهود المبذولة؟

والجواب على هذا السؤال هو: إنه يجب قيل مطالبة غيرنا بفعل شيء، أو ترك شيء، أن يكون الذي تأمره أو نهيه أو نوجهه مؤمناً بالفكر، مقتنعاً بما نوجهه به، فإذا وجد الإيمان الذي هو أساس كل إصلاح أمكن للعقيدة الإصلاحي أن تتجسّد، والدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي بالأحكام الشرعية التفصيلية قضى شرط الدعوة الأولى في مكة المكرمة يدعو الناس إلى الإيمان وإلى توحيد الله وإلى تثبيت العقيدة في القلوب، فإذا ما ثبتت العقيدة، ورسخ الإيمان استقبل الناس الدعوة بالقبول وأجابوا من يدعوهم، فإن أمرهم أجابوا، وإن نهاهم انتهوا عما نهاهم عنه. فليتنا - أولاً - أن نعمل على تثبيت الإيمان وغرس الوازع الديني، فإذا ما تم ذلك فإن الذين ندعوهم يستجيبون إلى الدعوة، أما محالها القيام بمقاومة ظاهرة الإدمان من خلال القوانين الوضعية، فلا يكون ناجحاً، لأنها ليس لها قساسة الدين وروحه، ولا

ورجوب التعاون لمناهضة الفساد ونشر الخير، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم

«مثل القائم في حدود الله وواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» رواه البخاري.

ومما لا شك فيه أن خطر الإدمان لا يقتصر على المدن وحده، بل يمتدّه إلى غيره من أفراد المجتمعات، فهو يضرّ الجالسين حوله، ويلوث البيئة الاجتماعية، وتحدث بسبب تعاطيه الصوائد والجرائم والمخالفات التي تكون نتيجة غياب العقل أو ذموله أو ضعفه أو انقلاص الأعصاب لآفة الأسباب

من أجل هذا كان على جميع أفراد المجتمع أن يتعاونوا في مقاومة ظاهرة الإدمان، ولا يقول بعضهم عليّ نفسي، فلا يكفي

الناس، ولا تعترض الدعوة وسائل الهدم بنشر ظواهر المسكرات والمخدرات متى يبلغ الدينان يوماً تامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ويكون - أيضاً - من خلال تقديم نماذج القوة، فعلى الدعوة أن يكونوا أبعد الناس عن ظواهر التدخين والإدمان

وعلى الأطباء أن يكونوا أبعد الناس أيضاً عن هذه الظواهر، وعلى المعلمين في مدارسهم ومعاهدم وجامعاتهم أن يكونوا قدوة لغيرهم، وعلى الوالدين أن يكونوا قدوة لأبنائهم، وهكذا

كما يجب أن تتضافر سائر قطاعات المجتمع في مناهضة كل آفة أو عادة سيئة أو منكر من المنكرات أو المسكرات والمخدرات، لأن إخطارها حين تنسرب بالإيمان وتتفشي في البلدان يعم خطرها وشرها جميع الناس، وفي صدد قيام الرأي العام بمسؤولياته

يشك احد أن الناس يتحايلون على القوانين الوضعية ويتهربون منها، لأنهم لا يشعرون حيالها بقسوة القوانين الربانية ويستطيعون الإفلات من طائلة القانون وعقوبته بالحيل القانونية والتدّرع بأهل القوانين أنفسهم أما حين يكون الإنسان مؤمناً بالله وملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره يكن مقتنعاً بأنه إن لم يطبق ما أمره الإسلام به وإن لم ينته عما نهى عنه فإنه سيحاسب ويعاقب، وإنه إن لم يره أحد فإن رب العزة سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

وعندئذ يراقب الإنسان سلوك نفسه ولا يقع في محذور، ولا يرتكب مخالفة.

وكيف يتم غرس الوازع الإيماني والضمير الديني؟ إنه يتم من خلال تمكين الدعوة والدعاة للوصول إلى قلوب

**يجب أن تتضافر سائر قطاعات المجتمع في مناهضة كل آفة أو عادة سيئة**

«ولتأطروته تعطفونهم، ومعنى: لتقصروه أي لتحيسونه.

ولابد أن يعلم الناس جميعاً أن تصريم السكرات والمخدرات جاء صريحاً في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون) للأنفال: ٩٠ - ٩١.

وإن الخمر كل ما خامر العقل أي غطاه وسقته ومنعه من الاعتدال سواء كان مائعاً أو جامداً أو مشمواً أو محقوناً أو مأكولاً أو مشروباً.

وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الخمر ما خامر العقل».

وسواء كان المتعاطي تعاطي كثيراً أو قليلاً فهو حرام، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» رواه أحمد.

ومتي وجدت العلة وهي تغذية العقل في القليل أو الكثير وبأي اسم كان من الأسماء فهي حرام، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ليشربن أناس من أمتي الخمر يسومونها بغير اسمها» رواه أحمد وأبو داود.

هذا إلى جانب ما فيها من أضرار صحية اكتشف الطب الحديث أن السكرات والمخدرات سبب لكثير من أمراض القلب والكلى، ومرضى السرطان، وقد حرم الإسلام كل ما فيه ضرر أو ضرار، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» وحرم كل ما فيه إسكار أو تغتير، ففي الحديث: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتّر» رواه أبو داود. ●



● الإدمان طريق للجريمة ●

منكر فعلوه لبس ما كانوا يفعلون) للأنفال: ٧٨ - ٧٩، ثم قال: كلا والله لتأسرنَّ بالمعروف ولتنبهنَّ عن المنكر. ولتأخذنَّ على يد الظالم ولتأطرنَّه على الحق أطراً، ولتقصرنَّه على الحق قصراً أو ليضرينَّ قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم» رواه أبو داود والترمذي، ومعنى:

هذا اتق الله ودع ما تفعل فإنه لا يحل لك، ثم لقلقه الغد على حاله، فلا يمنعك ذلك أن يكون أكيله وشريبه، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: (لئن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبس ما كانوا يفعلون) للأنفال: ٧٨، ٧٩.

إن تكف نفسك عن الشر، بل لابد أن تعمل على الأخذ على أيدي الظالمين العابثين بمقوق المجتمع. عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اعتديتم) المائدة: ١٠. وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه» رواه أبو داود والترمذي.

وهنا تتجلى مسؤولية الفرد والجماعة والأمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال الله تعالى: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران: ١٠٤. وإن أفراد المجتمع إذا سكتوا على ظاهرة الإدمان وتركوها تستشري في المجتمع وتنقل العدوى من شخص لآخر سيتربى على ذلك هلاك العاصمين والصالحين معاً، أما العاصمين فيعصيانهم، وأما الصالحين فيسبكونهم، قال الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الأنفال: ٢٥.

وإن عدم القيام بمقاومة ظاهرة الإدمان، وعدم النهي عن المنكرات من الذنوب الكبيرة التي يصحح صاحبها بسببها ملعوناً ومطروداً من رحمة الله تعالى، قال الله سبحانه: (لئن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبس ما كانوا يفعلون) المائدة: ٧٨، ٧٩.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما نزل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول له يا

## عدم مقاومة ظاهرة الإدمان من الذنوب الكبيرة التي يصبح صاحبها بسببها ملعوناً

بول نيتش ، سوف تُماتك  
الولايات المتحدة قوة كونية  
لهذا سيكون من الضروري  
أن نحدد لنا عدوا كونيا علينا  
أن نضفي على هذا العدو  
كل صفات الشيطان بحيث  
يصبح كل تدخل أو عدوان  
للولايات المتحدة مبررا مسبقا  
وكأنه عمل دفاعي تجاه  
خطر يشمل الأرض كلها

# العولة وبسياسة القطب الواحد

بقلم: الدكتور احمد عبدالعزيز الغزني - الأمين العام لجماعة انصار الشورى

بين العالمية والعولة

كلا المصطلحين مأخوذ من «العالم»، غير أن «العالية» تعني شيئاً مختلفاً عن «العولة»، وهناك فارق دقيق وكبير بينهما ينبغي مراعاته والتنبه إليه عند استخدام كل منهما، فلا يجوز الخلط بينهما على أنهما شيء واحد.

وقد تولد هذا الفارق من أمرين:

طبيعة الاشتقاق اللغوي لكل منهما:

فالعالية: نسبة الشيء إلى العالم، واتصافه به. كأن نقول: أسويي فهو بذلك ينسب إلى هذه القارة، ويتصف بها، أو يحل صفاتها.

أما العولة «دعولة» فهي جعل العوالم الكونية «كما سبقت الإشارة» عالماً واحداً يخضع لقوة واحدة تهيمن

بعد الحرب  
العالمية  
الثانية  
أصبحت  
الولايات  
المتحدة  
مالكة  
لنصف  
ثروات العالم

في الدلالة اللغوية

«العولة» مصطلح حديث دخل عالم الفكر الاقتصادي والسياسي منذ سنوات قليلة، وتجدر الإشارة إلى أن القواميس اللغوية بما فيها القواميس حديثة الطباعة تخلو من أي أثر لهذا المصطلح، ولكن كتابات السياسيين والاقتصاديين وغيرهم لم تخل منه - منذ عقد من الزمن - وهو مصطلح مشتق من كلمة «العالم» الذي يعني: الخلق كله، أو الكون بما فيه من عوالم عدة مختلفة «عالم الإنسان - عالم الحيوان - عالم النبات...» وهو على وزن «دعولة» مثل «قوابة» الشيء: بمعنى جعله في قالب، وبذلك تكون العولة: جعل أو تصيير «العالم» كله بما فيه من عوالم مختلفة (دول - دويلات - حكومات - إمارات) في عالم واحد، وهذا يؤكد أن العولة اكتسبت دلالاتها من خلال توجهات سياسية معينة جعلتها محصورة في هذه الدلالة.

\* طبيعة الاستخدامات لكل من المصطلحين، فقد تنبه بعض الباحثين والكتاب، وخصوصاً للمسلمين إلى ضرورة التفريق بينهما، مدركين الفارق العميق بينهما، فاجعلوا - في كتاباتهم - من عالمة (لكل ما من شأنه أن يتصف بالشمولية ذات الأفق العالمي، وبذلك يصح أن نقول عن الإسلام:

دين عالمي، أو عالمية الإسلام، باعتباره رسالة عالمية للناس كافة. ولا يصح القول: عولة الإسلام، لأن ذلك أصبح يتنافى مع دلالة هذا المصطلح، والغاية التي وجد من أجلها، وهي غاية لا تدبو أنها حميدة.

### من تاريخ العولة

على حداثة هذا المصطلح - كما رأينا - فإن ذلك لم يمنع من وجود مقدمات وبدائيات مهدت لظهور العولة متهدداً، بحيث أصبحت واقعاً لا يمكن تجاهزه ولا يجني معه أسلوب الرفض<sup>(١)</sup>، فهي من حيث المنطق الصيغاتي والممارسة الفعلية على أرض الواقع، ووفقاً لما يذهب إليه بعض الباحثين والمنظرين بدأت مظاهرها منذ أكثر من قرن، وربما أكثر من قرنين<sup>(٢)</sup>، فمن مظاهر العولة الحركات الاستعمارية التقليدية الكبرى التي ارتبطت بالثورة الصناعية في أوروبا، وكانت تستهدف السيطرة الكاملة، أو شبه الكاملة على العالم، وفتح أسواق تجارية جديدة أمام المنتجات الأوروبية، وقد تمثلت - على سبيل المثال الواحد - بين أمثلة كثيرة - بصورة أكثر جلاءً ووضوحاً، في الحضور البريطاني في أرجاء المعمورة تقريباً، حيث كانت المستعمرات البريطانية - كما يقولون - لا تغيب عنها شمس هذا الكون، ولكنها مع التحولات العالمية الكبرى غابت عنها الشمس، كما غابت عن غيرها.

غير أن غيابها عن تلك المستعمرات، لم يمنع بقاء اللغة البريطانية، وهي لغة الغالب المستعمر. شاهداً على أهم «مكّلم» من مظاهر العولة التقليدية أو القديمة، فما زالت تلك اللغة «حية» في أرجاء المعمورة يتحدث بها أبنائها الأصليون داخل الجزر البريطانية، إضافة إلى الملايين من أبناء الشعوب التي خضعت للنفوذ البريطاني وانزلت لغاتها الأصلية جانباً، أو انقرضت بصفة نهائية. أو أصبحت بفعل «الصراع اللغوي» في طريقها إلى التهميش والاندثار. فضلاً عن اكتساب هذه اللغة الإنكليزية صبغة عالمية معتمدة في كثير من مجالات الحياة والعلم والتعليم، وهذا بطبيعة الحال، ينطلق على عدد من اللغات في أوروبا، التي انتج لها أن تخرج إلى مناطق من العالم، مع وجود تفاوتات في مستوى الانتشار.

وهناك مظاهر أخرى من مظاهر العولة القديمة بقيت آثارها على مستوى العالم كله، وهي لا تقل عن «اللغة» انتشاراً، منها «الزيب» الغربي، الذي ساد سكان العالم أجمع، على حساب الأزياء الوطنية في أكثر دول العالم، وتقمشي أسلوب الحياة، وأنماط المعيشة والبنى التحتية في تخطيط المدن والشوارع وإقامة المجمعات والسكان وفقاً

للأنماط الغربية، وهي جميعها من الأمور التي سهّلت - ومازالت تسهّل - الطريق إلى العولة الجديدة

### العولة من منظور غربي «أميركي»

أفرزت الحرب الكونية الأولى اتجاهات متسارعة نحو العولة، وبعبارة أخرى: نحو ما تكون له الولاية في قيادة العالم، وقد ظهر ذلك بجلّاء بعد الحرب العالمية الثانية، حيث برزت قوتان عالميتان في هذا السياق، واشتدت حدة المنافسة بينهما رشحاً من الزمن، وانتهت الحرب الباردة بانتهاء الاتحاد السوفييتي، وظهور الولايات المتحدة كقوة عالمية كونية، أحادية القطب.

فبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة «مملكة لنصف ثروات العالم، بينما كانت خسارتها البشرية مترافعة جداً بالمقارنة مع ما قدمه العالم كله (...)» وقبيل الحرب الكورية العام ١٩٥٠م أعدت الوثيقة مذكرة مجلس الأمن القومي رقم (٦٨)، وقد حورها «بول نيتش» (...)، «الذي رسم مخطط الصقور بوضوح أكثر للموضوعات التي تتناولها»، ويقول: «تمتلك الولايات المتحدة قوة كونية، لهذا سيكون من الضروري أن نحدد لنا عدواً كونياً، وفي هذه الحالة سيكون الاتحاد السوفييتي، وعلينا أن نضفي على هذا العدو كل صفات الشيطان، بحيث يصبح كل تدخل أو عدوان للولايات المتحدة مبرراً مسبقاً، وكأنه عمل دفاعي تجاه خطر يشمل الأرض كلها، وهكذا أصبح الاتحاد السوفييتي بموجب هذا المخطط «إمبراطورية الشر»... وهكذا تحدد بوضوح موضوعات الحرب الباردة، وحددت وثيقة جهاز التخطيط في الخارجية الأميركية المذكورة أنفاً هذه الموضوعات على الشكل التالي:

إن الصراع بين قوى النور وقوى الظلام لا يهدد فقط جمهوريتنا، إنما المدنية بأسرها، إن الانخفاض على مؤسسات العالم الحر يشمل المعمورة كلها، ويضع على كاهلنا من خلال مصالحنا الخاصة مسؤولية ممارسة «القيادة المعمولة كلها» (٣).

لقد أصبح هذا التوجه من أهم المركبات الأساسية التي تقوم عليها السياسة الخارجية الأميركية «وما النظام العالمي الجديد الذي حل به القادة الأميركيين إلا اسم لآخر لسيطرة الولايات المتحدة في العالم» (٤)، وبذلك أصبح مصطلح «العولة» بمفهومه الجديد النتاج الطبيعي لسياسة القطب الواحد، للتمتع - عالمياً - في الحضور الأميركي، وبمعنى آخر: أمركة العالم، وأصبح هذا المصطلح يتردد في الآونة الأخيرة ومنذ عدد من الزمن ليعطي دلالة معادلة لفهوم القطب الواحد، النظام العالمي الجديد، الأمركة، وأصبح له من السحر والجاذبية ما يخفي وراءه من كوارث وويلات تنتظر من يستسلم لهذا التوجه في مفهوم العولة على الطريقة الأميركية أو القطب الواحد.

### في مفهوم العولة

هناك تعريفات عدة، تتبع جميعها من الرؤية أو الزاوية الخاصة بكل باحث، فغالماً الاقتصاد ينظر إليها من زاوية

لا يحج  
القول،  
عولة  
الإسلام، لأن  
ذلك أصبح  
يتنافى مع  
دلالة هذا  
المصطلح،  
ولغاية التي  
وجد من  
لجها.  
وهي غاية  
لا تدبو أنها  
حميدة

اقتصادية، ورجل السياسة من زاوية سياسية، وعالم الاجتماع من زاوية اجتماعية، والمثقف من زاوية ثقافية وهناك قاسم مشترك بين مختلف التعريفات، يجمعها تلتقي عند دلالة متقاربة، ومفهوم واحد تقريباً، بحيث يمكن القول:

- إنها تنميط حضاري حديثي، علي.

- إيجاباً وموانية كونيّة.

- سياسة القطب الواحد.

- جعل العوالم المختلفة تنصهر في بوتقة عالم واحد.

- توحيد الكون في منظومة واحدة باعتباره قرية صغيرة، «تتجمع فيه الطاقات الكونية في عالم واحد لخدمة الإنسان».

ويبدو أن هذه للغاريات في الدلالة تمثل المفهوم العام للعولة، ولا تمثل مفهوماً خاصاً بالغرب الأوروبي أو بالغرب الأمريكي، أو بالشرق «العالم الثالث» تحديداً.

ففي شرقنا يبرز كثير من المخطئ - في العالم الثالث - أن العولة في جوهرها ليست سوى محاولة لإعادة صياغة اقتصاد العالم كله طبقاً للنموذج الأمريكي، ولكي يتحقق هذا الهدف لابد من إزالة الحواجز أمام تدفق البضائع وروؤس الأموال، ولابد من تسليم قيادة للاقتصاد العالمي لصندوق النقد الدولي وإخوانته(٥)، ولعل هذا التعريف يفضح الهوة الكبيرة بين نظرة الغرب ونظرة الشرق إلى مفهوم العولة والأهداف الكامنة وراءها والأخطار التي تهدد - بالدرجة الأولى - الشرق، وهو للهي أصلاً باقتصادات السوق وتحرير التجارة، والخصخصة.

ولزيد من التوضيح، نتوقف عند باحثين أحدهما من العالم الثالث «مصر»، والثاني من الغرب «فرنسا»، تناولوا مفهوم العولة من زاوية خاصة بمجتمع كل منهما.

أما الأول: فيرى أن العولة «واقع لا يجدي معه أسلوب الرفض، إنه تيار بدأ بالمجال الاقتصادي وامتد إلى المجال السياسي، والمجال الثقافي وهذا الواقع حقيقة ماثلة أمامنا لا مجال لإنكارها»(٦).

يرى أننا أمام واقع من واقعنا، «أن نتعامل معه وهذا الواقع ليس كله شراً، وليس كله خيراً، ومن هنا ينبغي التعامل معه على هذا الأساس»(٧)، ويرى أن العولة:

«تهدف إلى إزالة الحواجز الزمانية والمكانية والثقافية والسياسية والاقتصادية بين الأمم والشعوب، وتحوّل بطرق مختلفة

## العولة في جوهرها ليست سوى محاولة لإعادة صياغة اقتصاد العالم كله طبقاً للنموذج الأمريكي

فرض قيم معينة، وحضارة معينة، هي قيم الحضارة الغربية، أو قيم الأقوياء (...). (و) الترويج لأنماط معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية السائدة في الغرب، المسنّن الأول للعولة»(٨).

كما يرى أن «العالم الإسلامي يملك كل أسباب القوة الاقتصادية، فهو عالم غني بموارده الطبيعية، وموقعه الجغرافي المتميز، وثروته البشرية ولا تنقصه الكفاءات العلمية والخبرات الاقتصادية»(٩)، «وإذا واجهنا القوة الاقتصادية بقوة اقتصادية مقابلة فإننا سنكون مشاركين في العولة وليس مجرد تابعين للغرب، وبالتالي سيكون لنا تأثيرنا الذي لا يمكن تجاهله على اقتصاد العولة وتصحيح مسارها»(١٠).

وهو يحدّد ضرورة المشاركة والتأثير إيجابياً في ترسيخ قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعددية السياسية (...) حتى يتجنب عالمنا الإسلامي الأخطار التي تفرضها العولة، والتي تتمثل في تمخّل للجمتمع الدولي - أو بمعنى أدق القطب الواحد - في العلاقات الدولية بفرض العقوبات المختلفة على النظم السياسية لإجبارها على الانصياع لقيم العولة السياسية، وقد لا يكون هناك بأس في ذلك، إذا كان الأمر خالياً من الغرض، مبرداً من انبواجية المعايير، وبعيداً عن الاتقائية، ولكن التجربة غالباً ما تثبت عكس ذلك تماماً»(١١).

ويرى الإخلاف في وجود ثقافة عالمية مشتركة، من شأنها أن تجعل الإنسان أكثر وعياً بالمصير المشترك للبشرية، وأكثر إدراكاً للأخطار التي تهدد البيئة، وغيرها من أخطار أسلحة الدمار الشامل، والجريمة المنظمة والإرمان، وأمراض العصر، وعلى رأسها مرض الإيدز، ويقول:

«ولكن الخلاف في جوهره يرجع إلى إمكانية تهديد العولة





بدأت تصعب تابعاً، إن لم تكن مستعمرة» (١٦).

ومن أجل تصحيح المسار العالمي - إزاء العولة - التي يمتلكها قلب واحد، قدم بعض الاقتراحات، تتوقف عند اثنين منها، وهما:

- إعادة كتابة التاريخ بموضوعية وإنصاف، وليس من قبل هؤلاء المؤرخين الذين كوّنتهم هذه المدرسة «الاستعمارية» - مدرسة الغزاة، وإنما انطلاقاً من تبتكك حقيقي في علاقات الشعوب، وبشكل خاص مع الشعوب غير الغربية» (١٧)، «ويجب أن يترجم هذا الإقصاء الضروري للمركزية الإثنية الغربية عن مناهج التعليم، إلى الاعتراف بمنجزات كل شعب في مسيرة أُنسنة الإنسان» (١٧).

- تصحيح المسيرة التعليمية، وسد ما وقع فيها من ثغرات حرمت الإنسان من الغايات الكبرى التي تتدرج كل الثقافات، وبعبارة ذلك إلى خلق مخطط مفهوم خاطئ للعالمانية في العلاقة بين مؤسستين: الكنيسة والدولة، حيث اعتبر فصلهما بعضهما عن بعض في فرنسا غزوة كبرى شهدها بداية القرن «الماضي»، وكذلك قاد خطأ في مفهوم آخر إلى فصل بعدين للإنسان: الإيمان الذي هو بحث عن الغايات الأخيرة للحياة، والسياسة التي هي إعمال الوسائل لتحقيق الغايات، ما قبل الأخيرة والأكثر بشرية» (١٨).

وباختصار يدعو آخر الحواف إلى وحدة عالمية مستجمعة» (١٩)، وإلى «عولة حقيقية» بدلاً من العولة الاقتصادية الكاذبة التي لم يستل إلا إرثاً خلفته الهيمنة الاستعمارية بقيادة الولايات المتحدة» (٢٠).

حينئذ تتحرر الأمم والشعوب، من جميع صنوف التبعيات والقيود والهيمنة والاستغلال والظلمة، ويشارك في هذه العولة الحقيقية اللامتناهية مع الغرب، بمساواة وثنية، في صعود إنساني، وحينئذ تتحقق مصلحة الإنسان من خلال هذا التوحد العالمي، ويسود الأمن والسلام ٥

## الهوامش والمراجع:

- ١ - نفسه ص ١٤
- ٢ - نفسه، المرجع السابق
- ٣ - نفسه، ص ١١، لمطوية تختلف مع فيما يتصل بالديموقراطية، فقد فهمها على أنها مفيدة في المجتمعات الاستعمارية، باعتبار أنها المعامل الموضوعي للشعوب،
- ٤ - المرجع السابق، ص ١٦
- ٥ - المرجع نفسه، ص ٧
- ٦ - نفسه، ص ١٨
- ٧ - نفسه، ص ٢٠
- ٨ - نفسه، ص ٢٠
- ٩ - نفسه، ص ٢٠
- ١٠ - نفسه، ص ٢٠
- ١١ - نفسه، ص ٢٠
- ١٢ - نفسه، ص ٢٠
- ١٣ - نفسه، ص ٢٠
- ١٤ - نفسه، ص ٢٠
- ١٥ - نفسه، ص ٢٠
- ١٦ - نفسه، ص ٢٠
- ١٧ - نفسه، ص ٢٠
- ١٨ - نفسه، ص ٢٠
- ١٩ - نفسه، ص ٢٠
- ٢٠ - نفسه، ص ٢٠

- ١ - محمود حمدي زفزق، الإسلام في ظل العولة، ص ١٢، ٢٠٠١، مكتبة الشرق، القاهرة
- ٢ - فريد هاليداي، ساجات مرثا العالم ص ٢٨، ترجمة عبد الله قنموني، ط الأولى، ٢٠٠٢، دار السامي، بيروت، لبنان
- ٣ - روجية غارودي، فلوليات اللحد طبعة الانطاط، ص ٥١، ٩٢، ترجمة مروان حمدي، ط الأولى، ١٩٩٨، دار الكتب، دمشق، سورية
- ٤ - المرجع السابق، ص ١٠٦
- ٥ - غازي القصيبي، العولة واللاهوية الكونية ص ٢٦ ط الأولى، ٢٠٠٢، مكتبة المبيكان - الرياض السعودية
- ٦ - وهو محمود حمدي زفزق، وزير الأوقاف المصري، وكاتب: الإسلام في ظل العولة.
- ٧ - الإسلام في ظل العولة، ص ١٢
- ٨ - المرجع السابق، ص ١٢ - ١٣
- ٩ - نفسه، المرجع السابق

الثقافية للخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، بما تنطوي عليه من التوزيع اقديم معاصرة معينة، في الحضارة الغربية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تهديد هذه الخصوصيات، بل القضاء عليها، ولعل ذلك يمثل أهم اعتراض يطرح على الساحة الإسلامية، وقد يعد أهم التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية» (١٢).

ويقول: «لماذا بدعاً بين الأمم عندما نعمل على تجنب السياسات التي قد يكون لها تأثير ضار على هويتنا الثقافية، فالدول الكبرى أيضاً تعمل على الحفاظ على هويتها الثقافية، ومنذ سنوات قليلة أصدرت فرنسا تشريعاً لحماية اللغة الفرنسية، وتحريها من سيادة المصطلحات والمفاهيم الأجنبية» (١٣).

وتمثل هذه الآراء الصادرة عن باحث واحد من العالم الثالث رأي النخبة المثقفة، والأكثرية من شرائح المجتمع سواء أكان ذلك في مفهوم العولة أم في الأخطار المتعددة التي تنطوي عليها، وتحملها رياحها عندما تهب لتعصف بمختلف القيم والقيمات والهويات الوطنية، ولعلنا لا نستغرب ذلك - في الشرق العربي الإسلامي وفي العالم الثالث - حين نرى للغرب الذي كان وراء العولة، من حيث تصديره لبياناتها النظرية وتطبيقاتها العملية من خلال سلسلة من المعاهدات الاقتصادية، من أول ما بدأ يعترض عليها، ويؤثر في وجهها، وما زلنا نسمع بين حين وآخر عن مظهره ضد العولة في بعض العواصم الغربية التي تعقد فيها اجتماعات وندوات ومؤتمرات وقمع حول العولة.

أما الثاني: فقد كان له موقف من العولة وانكاساتها على المجتمع الأوروبي وغيره من المجتمعات في العالم، إذ يرى أن هناك هوات واسعة لا قرار لها من عدم المساواة بين الشعوب، لعب الاستعمار في تعميمها، فقد «أصبح نظام التبادل كافيًا لتسليم الهيمنة والتبعيات» (١٤)، ويؤكد أن «السوق الحرة تقتل الديموقراطية، بسبب تراكم العولة في قلب واحد والبؤس في قلب آخر» (١٤)، ويتطلب هذا الأمر - من وجهة نظره - مجموعة من القرارات السياسية الهادفة إلى التحرر من خدعة عولة الاقتصاد، أي من الإذرة الأميركية التي تعمل على جعل فرنسا، وكذلك أوروبا، وكذلك بقية العالم مستعمرة تفتح الطرق للاقتصاد الأميركي في كل القطاعات (...)، وفي كل يوم تزداد وضوحاً حقيقة أن معاهدة «ماينستر» هي سبب رئيس للثغور» (١٤).

ويؤكد أن التناقض بين بلدين غير متساويين يؤدي إلى تدمير الأضعف منهما» (١٥)، ويرى على هذه القول «إن هذه الهيمنة أو الخيرة الأولية التي نستخلصها، من قيام التبادل الحر بين بلدان قوية اقتصادياً، وبين بلدان ضعيفة بسبب تبعيتها تولد ما سوف يحدث على مستوى العالم كله، فيما لو نجح القادة الأميركيين في «عولتهم» الاستعمارية» (١٥).

ويرى أيضاً أن نية الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم كله أصبحت واضحة جداً، وتشير غضب العالم بأكمله، وحتى أوروبا التي تشاركها في امتيازات الغرب، بدأت تستيقظ من خدرها الطويل الذي منحها من أن تعي أنها



فكر



# الإسلام والتمييز العنصري

بقلم: المستشار سالم البهناوي

ما زالت تجارة  
الرقيق سائدة في  
العالم حتى



استغاثت منظمة تضامن  
الشعوب «الأفروآسيوية»  
لحقوق الإنسان بالمنظمات  
الدولية لأن تجارة بيع  
الأطفال تجري على  
الشواطئ الغربية لأفريقيا  
حيث بيع ألفي طفل في  
شهرين كما نشرت منظمة  
حقوق الإنسان أنه يوجد  
٢٧ مليون من العبيد في  
دول العالم (١).

ومع هذا نجد أعلاماً  
عربية في صحف عربية  
تتهم الإسلام بحماية الرق  
بوضع أحكام له تميز بين  
الناس، وتبيح الرق، ولقد  
تجاهل بعض الأعراب  
الذين اتهموا الإسلام  
بالتمييز الصارخ.



قوله تعالى في الآية ٢٢٨ من سورة البقرة: (وإن مثل الذي عليهم بالمعروف وللرجال عليهم درجة).

وإذا كانت الدرجة القولية للرجال فقد حددها القرآن الكريم في الحياة الزوجية في قوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) النساء: ٣٤.

والتفصيل هنا للفوارق في الخلقة والتكوين والقرآن للرجال باعتبار التفقات على الزوجة والأولاد، كما نص الحديث النبوي على نوع آخر من القولية خارج الأسرة وهو رئاسة الدولة فقصرها على الرجال في الحديث الشريف: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» لأن الرجل أصلب عبداً وأقوى من النساء في الأزمات.

٢ - الأصل العام هو المساواة بين الناس جميعاً، قال الله تعالى: (يغياها الناس اتقوا ربكم الذين خلقكم من نفس واحدة) النساء: ١، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكم آدم وادم من تراب» وقال أيضاً: «الناس سواسية كأسنان المشط» (١).

ومن ثم كانت الأحكام الخاصة بالرفيق هي حماية لهم وليست تمييزاً لغيرهم عليهم، فكان عقوبة الأمة «العبدية» في جريمة الزنى هي النصف من عقوبة المرأة الحرة، لأنها من رعاية لها لظروفها التي قد تكون من بولغ زناها. قال تعالى: (وإذا أحصن فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) النساء: ٢٥.

ولكن أصل الحكم في الإسلام هو للمساواة بين الحر والعبد في التكليف وفي العقوبات كما هو مدون في البيوت التالية.

٣ - إن وجود أحكام للرق في الشريعة الإسلامية لا يعني شرعية الرق، فالإسلام يصلح الواقع الجاهلي الذي كان يوجد في عصر نزول القرآن، حيث كان الرق نظاماً

## ما زالت أوروبا تميز بإجفاف بين الرجل والمرأة في الأجر وفي التبعية لزوجها باسم الخلقة

موقف الإسلام

من التمييز والرق

قبل إن الإسلام لا يؤمن بحقوق الإنسان، بل يقوم من حيث العقيدة والتشريع على التمييز في الحقوق ومن ذلك بين الرجل والمرأة، وبين الحر والعبد، وبين المسلم وغير المسلم.

إننا نود أن نذكر هنا الحقائق التالية:

١ - الأصل العام في الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة فيما تاملنا فيه من الحق، والاستثناء هو التمييز الجزئي ولا يرجع ذلك إلى الذكورة والأنوثة مطلقاً.

خارج الحدود ليكون عبداً هناك

٢ - بيع المحكوم عليه في بعض الجنایات الخطيرة خارج الحدود ليكون عبداً للأجانب.

٤ - التحلي لدولة اجنبية عن مواطن ارتكب جريمة في حقها ولم ترد روما أن تدفع في التعويض أو تتعرض بسببه لحرب فيكون رقيقاً هناك.

٥ - بيع الأولاد في حال الفقر الشديد. وبيع الأولاد في روما كان في الفترة الأولى من تاريخ روما يتمحق به الرق إذا باع الأب الابن فيما وراء نهر «التيبر»، أي خارج الحدود.

أما قبل نزول القرآن الكريم كانت المرأة تعد ضمن المعبد والصبيان والمجانين، والقانون الروماني الذي ورثته أوروبا وافترخت به هو خير شاهد على ذلك، بل ما زالت أوروبا تميز بإجفاف بين الرجل والمرأة (٣) في الأجر وفي التبعية لزوجها باسم الخلقة وفي الأموال.

١ - والتوراة هي الشاهد الأول على ذلك قبل القانون الروماني، فالتوراة تبیح الرق للفتيات والنساء والأطفال. ففي سفر التثنية الإصحاح ٢٠، فقرة ١٠، ما نصه

«حين تقترب من مدينة لتحاربها ادعها إلى الاستسلام فإن قبلت السلام وفستحت لك أبوابها، فالشعب الموجود فيها كله يسخر ويستعبد».

والفترات ١٥/١٢ تصدح حكم المدينة التي لا تستسلم وهو «إذا رفضت السلم معك لحطمت بحد السيف جميع ذكورها، أما النساء والأطفال والأنعام وكل ما يكون فيها فهو غنيمة».

كما فرضت التوراة الرق عقوبة للسارق ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح رقم ٢٢ فقرة ١، ٢، ٤.

وكذلك ورد الاسترقاق في التوراة عند المعج عن سداد الدين للمدين وكان الاسترقاق يفرض عليه وعلى أفراد أسرته ورد هذا في سفر اللاويين الإصحاح ٢٥ الفقرة ٢٤٢ والنص: «إذا افترق إليك أخوك وياع نفسه إليك فلا تكلفة البقة عمل عبد، يخدمك ثم يخرج من عندك هو وأبناءه فيعود إلى أسرته في ملك أبائه» أي يعود إلى أسرته بعد سداد الدين.

ب - والشاهد الآخر هو القانون الروماني فاسباب الرق لديه كثيرة منها:

١ - بيع المدين للعسر خارج الحدود، فيصير به الروماني عبداً بشرطه.

٢ - بيع الهارب من التجنيد.



• ثروات أفريقية تهبت وترصد لها جوعى •

• هكذا فعل التمييز العنصري •



اقتصادياً مشروغاً وكان القانون الروماني كما سبق يميز بين الناس في الحرية. والرق مشروغاً فيه ومن ثم حين جاء الإسلام حسم ذلك وألغى الرق بجميع صوره وأبقى فقط طرق الحروب وأخضعه لقاعدة المعاملة بالمثل، فمن رُق بالحروب قال الله تعالى: (فإياها منّا) بعد وإشاً فداء حتى تضع الحرب أوزارها) محمد: ٤.

قال البيضاوي في تفسير هذه الآية، الاسترقاق منسوخ بهذا النص أو مخصوص بمعرفة بدر

فالإسلام جفف منابع الرق بأن ألغاه جميعاً فيما عدا رُق الحروب الذي أخضعه لبدأ المعاملة بالمثل، بل خول ولي الأمر أن يمنّ على الأسرى بغير مقابل، إذ لم يكن للمسلمين أسرى لدى العدو

٦ - أما للوروث من الأرقاء سواء كان بسبب الحروب أو التملك بالميراث أو غير ذلك، فقد وضع له الإسلام نظاماً يقضي عليه بالتدريج بعد أن جفف منابعه

١ - فوضع نظام الكفارات الذي يقضي بتحرير الرقيق عند ارتكاب خطأ يوجب هذه الكفارة من ذلك القتل الخطأ والظهار

ب - كما جعل في بيت المال «خزائن الدولة» بدأ لتحرير العبيد، وهو بند (وفي الرقاب) التوبة: ٦٠، الوارد ضمن مصاريف الزكاة.

ج - كما أمر الله كل من يملك عبداً أو أمة أن يستجيب لطلب المكتوبة إذا رغب فيه الرقيق، ويقضي تحريره بمقابل من مال أو عمل، وأمر بمساعدة الدولة لغير القادر على هذا المقابل، قال تعالى (والذين يبتغون الكتاب مما ملكتم أيديهم فكاتبتهم وإن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) النور ٣٣

د - وجعل التحرير عن طريق التدبير أو يصبح العبد حراً دبر

صلى الله عليه وسلم: «من ولدت منه أمته فهي حرة من بعد موته» (١).

بل يقر الفقهاء أنه إن أنجبت العبدة طفلاً من نكاح أو من زنى يتبعها في الحق أي الحرية.

٩ - سوى الإسلام بين الحر

وزواجهم أو ما ملكت أيديهم فإنهم غير ملومين) للزمين: ٥

وهذا للتسري يحافظ على كرامة العبيدة وعفتها وطهارتها من الفواحش، ويرفع مكانتها، كما أنه سبيل لتحرير العبيدة فعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال النبي

وقاية سيده، فيوفي السيد بذلك أو يقول للعبد أنت حر بعد موتي أو يقول له تبركت أو أنت مدير.

٨ - إباح للتسري بالرقبة أي إن يخاصرها سيدها كزوجه وهو الوارد في قوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على

العبد في العقوبات قال تعالى: **بِأَنهَآ الذِّينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرَامُ بِالْحَرَامِ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى** لبقرة: ١٧٨.

١٠ - حدد معاملة الرقيق حتى يتم تحريرهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من جدد أنف عبده حدثناه» ونهى تسميتهم بالعبيد فقال: «لا يقل أحدكم عبدي بل فتاى وفتاتى»

وقال «من لطم مملوكه أو ضربه فكأثره عتقه» (١)

وأمر بنوع خاص من الحقوق للرقيق فقال صلى الله عليه وسلم «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوه ما لا يطيقون فإن كلفتموه فاعينوه» صحيح الجامع الصغير ٢٣٦/١

١١ - أما الفوارق بين المسلم وغير المسلم فهذه بالنسبة للعقوبة فلا إكراه في الدين

وأما بالنسبة للتشريعات المدنية فقد حدد الإسلام نوعين من الفوارق هما:

١ - تحرير زواج المسلم بالمشركات وهن من ليس لهن دين سماوى

ب - تحرير زواج المسلمة بغير المسلم مطلقاً

وفي غير ذلك فالتشريعات يتساوى فيها المسلم مع غير المسلم

وما يوجد لدى بعض الفقهاء من أقوال: إن المسلم لا يقتل في غير المسلم، إنما هو فهم خاص وغير صحيح للحديث النبوي: «لا يقتل مسلم بكافر»، ذلك أن الحديث النبوي بقبية هي «ولا ذو عهد في عهده» ولهذا نقل الإمام الشوكاني في «نيل الأبطار» أن هذا الحديث يدل على أن الكافر هنا هو «الكافر الحارب» بذليل أنه سواى بين المسلم وبين «الكافر المعاهد» في ألا

## التسوي يخلّظ على كرامة العبة وعفتها وطهارتها من الفواحش ويرفع مكانتها

يؤكد هذا في بلكم هذا في شهركم هذا» وأمر أن يبدا الحاكم بأهله وذويه ليلزمهم بالحقوق والقوانين قبل غيرهم، وما قال: «إن كل ربا موضوع وإن أرى ولا أضع ربا العباس بن عبدالمطلب

يقتل عند قتلهما الكافر أي الحارب» (٢)

١٢ - في حجة الوداع أكد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحقوق جميعاً، فقال: «إن مامكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة



### الهوامش:

- ١ - القبس - العدد ١٠٢٥ - في ٢٥/٢/٢٠٠٢م
- ٢ - مكتبة المرأة بين الإسلام وقوانين العلية - المؤلف ص ٣٢ - ٣٣
- ٣ - رواه أبو داود والترمذي، نيل الأبطار للشوكاني - ص ٧٥ - ١٠
- ٤ - المجموع - شرح الحديث - ج ١٩ - باب الرق
- ٥ - للمجموع - شرح الحديث - ج ١٩ - باب الرق
- ٦ - للمجموع - شرح الحديث - ج ١٩ - باب الرق
- ٧ - فقه السنة - سيد سابق - ج ٢ - ص ٦٨٩ - بيروت - دار الكتاب العربي ١٩٨٥م
- ٨ - تفصيل ذلك في كتاب السنة بين الوحي والعقل المؤلف صدر عن دار الفوائد بمصر عام ٢٠٠٢م

وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وإن أول ممالك أضع دم ابن ربيعة الحارث بن عبدالمطلب.

١٣ - كما أعلن بطلان التطوية اليهودية المسماة بتبسية القيم وعدم ثباتها، وكان العرب يجعلون الحرمان غير ثابتة فقال صلى الله عليه وسلم عنها: «التبسية زينة» في الكفر يصل به الذين كفروا يجعلونه عاماً ويحرمونه عاماً إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، أي أن التحليل والتحرير عاد إلى ما كان في كتاب الله، فلا يملك أحد أن يصل ويحرم بخلاف ما أنزله الله في القرآن وما فصله النبي من قول أو عمل

١٤ - جعل الإسلام المساواة بين الناس جزءاً لا يتجزأ من العمل في الإسلام، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) النساء: ١٠

فالناس سواسية، فلا تمييز بسبب الذكورة والأنوثة أو بسبب اللون أو اللغة أو الجنسية أو العرق أو الغنى، وفي هذا روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم «يأبى الله أن يركم واحد، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله اتقاكم»

وعن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لكم بنو آدم وأدم خلق من تراب، ولينتهن أقوام يخشرون بآبائهم أو ليكنون أهون على الله من الجعلان».

وفي هذه المساواة يتساوى الحاكم مع الرعية وذلك خلاف الأنظمة الديمقراطية، حيث تجعل لارئيس الدولة عصمة تحول دون محاكمته عن الجرائم التي يرتكبها فيما عدا جريمة الخيانة العظمى ولكن أمام محكمة خاصة ●



فكر

## لماذا التأكيد على واحدية الدين وتعددية الرسالات !!؟



بقلم: عطية فتحي الويشي



تعبّر عن رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم معزولة عن السياق -  
النسيج الإسلامي العام - الذي يضمُّ كلَّ رسائلات الله تعالى ورسله  
وأنبيائه في إطاره المبارك يوماً تمييزاً أو تجزئةً من غير وجه... (أمن)  
الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا  
وإليك المصير) البقرة: ٢٨٥

فعما لا ينبغي أن يغيب عن إدراكنا، ولا أن يجحد عن لب شعورنا أن  
دين الله تعالى، الذي ارتضاه للبشرية منذ أن خلق آدم وإلى أن يرث  
الأرض ومن عليها - دين واحد (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: ١٩،

درج المشتغلون بأدبيات الفكر الإسلامي المعاصر... على  
تضمن إطارهم العلمية حول العقيدة الإسلامية ولا سيما  
جانب النبوات عن غير قصد طبعاً - مصطلحات غير ذات صلة  
بمنطق الوحي وطبيعة التصوُّر الخالص لهذا الدين الذين  
الحنيف...! ولعل من أهم ما يتعلّق بهذه الجزئية: ما اصطُح على تسميته  
بـ«الاديان السماوية»، وهو ما ينبغي عليه من حساسات غاية من  
الحساسية والخطورة...!!!

فلقد شاع بين العامة والخاصة هذا المفهوم... حتى إذا نكر لفظ  
الإسلام: انصرف بكل أسف إلى تلك الدائرة الأشد خصوصية التي



قد يكون هناك آديان غير إسلام - وهذا كائن بالفعل - ولكن آديان وضعية أرضية. حدد بمقتضى ما تطوّر عليه من تقاض وقصور... " ولذلك فإنه من الممكن أن تستحيل أي رسالة سماوية من حالها الإلهية المنزّعة إلى حال الوضعيّة الأرضية لجرّد تعرّض جزء منها أو كلها للعبث والتصرف واختلاطها بالفكر البشري في سياق اللبس والاقتراء والتزييف!!

فالإسلام هو دين الرسل

والأنبياء جميعاً من لدن آدم إلى محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين... ولقد كان حديث القرآن الكريم عن معالم أوّل رسالة من الله إلى أهل الأرض بواسطة نبي الله نوح عليه السلام حين قال لقومه: (فإن توليتم فما سالكنم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) يونس: ٧٢، والقرآن الكريم يصوّر لنا بدقة أحد مشاهد توريث العقيدة - الذين بين أجيال النبوة... ليكتشف لنا عن أحد أهم خصائص هذه الأمانة وهي مبدئية التوحيد الخالص الذي يتحوّل عليه غاية كل رسالة ونشاط أي رسول أو نبي... (ويصوّر بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. أم كنتم شهوداً إذ حضر يعقوب الموت إذا قال لنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة: ١٣٢ - ١٣٣.

وعن ثمّ فإنه لن غير المعقول أن تتعدّد آديان الله سبحانه وتعالى: (فأتّم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الروم: ٣٠، ذلك ولم يحدث أن دعا أحد من الأنبياء والمرسلين بغير توحيد الله والإسلام له. (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) آل عمران: ٧٩ - ٨٠، بل إن ما يتعدّد تبعاً لطبيعة أمة كل: هو الشرائع والأحكام الخصوصية... ولكن هذه الشرائع على تعددها في الأولين الغابرين إنما تنطفئ جميعها نحو غايات مقرّراتها... وحكم مشروعية... (كل حملنا منكم شرعة ومنهاجاً وما شاء الله لأجلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً) المائدة: ٤٨

وعلى دعوة التوحيد الإسلامية تكوّن البنية التأسيسية للأجيال المؤمنة بريها عبر قرون النبوة الأولى الممتدة في أعماق التاريخ الإنساني... فكانت بمثابة الينبؤا الرشيد والمنطلق السديد لقضية الإصلاح من كل الوجوه... تحقيقاً للعبودية الخاصة لله سبحانه وتعالى في إطار الوحدة الشمسية والوجدانية في الفكر والتصوير والاعتقاد، والسعي والعمل

والتصرف... ذلك بأن الإسلام في منطق التجرّد: فطرة لا تكلف فيها... إذ هو جوهر العبودية وملاك معانيها جميعاً... وتأسيساً للتصور الأماني على خلاف ذلك: إنما يجعل الإنسانية - في أجيالها على مر القرون ووقاير الرسل والأنبياء - على غير أمر واحد في دين الله تعالى، وهو ما قطع بالذهي عنه ربّ العالمين: (منيعين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب

بما لديهم فرحون) الروم: ٣١ - ٣٢.

ولعل انحراف الحركة الإنسانية على امتداد قرونها عن مسيرة التوحيد... قد أثمر عن ادعاء أصحاب كل عقيدة دينية: المصواب والحق دون غيرها... (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانتهم قل فاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) البقرة: ١١١، (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) البقرة: ١٢٥، ولقد حدا تصور من هذا القبيل، باليهود - على سبيل المثال - إلى توهّم القويّة والتنمّيز والاستعلاء على من سواهم من البشر... هذا إن عدّوا الآخرين في مرجعيته بشاراً يبيح حق ذلك بأنهم نهضوا إلى أن: «الأمميين - غير اليهود - هم الذين يبتغون عنهم أن يفهموا أنهم ليسوا على شيء» (١). ذلك وتخلّ الصقائق التاريخية تخنن عن نفسها بثبات من الهوى والفرقان، ففقدت أنه ما كثر تواتر الأنبياء في أمة من الأمم أو قوم من الأقوام: إلّا وكان ذلك دليل قدح وإدانة في عقيدتهم... وبرهان على إدانتهم في دينهم فساد طويّتهم وسوء أخلاقهم وجوهلهم عن مقتضى المنهج وانحرافهم عن سواء السبيل...!!

ولعل ما سبق بعثة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، من نبوءات ورسالات... كانت أجمع ما توصف به: أنها رسالات قومية محدّدة التاميم... (والى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف: ٦٥، (والى مدين أخاهم شعيباً) الأعراف: ٨٥، (والى ثمود أخاهم صالحاً) الأعراف: ٧٣، (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنّني رسول الله إليكم فلما زادوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مدين) الصف: ٦٥.

ذلك، ولم يكن لليهودية والمسيحية - كظاهرتين اجتماعيتين - أي وجود أيام موسى وعيسى عليهما السلام، ولم تتسمّ رسالة موسى باليهودية إلا نسبة إلى قبيلة يهوذا، بعدما اشتهر نفر منهم بحفظ تعاليم التوراة من بعد موسى بزمان طويل، وبالطبع كانت رسالة المسيح - عليه السلام - امتداداً لرسالة من سبقه

## ما سبق بعثة النبي من نبوءات ورسالات... كانت رسالات قومية محدّدة التعلّم



وسائل جامعية

## الوصف

# في القرآن الكريم

[عداد: عبدالله بدران]

الإنسان الذي هو محور الخطاب الإلهي، سواء أكان مؤمناً فهيرغيه ويشبهه، أم كافراً جاحداً فهيرغيه، ويحصله على الإيمان والإيمان، والإقرار بصديق القرآن ومزيله، والتصدق بالنبوءات والوحي الإلهي.

وتتميز الرسالة بعنق الفكرة وإحاطتها، والأسلوب المبسط الجذاب الذي يشد القارئ، لإكمال محتواه، لتكامل الصورة الذهنية، ويتحقق الأثر المرجو، كما يتميز بالموازنة بين طريقة الوصف القرآني وبين طرائق الأدباء والشعراء، ليتجلى تفوق القرآن، وأنه صورة إبداعية إلهية مزودة تشمو فوق كل بيان.

### القرآن واليوم الآخر

أوضح الباحث في مقدمة رسالته أنه سعى من خلال بحثه إلى إبراز جوانب البيان القرآني الواف، ولهم الصور البلاغية فهما موجهاً فيه ندوة الفن، وظل الأدب الطفيل، والموسيقى الداخلية التي فيها من النشر تمبيره الدقيق، ولهم من الشعر إيقاعه الرخي المنساب.

وقد جاء البحث في ثلاثة أبواب، قسمت كل منها إلى عدد من الفصول، تتناول البسبب الآتي:

من العلوم أن كتاب الله المجيد كتاب الله تعالى للبشرية قاطبة، وإلى يوم القيامة، ومعجزة المصطفى صلى الله عليه وسلم لإثبات صدقه والإقناع بصحة رسالته، وأنه رسالة تجديد وإحياء وإنقاذ.

وكتاب يتحفم بهذا الوصف يتطلب مقومات كثيرة لتوافر خلوه، وتين عظمت، وتنسج في خيال الإنسان فكرة وعقل المتعمق والمتأمل صورة الكون العظيمة والحياة الشائكة، والإنسان اللغز المتفتح في كل عصر وزمان، ينشأ عن سر موجد، وعظمة خالقه.

ومن أهم هذه المقومات: إعجاز القرآن وتخصيه، حيث مظاهر الإعجاز كثيرة متنوعة، منها الإعجاز التشريعي، والإعجاز البياني، والإعجاز العلمي، وإعجاز الإخبار بالمحيات... إلخ.

والرسالة التي تتحدث عنها في هذا العدد هي رسالة ماجستير قدمها السيد يونس جاسم، وتحدث فيها عن جانب من جوانب الإعجاز القرآني وهو «الوصف» وسعى إلى تقديم صورة بيانية دقيقة ومشرفة لأوصاف القرآن وصورة المؤثرة في

من أتباعه ورسول بني إسرائيل المسلم... هذا ولا تزال أنق الأنوارع القريبة تنظر إلى المسيح عليه السلام باعتباره نبياً يهودياً.

تُعد الكتاب الغربيين يتحدث عن عيسى - عليه السلام - بقوله: «يجب علينا ألا ننسى أنه لم يؤسس شيئاً، لم يأت بجديد، ولا حتى بأي طقس جديد من طقوس العبادة، لم يأت إلا بتصوير شخصي فريد للتقوى في إطار الديانة اليهودية» (٢)، وكتسبة إلى المسيح لم تعرف المسيحية بهذا الاسم إلا بعد وفاة عيسى عليه السلام ورفع إلى الله تعالى يعقود طوية...! ومن ثم فإن تسمية رسالة موسى - عليه السلام - بالموسوية أو رسالة عيسى - عليه السلام - بالمسيحية أو حتى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالمسحدية... إنما يعد انتقاصاً لمعنى الرسالة وخلطاً لمفاهيمها... وهو ما يركزه المسيحية والأثانية... بل يعني الانفتاح والحوار والغيرية!!

أما رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاءت ختاماً لرسالات الله تعالى إلى الأرض بجماعة... (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سبأ: ٢٨. نعم، فمن البدهة في شأن نبي خاتم ليس بعده نبي أو رسول، أن يكون رسولاً من الله إلى أهل الأرض كافة. ولقد سبق النبي صلى الله عليه وسلم طرقاً من حديث إزاء تلك الحقيقة القرآنية، فقال: «أعطيت خمسا لم يعطون أحد قبلي: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة ويبعث لي إلى أمة وأسماء» وفي رواية: «أرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون» (٣).

جاءت الرسالة الخاتمة تنويعاً لما سبقها وتاماً للدين الذي لم ينسب لاحد، ومتخذة الاسم - الإسلام - المتعارف عليه لدى تاريخ النبوة كتتميز بخصائصها، وإيضاحاً بكامل الدين الذي انتقص بعده... (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٣، والمثل حقاً أننا نعلم أنفسنا كثيراً يغفلنا عن تلك الحقيقة الناصعة، والتي تعد ناسماً عقدياً وأخلاقياً مشتركاً بين البشر على اختلاف انتماءاتهم الحضارية، بل تعتبر عامل حسم لخلافاتهم وما ينشأ بينهم من تحرشات وأحروب ومصامات...! فإذا كان ثمة تساؤلات تحير في دواخل الناس عما يمكن أن نحتكم إليه من رسالات متعددة منها ما هو قائم اليوم ومنها ما هو في تقدير الدارس... فإن ما حظي منها بحفظ الله وبركته ورضاه للعالمين: فهو أولى بالاتباع والإسلام بل له

وإذا كان الفكر الغربي الواعي يقرر في هذا السياق بأن: «علامة الإنسان المتحضّر تكن في قدرته على الوقوف بإصرار وراء الصلحة النسبية لمعتقداته» (٤) فإنه من الأجدر بمن يحوزون الحقائق الإلهية المطلقة ألا يتحاشوا الصدق بها دون مواربة أو معرفة، أما الذين يرون التحضّر والتمدن في التنكّر عن كليات عقيدتنا والتنكّر لكثير من قيمنا وإهدار ثوابتنا عن قصد أو غير قصد... بحجة فحص الثوابت وتشرّيع المطلقات... هم أناس في كل حال مورتون!! ●

### الهوامش

١. عجاج بوريس، مونتوكولات حكما، صهيون، دار طلاس - سورية - ١٩٨٤م ٢٤/٣.
٢. شارل جيمس، المسيحية وشهامها، وتظفروا، د. عبدالحليم محمود، دار المعارف - مصر ١٩٨٥م، ص ٦٢.
٣. رواه مسلم عن جابر بن عبد الله، ١٩٨٠م، ص ٤٨١.
٤. هنج كوش، معالم الثقافة الامريكية، ت. بل وافي، دار المعارف - مصر - ١٩٨٠م، ص ٤٨١.



## مشاهد الخراب والدمار

استعرض الباحث في الباب الثالث والأخير من رسالته العلمية موضوع «مشاهد عامة من الخراب والدمار في القرآن الكريم»، متحدثاً عما كشفه هذا الكتاب الخالد في سور عدة عن مسيرة الإنسان في درب حياته الطويل، وعما حاق به من فتن العذاب وضروب الهلاك والدمار، وذلك لتجويره واستنكاره وعنايه الرسل.

ومن هذه المشاهد ما تراه ماثلاً في قصص الأمم الغابرة في سورة هود والأنبياء والقصص والقصص وفي سور أخرى، بقية العظة والعبرة من جانب، وإظهار قدرة الله وهيمته على الوجود، منذ بدء الخليقة وحتى منتهائها من جهة أخرى.

وقال الباحث إن القرآن الكريم دأب في أسلوبه البياني على وصف ما حل بالأقوام السابقة لبعثة الرسل صلى الله عليه وسلم وصفاً سريعاً، فيه إيجاز مرة، وفيه اتساع مرة أخرى، وتناول في وصفه اقواماً بعينها وبين ما حل بها وما أصابها من نوازل تارة، ثم تناول اقواماً آخرين فوصفهم وصفاً عاماً يوصل إلى أخذهم، وإفنائهم تارة ثانية، وفي كلا النوعين يلجأ الوصف الفني الذي يستثير عاصري التخيل والتشخيص، ليكسب الصورة الفنية القرآنية خلوصاً في الانتماء، يمدحها بطاقة إحيائية حية لها صفة اللجمومة.

وجاء هذا الباب في فصلين اثنين هما:

- ١ - مشاهد عامة من الخراب والدمار.
- ٢ - أقوام تتجرع غصص العذاب.

وفي الفصل الثاني تناول ثلاثة مباحث هي:

- تعود بين الرجفة والصيحة
- أهل مدین تحت الطلة
- فرعون وجنوده



للمواد الجوامد، والظواهر الطبيعية المألوفة.

وتناول الباحث في الفصل الأول الموضوعات التالية:

- الأرض وما عليها.
- النبات.
- البحر.
- النهار.
- الليل.
- الليل والنهار.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث موضوع السماء في القرآن الكريم فيما استعرض في الفصل الثالث والأخير موضوع الأنواء في القرآن الكريم.

**القرآن دأب في أسلوبه البياني على وصف ما حل بالأقوام وصفاً فيه إيجاز مرة وفيه اتساع مرة أخرى**

وصف المعالم الآخر في القرآن الكريم، وهو لب الموضوع، وضم هذا الباب ثلاثة فصول جاءت كالتالي:

١ - الفصل الأول: تناول فيه أحداث الحضر من مراحله الأولى إلى ساعات الحساب، فالظواب أو العقاب، وعرض فيه الأحداث عرضاً متسلسلاً قد يكون أقرب إلى تتبعها حقيقة كما فهمت من القرآن الكريم.

ب - الفصل الثاني: حمل هذا الفصل عنوان «أوصاف الجنة في القرآن الكريم»، وتناول فيه مبحثين هما:

- وصف أهل الجنة
- وصف نعيم أهل الجنة.

ج - الفصل الثالث: حمل هذا الفصل عنوان «أوصاف النار في القرآن الكريم»، وتناول فيه ثلاثة مباحث هي:

- طرائق التعبير الوصفي.
- وصف أهل جهنم.
- صور من العذاب.

وكان الباحث يستشهد في كل مبحث بالآيات الكريمة المناسبة، ويستعين بما قدمه المفسرون القدماء من شروح وتوضيحات.

وصف الطبيعة في القرآن

تطرق الباحث في الباب الثاني إلى موضوع «وصف الطبيعة في القرآن الكريم»، وتحدث فيه بإسهاب عن موضوعين تناولهما القرآن بشيء من التفصيل هما: الأرض والسماء

وأوضح أن الطبيعة في القرآن الكريم لفتت عنايته خاصة، لأنها تظهر من مظاهر الدلالة على الخالق الأعظم، وكان الوصف الفني وسيلة ناجحة - في تشخيص هذه الطبيعة وعرضها - نابضة بالحركة والحياة، فالوصف الفني يطرد في أكثر آيات القرآن الكريم، لأن قليلاً من صور القرآن هو الذي يعرض صامتاً ساكناً، لغرض متى يقتضي الصمت والسكون، أما



تاريخ



ضياع الأندلس

## بين التفريط والاعتبار

بقلم: عبدالسلام رياح

إن امر الإضاعة لم يعرف طريقه إلى الأندلس إلا بالخضوع لمجموعة عوامل كانت كامنة وراء الكارثة التي حلت بالمسلمين في تلك الربوع، وإنها لعوامل تدفع بالمرء إلى معرفتها وضبطها بغية تدارك ما اقترفته المسلمون منها، وهي ما نعتزم الوقوف على بعضها فيما يلي:

حين تتعرف إلى الأندلس عن قرب فإنه لا يسعك إلا أن تستغرب الكيفية التي قبل أهلها أن تضيع منهم، وتصير أثراً بعد عين، سواء تعلق الأمر بها باعتبارها رقعة دانت للإسلام، والواجب الديني يحتم المحافظة على ما كان كذلك، أو تعلق بها باعتبارها جنة الله في أرضه، جمالاً وعطاء وسعة.



## عقلية الضياع

لقد عاش المسلمون في بلاد الأندلس مدة ليست بالقصيرة، إذ فُتِرَ بما يناهز ثمانية قرون (٩٢٠-٨٩٧هـ). تحقّق خلالها الوجود الإسلامي في تلك الربوع تحقّقاً رسمياً، كان فيه حكام ومحكومون، إلى جانب المدة التي لا سقط حكم المسلمين فيها بقيت الرعاية محفّقة وجوداً شعبياً غير مرؤوس برئيس، مدة تزيد على القرنين<sup>(١)</sup>.

لقد كان لعقلية الضياع الدور الخفي في التعجيل بالسقوط، أو بإنجازه ولو بعد حين، ذلك لأنها لم تكن في المستوى المطلوب توافره لمن يقود بلاداً وعبيداً توجد على التخمّ، حيث تريضات الأعداء، التي ولّيت وجهك، وحيث الجوار مع من يناقضك ديناً وثقافة وروية إلى الكون والحياة.

ولكي نعرف طبيعة هاته العقلية نرى أنه من الضروري الوقوف على صور مما كان عليه الأولون ممن أسسوا الملك الإسلامي بالأندلس في مقارنته بيننا وبين ما صار عليه الوضع مع هؤلاء، وبإضادها تعرف الأشياء.

## بين الفتح والسقوط

إن اللفظتين تصيلان على أول اتصال بالأندلس من جهة، وآخر ما تحقّق منه رسمياً من جهة أخرى، والذي يهمننا من هذا كله إنما هو أن نعرف أن الفاتح كان على درجة عالية من التقوى والورع، تجاب دعوته حين يتوجه إلى الله بها، ومن أمثلة هذا الرعيل «موسى بن نصير» الذي كان من التابعيين، ولما قدم المغرب وجهه على حال من القحط غير مطافّة، ووجد أهله في فاقة وتناحر شديد، فأمر بصلاة الاستسقاء التي دعا الله فيها دعاء المضطر فاستجيب لدعوته فسقى القوم حتى روي<sup>(٢)</sup>.

لقد كان لهذا الإجراء الذي ينطوي على نية وإحساس تتجلى لنا ملامح صلاحها - والله أعلم -

## عقلية الضياع كان لها دور كبير في التعجيل في سقوط الأندلس

أهل الأندلس معركة «الزلاقة» (٤٨٩هـ) غير مستجيب لإغراء الغنائم التي «عفّ عنها»، وأثر بها ملوك الأندلس، وعرقهم أن مقصوده الجهاد والأجر العظيم، وما عد الله في ذلك من الثواب القيم<sup>(٤)</sup>.

ومن صور أولئك «معقوب» المنصور المريني، الذي جاز البحر أربع مرات مخيفاً لأهل الأندلس رحلته الجهادية الأخيرة<sup>(٥)</sup>.

إلا أن الأمور لم تسر على هذه الشاكلة دائماً، وإنما صرنا نجد

مرمود أني، إذ استجيب لرفع القسط والجفاف، ولله عند ظن عبده به، وهو يعطي عبده ما سأل<sup>(٦)</sup>.

كما كان على دراية بمكر الأعداء وتريضاتهم التي كانوا من خلالها يعرضون أناملهم من الغيظ، ولذلك تجده غير راكن إلى دعة، أو مزوياً إلى رغبة أو شهوة، فالتنهار عنده صوم، وللليل قيام.

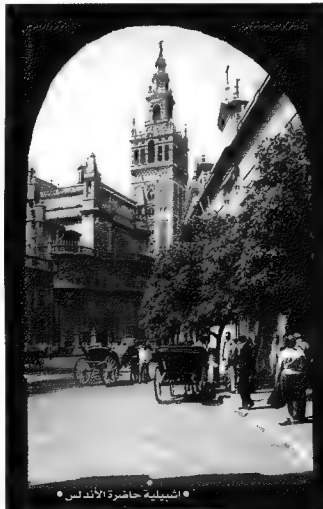
ومن صور ذلك، نعم يوسف بن تاشفين، قائد المرابطين بالمغرب للأندلس دعماً يعز نظيره في التاريخ، حيث خاض إلى جانب

معن حكم الأندلس، ومعن كان من رعايها من شق مساراً غير محمود، سيترتب عليه سقوط يمين القلب، وتهتزّل الأركان من كل جانب، وإن تقف على بدايات ذلك المسار، وإنما ستقف كثيراً لنحط الرصائل عند آخر اللحظات الإسلامية من ذلك التاريخ الذي جمع الصور الحضارية الناضجة، وجمع إلى جانبها ما لا ينبغي أن ينسب لسلطان يعرف أن ما ولي عليه إنما هو ملك لدينه وأسته، فلا يتنازل عنه ولا يسلك ما يسبب التنازل عنه، وهو ما نريد الوقوف على بعضه في التالي

١ - الركن للشهوات لقد كثرت هاته الصور كثيراً حتى صارت تمثّل أصلاً من الأصول التي عُرف بها الحكام، وكثير من رعايهم، في بلاد الأندلس، فصرّت تجد البر، حاكماً كبيراً له شأو عظيم، كلمته نافذة، وصوته مسموع، ورايه مطاع، إلا أنه كان في حقيقة أمره مملوكاً لامة أو جارية من جواربه، يسمع لأمرها ويطيع كل ما تقول<sup>(٦)</sup>، وما تطلق من ذلك بما أخرجه لنا الشعر والنثر وضروب الأدب يكره على الحصر، ذلك لأن شعراء وجدوا التشجيع المجاني للدفع بالأخلاق لأن تنتهك، وبالمجتمع لأن يعرف مساراً على غير شاكلة ما أسسه الأولون

ب - الصرامات: ونجد مفضلاً آخر يمثل عاملاً من العوامل التي سرّعت عملية السقوط ودقعت بالأمة الإسلامية لأن تغادر المكان بعد أن صارت صاحبة البلاد والعباد، وصاحبة الأمر والنهي فيها، إنه التمثّل في الصرامات التي كانت تنشئ بسوء معقول مرة، وأخرى بغيره، والتي كان المستفيد الأول منها هو العدو الحسام على صدور المسلمين بالكليل، وهو المدير لها والمدير لشاتها أيضاً

ومما يمكن ذكره بهذا الخصوص ما يتجدد في الصراع الذي دار بين محمد بن الأحمر



• شبيلية حاضرة الأندلس •



كتمل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاما وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نُؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا ملكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (١١)، وأنه لوضع حجر لا تقتصر انعكاساته على القاتم به، وإنما تتجاوزها إلى غيره ممن لا تكون له يد فيه إطلاقاً

لقد تبين أن الأمر يأتي على الأخضر واليابس، ولا يترك شأدة ولا فائدة إلا جعلها أثر بعد عين، وهو ما يذكرنا من جهة أخرى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته زبى - رضي الله عنها - قائلة: «أهلك وفيينا الصالحون» قال: نعم إذا كثُر الخبث» (١٢)، وهو قول لا يبيقي للمرء مؤنساً يظن من خلاله أنه

عليها مخاطر الضياع، أرى من جاني أن موعد السقوط حلٌ بسببها بدولة الإسلام متخيراً، ذلك لأنها حلت بالجمع الإسلامي بالاندس منذ مدة بعيدة من عهود المتأخرين، وإن لم تكن قد اتخذت لنفسها تجليات على شاكلة أن تبلغ تسليم المواقف، وتقديم المدن والعساقل للأعداء على طيق من ذهب، فإنها اتخذت تجليات أخرى كان تراكمها هو ما تولدت عنه الحال الأخيرة التي صارت بداية للعيان، فانتسح فيها الخرق على الراقع، فكانت الكارثة» (١٠)

إننا بصدد عرض وضع يتفاعل مع ما يحذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم: حين يقول: «مثلُ القائم على حدود الله والواقع فيها

الاعداد وواقع المسلمين

إن عقد ملاحظة أولية نين المسالك التي سلكها منجز الفتح الإسلامي لبلاد المغرب والأندلس، وبين هاته المكتسفة من لدن من عمروا بعدهم، يبين بما لا يدع مجالاً للشك أن الأولى كانت مسالك يُرجى منها البناء، وكان أصحابها على وعي بما يريدون، وعلى بيئة مما يريد به أعداؤهم، وأن الثانية تظهر من جانبها أن المرء صار يخطب خطب عشواء، غير مترك لحظا ما يقدم عليه، وغير مكرثر للمصيبة سواء أحلت به وحده، أم شملت معه غيره ممن كان راعياً لهم ولأمهم إن هذه المراسم التي تأسست

(٦٣٥ - ٤٧١هـ)، وبين منافسة «محمد بن هود» (٦٣٥ - ٦٣٥هـ)، حيث يشير العنصرى إلى ذلك بقوله: «ولا تسال عما ذهب في منازعتهما من حصون المسلمين الكثيرة (...) كان كل واحد من هذين الثائرين يتقرب إلى الطاغية بما غلب عليه من ذلك ليعينه على صاحبه» (٧)، كما أنه خلال الصراع الذي دار بينهما، «سقطت بلنسية عام ٦٦٦هـ، ودانية عام ٦٤١هـ، وجيان عام ٦٤٣هـ، وشاطبة عام ٦٤٤هـ، وإشبيلية عام ٦٤٦هـ، ومرسية عام ٦٦٤هـ» (٨)

والواقع أن هذين الثائرين لم يكنوا مبدعي مسالك السقوط، وإنما هما مفتقيان لآثر من سبقهم من متأخري ملوك الموحدين، فقد أشار ابن خلدون إلى أن المتأخرين من هؤلاء سلموا «كثيراً من الحصون للطاغية في سبيل الاستظهار به على شائهم» (٩)

## واجب المحاسبة والمراجعة واجب إذا تعلق أمره بسيرة توحيد دماء الأمة



عليه أن يحاسب نفسه على ما يأتي وما يذر، ويتجنبها من كل مداخلة بغية ألا يؤتى من ثغرة قد لا تكون متوقعة، أو لا تكون خاطرة بالصبيان (١٤)، وهو ما لم يسلكه المسلمون في الأندلس، فعاشوا الكارثة، وعاشوا السقوط الذي جعلهم أحاديث ●

## مراجع وهوامش :

- ٩ - مقعة أبي ظنون، طبعة دار البيان، من غير رقم للطبعة ولا تاريخ، ص ١٦٥
- ١٠ - انظر في هذا ضوابط المصنف والاستمرار: تجربة الأندلس نموذجاً (مذكور) ص ٧٦، ٨٧
- ١١ - رواه البخاري في صحيحه، نشر دار القلم، بيروت، ١٩٨٧م، كتاب الشركة، حديث رقم ٢٢١٢
- ١٢ - مشاريع النهوض الإسلامي من الصحيد إلى الاتحاد، مصطفى الرباط (مذكور)، ص ٧٧
- ١٤ - ضوابط النهوض والاستمرار تجربة الأندلس نموذجاً، ص ٥٧

- المصري، تحقيق إحسان عباس، دار مسبار، بيسرت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٣١٩/١، والاستقصا في أخبار دول الغرب الأقصى، (مذكور) ١٩/٢
- ٥ - الاستقصا، ٢٩/٣، ص ٥٨
- ٦ - انظر بعض ما يخص هذا الجانب الذي صار يباهي به بعضهم بعضاً في قصة بلاء مدينة الفراء، على يد عبد الرحمن القاسم في فتح الطيب (مذكور) ٥٢٢/١ وما دعما
- ٧ - الاستقصا، (مذكور) ٢٧/٣
- ٨ - التاريخ الإسلامي، المعهد المملوكي، لمحمد شاكر، المكتبة الإسلامية ط٤، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٣٣٢/٧

لقد ربطت المنظومة الإسلامية أمر الحياة كله بنتائج الآخرة، فقال تعالى: (هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) تبارك ٢، وقال سبحانه وتعالى (إني ظننت أني ملاق حسابي) الحاققة: ٢٠، وهو ما كان يدفع كثيراً من المسلمين إلى محاسبة

إذ لم يقترف ذنباً أو لم يركن إلى خبيث - ولم يدع إلى تغييره - أنه سيكون من الناجين.

إن هذا الوضع هو ما نعرفه في أيامنا هذه، بحيث تطلع علينا الصيحات التي تخالف مبادئ الإسلام، من كل جانب، ونجد من يتبناها من المسلمين الذين إذا لم يؤخذ بأيديهم ستكون الكارثة لا قدر الله، وهو الأمر الذي وقع فيه إخواننا في بلاد الأندلس من قبل

إن واجب الحاسبة والمراجعة واجب جم الفائدة على حياة الفرد، فسا بالكم يرددون إذا تعلق أمره بسيرة نجيدها، دماء، الأمة، وضبط الداخل التي تعين على الدفع بها إلى الأمام بغية اكتشاف مواطن الخلل فيها، وتدارك ما فاتها من تقصير، فإني مشروع نتقي فيه هذه الصفة «هو مشروع يراوح مكانه، ويكون قد استنفد أغراضه» (١٣).



# آلام الظهر



د. محمد د. سعد الرحمن عبد اللطيف البصر



أو مزمنة فالآلام الحادة قد تصاحب أي جنى تصيب الجسم، أي مرض ترتفع فيه درجة حرارة الجسم، إذ تقول الأم العظام في حالة الحال عامة فتشغل العنق والفقرات، سلسلة الظهر، VERTEBRAL COL-UMN، وقد تنشأ آلام الظهر الحادة نتيجة إصابات متكررة للظهر، كما يحدث في بعض الألعاب الرياضية مثل الوقوع من على ظهر جنود في أثناء سباق الحياض أو الإطعام بالأرض بشدة في رياضات مثل المصارعة وكرة القدم الأميركية، وقد تنشأ آلام حادة في الظهر نتيجة جهد عضلي غير معتاد، وخصوصاً إذا كانت عضلات الظهر متضخمة في ذلك، ومثال ذلك رفع حمل ثقيل من على الأرض دون ثني الركبتين، حيث تكون عضلات الظهر مشدودة بقوة في هذا الوضع وتحدث الأثر عليه لدرجة

الأم الظهر من المشكلات الطبية الشائعة، إذ يشكو منها ٥٠٪ من البشر في وقت مبكر من حياتهم، بينما يعاني منها بصورة مزمنة ٢٠٪ من الناس، وعلى الرغم من أن آلام الظهر محتملة في مجملها إلا أنها تصدر عن مصادر التنفيس وتعويق الحركة وخصوصاً عندما تكون هذه الآلام مزمنة فإنها تؤدي إلى نقص الحركة وتكون مصدراً لشكوى مستمرة تحفز المشايخ ولقد نهج سبل

في أسباب آلام الظهر، وهل هي حال ممكنة العلاج أم يتعين التعايش معها؟ وما الذي يمكن أن يفعله المصاب بالآلام الظهر للتخلص من هذه الحال المزمنة؟

الأم الظهر قد تكون حادة

السمت التي يحلو لها في يوم من الأيام إعادة ترتيب أثاثها بحسبها، فنحن بهذا العمل بفقرها مما يشكل إجهاداً غير عادي لعظام الظهر.

الأم الظهر الحادة، ما لم تكن ناتجة من كسور في إحدى فقرات العمود الفقري، تدخل في غضون أيام قليلة من الراحة، وغالباً ما تنفي المسكنات المعتادة لتسكين الألم إلى حين زوالها، أما الالتئام العضوي، فتأخره إلى الأم حادة مبرحة سيئدة، يخطر المرض إلى مراجعة طلبة عاجلة، ولجود الدواء، الذي يستمر أماناً أو اسامع قليلة تزول الأم الظهر بحسب الالتئام العضوي. DISC PRO- DISC IAPSE تعبير يطلق على وضع غير سوي للعضوف الموجود بين فقرات العمود الفقري نسخة الزلازل أو بروزه أو تهديله من مكانه الطبيعي، أما الغضروف CARTILAGE فهو نوع من السادة الصلبة يدخل في تكوين المفاصل.

الآ الظهر المزمنة هي التي يشكو منها المصاب مدة تزيد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، وهي التي تعيقنا في شأنا الساق لأنها تصدر سقوى عند أكثر الناس.

الأم الظهر المزمنة عبارة عن ألم متواصل خفيف في الساق الظهر يوصف غالباً بأنه مستمر، غير واضح، ومعملاً وقد توجد الأم الظهر المزمنة في حالات مرضية كثيرة، وخصوصاً تلك التي

تؤثر على العظام مثل لين العظام والكساح وغيرها، أو تلك التي تؤثر على تراكيب تشريحية قريبة من العمود الفقري، مثل التواء الكلي ووجود حصوات في الكليتين أو في إحداها، أو الأمراض التي تؤثر على الجسم كله سواء اكتانت مزمنة مثل النسل الرومي أم حشنة مثل أنواع السرطان.

لم ينطرق إلى ذكر هذه الحالات المرضية فيما يلي من كلام، وإنما يقتصر على ذكر أكثر الأسباب شيوعاً للأم الظهر المزمنة، وخصوصاً تلك التي لا توجد معها علة عضوية من أي نوع من العمود الفقري. قبل التطرق إلى الأسباب السائدة لهذه المشكلة المرضية نذكر الإشارة إلى أن العمود الفقري تركيب

تسريحي بالغ التعقيد، إذ يتكون من عظام «الفقرات» بينها مفاصل عدة، وتتصل بها عشرين الزينة والعظام والأنسجة، ولا عجب والحال كذلك أن يكون الظهر مصدراً لمشكلة من أكثر المشكلات المعقدة شيوعاً.

الأم الظهر المزمنة أكثر الإنسان شجوعاً لأعراض الظهر المزمنة ما يلي:

1- اوضاء الجلوس الحادة.

ينتشر الشكوى من الأم الظهر نسخة خاصة من الذين يؤدون عملاً مكثيفاً تتطلب الجلوس لساعات طويلة، ومنها الآلام في هذه الحال كالأوضاع الحادة في الجلوس، إذ يعني أكثر



والسبب في إنتاج الأم الظهر.

الباس بدرجة غير سوية في أثناء جلوسهم إلى مكائدهم، وهذا الانحناء أو التقوس في العمود الفقري، وخصوصاً لفترات طويلة، يؤدي إلى شدة الأم والعظام المتصلة بالفقرات، فيكون سبباً في إجهادها، ويقلل في الشعور بالثقل، ويتركز الألم في أسفل الظهر باعتدال إن عدم المظلة أكثر نشاط في العمود الفقري، بالتالي الانحناء غير السوي لوقت طويل، ويزداد الشعور بالألم عند نهاية يوم العمل.

### ٢- الحمل

في الأشهر الأخيرة من الحمل، يؤدي كبر حجم الرحم إلى إحداث جند شديد لعضلات وأربطة الظهر، ولهذا السبب فإن الأم الظهر من الشكوى السائدة عند السؤال في الأشهر الأخيرة، وقد يكون الألم شديداً إذا كان في الرحم نواة أو إذا كان الجنين كبير الحجم، إذ يكون الشد الواقع على التراكيب المتصلة بالعمود الفقري أكبر، وعادة تزول الأم الظهر بعد الوضع.

### ٣- السمنة

لا يعتقد أن السمنة في حد ذاتها تؤدي إلى نشأة الأم الظهر، ولكن يعتقد أنها من العوامل التي تهين المناخ لحدوث هذه الآلام، وتحدث الأم بوجه خاص عند ذوي السادة الذين يستخدمون أحزمة الوسط لملاصهم، إذ يضغط الحزام على الفقرات السفلى في الظهر، وعلى التراكيب المتصلة بها،

فنفذني إلى حدوث الم

على أي حال، فإن الألم العظام شائعة عند أهل السمنة بخاصة بسبب ثقل وزن أجسامهم بالنسبة إلى الهيكل العظمي، ولذا ليس غريباً أن يكون مصدر الألم مزماً.

#### ٤ - الإجهاد

كما يشعر الإنسان بالإجهاد في عينيه بعد ساعات طويلة من القراءة، وكما يشعر الإنسان بالإجهاد في عضلات ساقه بعد المشي لمسافة طويلة، كذلك يشعر بالإجهاد في عضلات ظهره بعد يوم عمل طويل، وخصوصاً إذا اشتمل ذلك العمل على الحفاط متكرر في أوضاع خاطئة، وكلمة إجهاد في هذه الأحوال مرادفة للشعور بألم خفيف متواصل، غالباً تزول هذه الآلام بعد نوم مريح. لكن إذا استمر الإجهاد يوماً تصبح الآلام مزمنة، ومتناسية طرذاً مع مقدار العمل، بمعنى أنه كلما زاد العمل كلما زاد الألم.

أكثر الناس عرضة لآلام الظهر المزمنة الناتجة من الإجهاد هم ربات البيوت، لأنهم محترفو قيادة السيارات، مثل سائقي سيارات الأجرة، والعمليات، والاحتناء المتكررة التي تتطلبها القيام بالأعمال المنزلية يكون سبباً في حدوث الإجهاد، وخصوصاً عندما يكون حجم تلك الأعمال كبيراً، كما في حال الشهور على أسرة كبيرة العدد أو الاهتمام

بشؤون بيت كبير. أما قائد سيارة الأجرة أو الشاحنة فإنه يجلس مشدوداً في مقعد القيادة لساعات طويلة، وبسبب انقباضه الشديد إلى الطريق، فإنه قد لا يتنفسه لوضع ظهره الخاطئ في الماء الخالص، ولأن قيادة سيارة في حد ذاتها عمل بجهد، فتطبعي أن تنشأ آلام الظهر عند إكساسة وضع الحلويس الخاطئ إلى الإجهاد.

#### ٥ - الحصر النفسي

القلق، أو ما يسمى بلغة الطب النفسي «الحصر النفسي» - ANXIETY NEUROSIS - يؤدي إلى حصر الجهاز العصبي التلقائي، AUTONOMIC NERVOUS SYSTEM، الذي يؤدي بدوره إلى استنفار أو شدة طاقه الجسد، وزيادة نشاط مختلف الأجهزة والأعضاء، ومن ذلك عضلات

العضلات المستمرة إلى احتياجا، وبالتالي حدوث ألم فيها. تؤثر العضلات هو انقباض خفيف فيها، لذا يشكو المصاب من الألم في كل عضلات جسمه، ومن بين تلك عضلات العنق، وتظهر بصفة خاصة، والألم الظهر ليست إلا واحدة من عشرات شكاوى المرضى بالحصر النفسي، وقد يفي الأطباء بأحد من بعد الألم المريض المتعددة بوجع العنق على علة عضوية.

#### ٦ - الانتباه

من الأمراض النفسية الشائعة، الانتباه، أو PRESSION، فكثير من الناس يحصل للزهد محتملة من الانتباه أو يرفعهم إلى مصاف المرضى المتأجرين إلى علاج طبي، وهذه المجموعة من مصابي الانتباه بدنية حقة، تشكل قطعاً عريضاً من مرضى آلام الظهر، لذلك

لانتباه أعراض عضوية، «بأن وجود علة حقيقية، إضافة إلى الأعراض النفسية، ومن الأعراض العضوية الميزة للانتباه الشعور بالتعب والهمود بسرعة بعد جهد بدني قليل، وآلام الظهر المزمنة.

#### التشخيص والعلاج

من المثير للدهشة أن أكثر أسباب آلام الظهر المزمنة شيوعاً تخلق تماماً من وجود علة عضوية في الظهر، العمود الفقري، والرائحة النفسية، المحقة به.

تتشخص سبب الآلام في كل حال يحتاج إلى فطنة أكثر من حاجته إلى حرقه، مثلاً في حال المعابر بالقلق، قد ينفق المريض أكثر وقته في زيارة الأطباء وأجراء الفحوصات والاختبارات بحثاً عن علة عضوية لا وجود لها، بينما يصبر وجه المريض وحركات

استخدام الجسم من أجل لا يؤدي إلى فقد آلام الظهر





الحواصل. فيمكن تخفيفها بالاسترخاء لفترات قصيرة في أثناء النهار في وضع الاستلقاء، وكذلك بالمشي في نعال أو أحذية ليس لها كعب عالٍ، بينما تذهب الأم الظهر الناشئة عن السمعة عند الرجوع إلى وزن الجسم الطبيعي بالنسبة للعمر والنسب، المتصور بالتحسن فيما للصور أو الأثاث.

وفي حال الاكتئاب والحصر النفسي، تزول الأم الظهر بمجرد علاج هاتين الحالتين. وليس عند علاج أحدهما.

وفي ظل الصالات، نخيف الرياضة المتدنية المتصلة التي يراد بها الإنسان بالانظام في المصاطبة على لياقة الجسم، وفي تقوية العضلات وأربطة المفاصل، فحسب أن تدبج المساء السوي يطفئ في العليل عن متاعب الليل الناشئة عن الرقابة، وفي طرد التعب، وقد يفيد حمام دافئ في آخر اليوم في التخلص من الاسترخاء، وفي النهاية فإن التوجه إلى الطبيب لا يضر، فلو لم تكن كذلك، سوف يعتد بالعلاقة التي بدت المتعبة، لتظهر في النوم التالي صفوف النشاط معافي من آلام الظهر.

إذا استمرت آلام الظهر لزمّة ثلاثة أسابيع متوالية، على الرغم من اتباع الإرشادات العلاجية المذكورة، فعنئذ مراجعة طبيب مختص في أمراض العظام.



منطقة أسفل الظهر، وكذلك عضلات الساقين في استرخاء تام، وقد يحتاج هذا الوضع المصحح في العلوص إلى قشرة من التعود قبل أن تصبح عادة تلقائية، ومنى تعود الإنسان على الجلوس بهيئة صحيحة فبعد أن يحرص على ذلك في كل أحواله.

أما الأم الظهر الناشئة عن الإجهاد فهي كذلك ستختفي تماماً حتى تغلق الأسفل استخدام جسمه دون إغراط، ومنى تعود على ثني الظهر في وضع صحيح، وذلك بتدريبات الركنين والاضطراب بالجزع مستقيماً أو شبه مستقيماً وأغلب الأحوال التي تستمر في الجذع مثل تناول شيء من على الأرض، يمكن أدائها بثنى الركبتين دون ثني الجذع، فحسباً إلى الجزء TRUNK اسم يطلق على الجزء من الجسم الواقع بين أسفل نهاية العنق إلى أسفل نهاية الظهر.

أما الأم الظهر عند

موضع آخر في الجسم، تؤدي إلى الآلام. مثل وجود التهاب في البنكرياس أو الحوصلة المرارية المرارة، والإحباط في كشف علة عضوية بدتوى أن يحذر المرض من أوضاعاً خاطئة وهو يجب ألا يقع فيه أي تسبب يحرص على أداء عمله بأمانة.

التهني فحص المريض يؤدي إلى طمأنينة في حال ضيق الملق والأنتكاد وطمنة المريض إلى سلامته ركن أساسي في العلاج.

ومرخص الصغار، أم الظهر الزينة قايمة للعلاج ودون تعاطي أي عقاقير في أغلب الحالات، فالأم الظهر ناشئة عن أوضاع الطول العاطل سوب تخلي ندبة الجرد أن يسهود الإنسان على الخوض بفضة صغيرة والمقصود بالهيكلة المتحسنة أن يجلس الإنسان وظهروه ممتد إلى جدار المقعد، أي مستندة الخلفية بجسمه تكون

بينه وجسمه التي لا تسبق على حال، تبطئ اللسان عن سبب كل الآلام والاضطرابات الجسمانية، وهذا يعرف بالفتنة.

وقصلاً عن الفتنة الملاحظة، يلزم مساعدة المريض بصفة خاصة عن الحوامل والانسبات التي تؤدي إلى نشأة الأم الظهر، فلا تكفي مثلاً معرفة مهنة المريض، وإنما يصح معرفة طبيعة العمل وكيفية أدائه والتمارين الخاصة المستندة فيه، ويجب أن نحسب المريض أسئلة متباعدة عن أوضاعه في الجلوس، وما إذا كان واعياً إلى وجود أوضاع صحيحة وأخرى متعلقة بالجلوس والوقوف.

فذلك بعد معرفة نوعيت حدوث الآلام في تحسّر السبب، فالأم الظهر موجودة عند المصاب بالاختلال طوال الوقت، وفي أسوأ ما تكون في الصباح عند النهوض من النوم، بينما الأم آخر النهار تنشأ من أوضاع الجلوس الخاطئة ومن الإجهاد، أما الأم الظهر عند الحوامل فليست لها طبيعة ثابتة ولا توقيت محدد، وشبه بذلك الأم الظهر عند مريض الفوق.

ففي كل حالات الأم الظهر الزمنة المذكورة، تكفي مساعدة المريض الاستحوا، منه لمعرفة السبب، لكن ينبغي مع ذلك عدم إغفال فحص المريض لتسبب.

الأول قد تكون شدة عند عضوية في الظهر، أو

عجياً...

زمان الهرولة!!

تلقى بساحي قنبلة

تلقى على وطني وتحديث زلزلة

تلقى والسنة اللهب مزجرة

تلقى وعين الخائفين مهللة

تلقى وضحكات الجنوع مقررة

تلقى وصباحات الجموع منفرة

تلقى وليل العشق يلبي شاعره

تلقى وأبواق تذيع مضللة

تلقى ودمع الحق تنزف زاجرة

♦♦♦

والبطش والارهاب

والتقييد في وطني..

تحول مجزرة

والقدس أنت واستغاثت

من كلاب هاجرة

عاشوا بأرض طاهرة

وتأملت أزهارها من ريحهم

وتأوهت جنباتها بالمعذرة

وتدفقت لعناتها

لتجوب أفاق البلاد مسطرة

تبا لهم... سحقاً لهم..

تبا لمن خدعوا..

ومن باعوا..

ومن هانوا..

ومن لاثوا لهم..

أنا لا أريد نضالهم..

أنا لا أريد كفاحهم..

أنا لا أريد سلامهم..

أنا لا أريد نفاقهم..

فلينتركوا أرضي.. فلن أرضى بهم

♦♦♦

أنا لا أريد سوى الجموع النائرة..

من قدموا أرواحهم.. ثمن الحقوق المهدرة

من شيدوا صرح البطولة..

في زمان الهرولة.

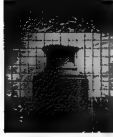
زفرة ألم على لسان المسجد الأقصى

شعر: سيد عبدالمليم الشوريجي



عجياً...

زمان الهرولة !!



تسراث

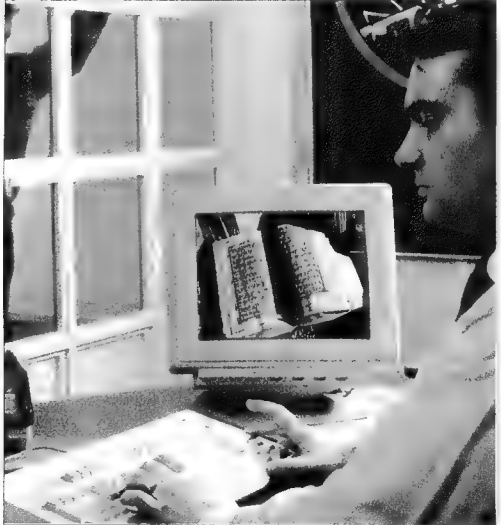
# التراث العربي الإسلامي والتقنيات الحديثة للمعلومات

بقلم: المهدي السميدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، المغرب

تعتبر الوسائل التقنية لتداول المعلومات من أعظم مخترعات العصر، فقد أدت إلى تطور المعارف، وتفسير مسائل تبادل وتلقي المعلومات، فبعدما كانت وسيلة التواصل والتعلم والتثقيف مرتبطة بالقلم والبرق والكتابة وطباعة الكتابة ونشرها بالوسائل التقليدية، أدى ظهور الحواسيب الفائقة السرعة وتقنيات تداول المعلومات، إلى ثورة رقمية تحولت على الخصوص في أمرين:

أولهما: تطور طرق معالجة المعلومات كماً وكيفاً، فمن حيث الكم يمكن بواسطة الحاسوب للتعامل مع معلومات كثيرة، ومن حيث الكيف يمكن فرزها وفهرستها وتحليلها وفق معطيات محددة، إضافة إلى تيسير البحث السريع وسهولة الوصول إلى المعلومات المطلوبة في مدة وجيزة.

ثانيهما: تطور طرق التخزين والمحافظة باستعمال الأقراص المرنة والصلبة والأقراص المدمجة ذات القدرة الفائقة على تخزين آلاف الصفحات وملايين الكلمات، فصار صيغ الوسائط الضخمة كالوسوعة البريطانية التي طبعت على الورق في أكثر من ٢٠ مجلداً ضخماً لا يستعصي سوى قرص من



الدائن لا يزيد وزنه أكثر من ٢٠ غراماً.

دون أن تغفل الإشارة إلى الشبكة العالمية للمخطوطات التي تعد بحق محيطات واسعة تتلاطم فيها أصوات للمعارف والمعلومات ويختلط فيها الضمن والضمين، أو هي كما وصفها أحد الباحثين: «الغاية الكثيفة من مراكز تباين المعلومات التي تختزن مستقبل وبثت جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة، من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة، ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى معارض الفن ونوادي تدور الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن البريد الإلكتروني إلى البث الإعلامي، ومن المؤتمرات العلمية إلى مقاهي التدريس ومحطات السمر عن بعد، ومن صفقات بورصة نيويورك إلى مسعى الجامعات والأوسنة وأرجاء القارة السمراء» (١).

ادت كل هذه الوسائل الجديدة إلى تغيير طرق تداول المعرفة فمن الاعتماد على الطباعة والنشر الورقي المتصرف إلى التوصل بالنشر الإلكتروني مما يوفر إمكانات الحصول على للمعلومات المطلوبة بسرعة فائقة بغض النظر عن الزمان والمكان، إضافة إلى سهولة طبعها ونسخها، فصار في وسع الباحث في ظرف جيزي الحصول إلى المعارف التي كان يستعسر سلفه لتحصيها شطراً أو أكثر.

وإذا كان لهذه الوسائل أوجه إيجابية فإنها لا تخلو من سلبيات، لعل من أكثرها بروزاً تيسير سبل الفش والفرصة على قذالي الوازع ومنغمسي الضمير، فقد ظهر هنا وهناك في أنحاء العالم، بل في بعض البلاد العربية باحثون استحووا دراسات ومقالات من مواقع على الشبكة العالمية، أما ثلاثة المدارس وولاية الجامعات محدث عبر البحر ولا حرج حيث صارت الشبكة العالمية ملائمة إن كلفوا

## استرجع المجد الغابر لا يتم إلا بالعودة إلى أصول التشريع والنظائر منها

بواجب أو الزموا بغرض (٢).

ولا يقد الأمر عند هذا الحد إذ تطرح الوسائل التقنية تحديات أخرى أكثر عمقاً وخطورة على الثقافة العربية الإسلامية المؤسسة بعد قرون من تداول المعارف والمعلومات بواسطة الكتاب المخطوط قديماً والطبوع حديثاً سواء في مصادر التشريع كالقرآن الكريم والسنة النبوية العطرة أو تراث الأمة بمختلف مناحي (٣).

لقد تلمست المعرفة في الحضارة الإسلامية على الحفظ والتوثيق العقيق في جمع القرآن الكريم وتقوينه وفي تسجيل الحديث النبوي الشريف وحسد علماء السلف رضوان الله عليهم، قواعد رسم القرآن وقراءته وضوابط توثيق الحديث والتفريق في متنه وسنعه، وضبطوا التراث الذي كانت المعارف فيه تنتقل من الشفيخ للؤلف العالم إلى الطالب المتعلم عبر الأخذ والإجازة.

وفي العصر الحديث استفاد المسلمون على تضعيف كيانهم واستطاعة الحضارة الغربية عليهم وسيطرتها على أراضيهم، فانتبهوا إلى أن استرجاع المجد الغابر لا يتم إلا بالعودة إلى أصول التشريع

وفهمها والانطلاق منها أبناء حضارة قوية وفكر بلاء، وعملوا على إحياء التراث وبعث عبر نشره وطبعه ووضع العلماء والباحثون قواعد التحقيق استنبطوا كثيراً منها من عمل السلف الصالح والمطويات أخرى عن المستشرقين ومنافع الغربيين بعام في الدراسة والتحليل، فصار للكتاب المحقق القابل من نسخ عدة محل الثقة والاعتماد في المعرفة والبحث، وصارت قيمة الكتاب مرتبطة بمرتبة محققه أو مراجعه وميله من العلم، أما بالسنه للقرآن، فكان الأمر أكثر خطورة، فبعد محاولات عدة لتحصيفه عن طريق طبعات مشوهة، أسست في البلدان الإسلامية مؤسسات للإشراف على طباعته ونشره عبر لجان من كبار العلماء، من أبرزها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وفي العصر الحديث وبتبعاً للنظير الهائل الذي شهدته تقنيات الحاسوب والمطويات، وإقبال الناس على تداولها والاستعانة بوسائل التخزين الرقمي، ظهرت شركات ومراكز عربية وجهود فردية نشطت في إصدار موسوعات ضخمة وأعداد مواقع إلكترونية على الشبكة العالمية للقرآن الكريم بنصه وتفسيره وقواعد ترتيله، وكتب الحديث سواء للثمن أو المسانيد أو الصالح إضافة إلى كتب الجرح والتعديل ولبقعات الرجال والمصطلح وكتب العقيدة والفقه والتفسير والأصول والسيرة .. زيادة على كتب



التاريخ والآداب واللغة والمعاجم والتهافت والأشعار (٤) ... قلقت في أغلبها من نسخ محقة وتم حذف مقدمات التحقيق وهوامشه وتباينت نسخها أخطاء لغوية وطبعية كثيرة. تؤدي في أحيان كثيرة - إلى تغيير المعاني المقصودة.

وقد انتشر استعمال هذه الأقراص للمجه بشكل كبير بين الباحثين وساعد على ذلك سهولة فرصتها ونسخها رغم بعض الوسائل التقنية التي وضعت لحلولة دون ذلك، واعتمدا للتخصص لا في أبحاثهم فاقصمهم في أخطاء لا تغفر، خصوصاً في ما ترتبط بنسول التشريع من قرآن وحديث وفقه وعقيدة مما لا يستغني الباحث فيه عن مراجعة الكتب المؤثرة.

وإذا كان الخطب سهلاً في الحاضر لأن المتعلمين والباحثين بوجه عام مالوا إلى يعتمدون على الكتب المطبوعة، وما زالت الأمية التقنية منتشرة بين الشفيخين والمتعلمين، فإنه سيصعب جلاً في المستقبل حينما تقل الصلة شيئاً فشيئاً بالكتاب (٥). ويوضح الاعتماد عليه في تحصيل المعارف والعلماء ويتم الكفاء. كما نرى الآن في أوروبا وأميركا - على هذه الموسوعات والمواقع الإلكترونية التي لا تستد إلى مصدر علمي يؤثقها ويضمن صحة ما تحمل من معلومات ومعارف، فحسب إطلاقاً، لا تتوافر في الشركات العاملة في هذا المجال على علماء معتمدين في قراءة النصوص المخرجة ومراجعتها من الناحيتين اللغوية والعلمية، وإجارتها حتى تصبح وسيلة معتمدة موثوقة، ولعل أجلى دليل على ذلك كون الأقراص المطبوعة الآن في الأسواق لا تورد اسم هيئة علمية محكمة تقوم بالمراجعة والتدقيق، على غرار ما نجد في الموسوعات الغربية التي تدرج أسماء المصنفين في الإجازة، سواء كانوا باحثين أو تقنيين مع ذكر رتبهم العلمية (٦)، بل إن هذه الشركات تعتمد - كما أضربا - إلى بث التوثيق العلمي للكتاب بحذف مقدمة التحقيق وهوامشه.

المصادقية العلمية ويصبح أساساً متيناً يمكن الاعتماد عليه من الناحيتين المعنوية والعلمية.

إن مشكل الثقة أضفى ملحاً على الصعيد العالمي وحدة والنسبة الشبكة العالمية للمعلومات المبينة على التحول والتغيير كل يوم، بل كل ساعة، بحيث تطرح أسئلة كثيرة حول مصداقيتها، فما الذي يجعل النشر على الشبكة صحيحاً وفعلياً؟ ما المستند الذي يجعلنا نأخذ بالأخبار والعلوم والمعارف التي نجدها في المواقع المختلفة؟ هل هي معارف وعلوم موثقة صحيحة تعتمد، أم هي مجرد أخبار يستأسس بها؟ وإلى أي حد يمكن الاعتماد على هذه المعلومات في الدراسات والبحوث؟ وكيف تتم الإحالة عليها، خصوصاً أن المواقع تتغير وقد تخفي في اللحظة الحالية للاطلاع عليها؟

لا شك أن هذه الأسئلة وغيرها تطرح مجالاً للفتش والبحث، يبرز للشبكة التي يجابهها الفكر والثقافة العربي الإسلامي عند تداولها بالاعتماد على التقنيات الحديثة للمعلومات وذلك ما يستدعي وضع تصورات وضوابط لاستغلال هذه الوسائل في نشر الموثق وتجنب ما يمكن أن يلحقه من سلبيات كالتجربة والتشويه ●



وتضع ضوابط وقواعد لنشر الكتب بطريقة رقمية وتقوم بالرجعة والتدقيق على غرار عمل المؤسسات في طباعة ونشر القرآن الكريم، ومؤسسات لفتح والإفتاء وتوجيه أو تقر ما وافق تلك الضوابط حتى يقبل الباحثون والمهتمون على تداوله وهم مطمئنون إلى سلامته وخلوه من كل شائبة، وبهذا العمل تقدم لمصادر التشريع والثقارات العربي الإسلامي خدمة جلي تجنب التحول إلى وسيلة للربح والمضاربة، وحتى يتكسب

إن صيانة مصادر التشريع والحفاظ على التراث يستدعي تصافر جهود العلماء المتكثفين وتقنيي الوسائط الرقمية وعملهم جنباً إلى جنب في حفظ النصوص وتوثيقها وإخراجها بناء على المقاييس العلمية المصبوطة، ومن المهم أن يكون ذلك بإشراف مؤسسات علمية مسؤولة لا تسعى للربح وإنما للفتح العلمي وتعمل على تداول مصادر التشريع والثقارات الشرعي والعقدي والفكري والأدبي،

ربما تتصللاً من أداء حقوق التأليف للمحققين - فحينما يتم الانعقاد عن الكتاب المحقق والتعامل مع الوسائط التقنية التي تصبح مجالاً للزيادة والنقص والحذف والإضافة انطلاقاً من كونها غير موقفة يصبح التراث في خطر وتصبح مصادر التشريع مهددة بالتحريف والتشويه، وبخاصة في هذه المرحلة التي تعد انتقالية بين جيلين مختلفين جيل من الباحثين الذين درسوا التراث وقراءه في مصادره الأصلية وأسهموا في إخراج كثير من نصوصه تعليقاً وفهرسة وتحقيقاً، ولا تكاد تجد لهم صلة بالتقنيات الحديثة للمعلومات، بل ينظر إليها بعضهم بعين الريبة والتوجس، وجيل الباحثين المبتدئين الذين تلمسوا في استعمال الوسائل التقنية وتطويعها وأقبلوا على الاستعانة بها في بحثهم ودراساتهم دون تثبت.

ما يدفعنا للقول - إننا ربما نفتق مستقبلياً على نسخ مشروعة نتجت من الإعمال والسهر أو التنبؤ المبيته لأعداء الأمة لكتب مهمة في التراث أو لمصادر تشريع القرآن الكريم والحدود النبوية الشريفين ولأبد أن يؤخذ مأخذ الجد ما أشار إليه الباحثون في هذا المجال من كون الشبكة العالية على الخصوص مجالاً لحرب ثقافية ستفسرها الأمة إن لم تستعد لها وتتخذ التدابير اللازمة، يقول الدكتور نبيل علي،

مشيراً إلى هذا الخطر الداهم "إن نواحيه في معرفتنا الثقافية الضارية على ساحة الإنترنت أفراداً ومؤسسات فقط، بل جيوشاً جرارة من ديرويات، المعرفة تقتحم علينا موانعنا عبر الشبكة لتسترق علينا المعلومات وتحللها وتبطلها، وتضيف إليها، وتعيد صياغتها، وتكفيها وفقاً لأهوا، وأصحابها، ولا يخامر الكاتب أدنى شك في أن إسرائيل ستكون سبّاقة، كهنها بها - إلى استغلال التكنولوجيا الرقمية... وعلمنا أن ن فكر من الآن كيف نخصن موانعنا من هذا التطفل الإلكتروني، ونحرس ثرائنا بحيث لا يذهب في غيبة منا من قبل «زوار الليل الجدد» (٧).

- ١ - د. نبيل علي - الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص ٩٢ - ٩٤. سلسلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بكويت العدد ١٧٦، إصدار ثان، ديسمبر ٢٠٠١.
- ٢ - من مظاهر الفشل استعانة على الشبكة العالمية ما تناقلته وكالات الأنباء عن قيام عصابة بدع أن كلف بعض من الرياضيات بتوجيه الأسلة عن طريق الإنترنت إلى أحد المختصين في حلقة نقاش ليوم بطلها يجابه على غرار أن استأنه استعاض كاشفة لال الأجوبة التي قدمها كانت في غاية الثقة بحيث لا يستطيع تلميذ في مثل سنهه حلها على ذلك النحو.
- ٣ - لم يثنه الباحثون إلى هذه المخاطر والتحديات التي تجابه الثقافة العربية الإسلامية في امتصاعها على التقنيات الحديثة أنظر مثلاً: سليمان إبراهيم

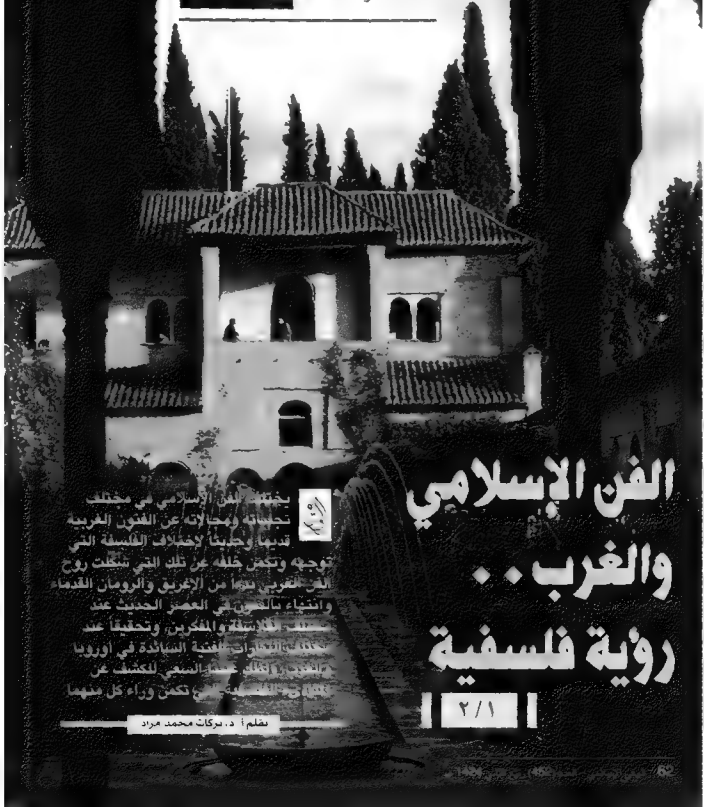
## الهوامش

- ١ - من مؤسسات علمية وأكاديمية كالسوسنة البريطانية وموسوعة versalis الفرنسية، أما للسوسنة التجارية للرجعة للعمم والتي لا تعتمد التوثيق العلمي فهي أكثر من تتعدى تخصص من الفيزياء إلى تحمل الشركات العربية العاملة في مجال النشر الإلكتروني إنشاءً ثباتاً وثباتاً أعمالها بذكر أسماء السوذاين والتفتين والمصادر العسنة.
- ٢ - د. نبيل علي - الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص ٩٢، ٩٠. ويصعد المؤلف بالبرويوات العسنية البرمجة التي تستطيع للقيام بأعمال البحث والحفظ، ويمكن ستمها بتضمين من النكس، الصناعي من التسجيل والاستنتاج والتوقع، بل ويكفيها لتخلل القرار وفقاً للامار التي تتلقاها من من مشغلها.

- ٣ - العسكري، عالنا العربي ومستقبل النشر الإلكتروني، مجلة العربي العدد: ٥٠٦، يناير ٢٠٠١، ص ١٣.
- ٤ - توجد على الشبكة العالمية للمعلومات مواقع خاصة بالفرع ترمي معات الآلاف من الأبحاث لكنها غير موقفة من العلمية العلمية وكثيراً ما يغير فيها الباحث من لشاء، وتصحف وتختلف في الأوزان والرفعية، ولا توجد ضمن هذه البرامج إحصاء على مصادر الأخبار ولا إشاره لرجعة علمية أو لغوية.
- ٥ - ظهر أخيراً اقتراح جديد سُمي بالكتب الإلكتروني، وهو عبارة عن طبعة مستجيبة مرود ببطارية الطاقة، وتزفر على شاشة وأزرار للتصفح وتضمن من تخزين كتب رقمية عدة ومعلوماتها في أي وقت ليلاً أو نهاراً مع إمكانية تحميل الكتب من الشبكة العالمية للمعلومات.
- ٦ - للتصديق بالبطع تلك السوسنة المصادرة



تراث



# الفن الإسلامي والغرب رؤية فلسفية



يختلج الفن الإسلامي في مختلف  
تجلياته ومحالاته عن الفنون الغربية  
تديماً وأحياناً لإخفاء الفلسفة التي  
توجهه وتكمن خلفه عن تلك التي شغلت روح  
الفن الغربي بدءاً من الإغريق والرومان القدماء  
وانتهاء بالفن الحديث في العصر الحديث عند  
مستلزمات الفلاسفة والمفكرين وتحقيقاً عند  
العلماء والمفكرين الفتيحة السائدة في أوروبا  
والعرب والأتراك عموماً السعي للكشف عن  
أغوار الفلسفة التي تكمن وراء كل منهما

بقلم: د. مervat محمد مراد

٢/١



الخلفيات والجذور: لقد كان اليونان يتصورون الزمان دائرياً يدور الدورية بعد الدورية على نحو سرمدى لا بداية له ولا نهاية، إنها الأدوار الكونية المتعاقبة أو العود الأبدي كما سماه «مقريطس» فيلسوف التغيير و«أنبانوقليس» الفيلسوف الشاعسر القديم. وهذا الزمان الدائري الذي تصوره اليونانيون قديماً والذي يعود دائماً إلى نقطة بدنه يفترض حركة التفاف للكرة حول نفسها، فهو تكراري، وهو محدود بالحركة المكانية يقاس بها أو هي تقاس به بمعنى أدق.

ولما كانت الحركة تنقسم دائماً لحور ثابت وقدر دائناً في دائرة محدودة فقد اتسم هذه الزمان أيضاً بالراتية والتجانس وتشابه الأجزاء، وسرى عليه ما سرى على الفكر اليوناني بنسبه من قيم النظام والتناسب والتحديد، وهي القيم التي عبرت عنها فنون هذه الحضارة، فابذعت أروع إبداع في النحت والعمارة على وجه الخصوص لما في هذه الفنون التجسيمية من إيضاح للحدود الواضحة، والشكل الظاهر الثابت للرؤية الموحى بالسكون والاتزان.

وقد ترتب على ذلك أن أصبح كل نشاط وكل فعل وكل حركة يهدف في النهاية إلى تحقيق نوع من الاستقرار والسكون والراتية حتى الزمان إن دار فدوره في النهاية محدودة بالدور الذي يسلكه وحتى الحركة في النهاية منسوبة لمركز ثابت. وقد ترتب على ذلك كما نقول المكدورة أميرة مظهر (١): «إن النظر والتأمل أصبحا هما غاية التذوق الفني، بل غاية الفكر الفلسفي لأنهما قمة السعادة والبهجة بقاء الكمال الذي تسكن إليه النفس والحس».

وليس أدل على ذلك من كلمة Theorein اليونانية التي اتسع معناها من فعل البصر والرؤية الحسية إلى النظر العقلي والتأمل الذي يمارسه الفلاسفة وقد علا شأن النظر والتأمل وأصبح غاية يتشبعها كل مثقف لا ترغفه الحياة بالعمل والكدر، بل اتخذ التأمل في فلسفة أرسطو قيمة عالية حتى أصبح يدل على النشاط الوحيد الذي يليق بالإنسان المحرك الذي لا يتحرك، وتبع ذلك أن أصبح التقية بالله عند أرسطو وكل من اتبعوه في العصور الوسطى يتلخص في عملية التأمل والنظر العقلي هذا

وقد ترتب على ذلك أن أصبحت غاية الفنون التقليدية هي إثارة البهجة الجمالية، بهجة النظر والتأمل، وكما وقع النظر والتأمل على الصورة الثابتة كلما اقترب من موضوعه اللاتق، بل لأن النظر والتأمل الجمالي إنما هما بحث عن النظام والتناسب والوحدة، لقد ذهب أفلاطون في بحثه عن أثر الموسيقى على النفس الإنسية إلى

عبادة في بلاد اليونان من آسيا، وكانت تقام له الاحتفالات في أعياد الحصاد ليرمز لقوة الخصب والنماء عندما تعود الحياة إلى الطبيعة في فصل الربيع، وعن هذه الاحتفالات نشأت التراجيديات الإغريقية، والتراجيديات إزدهرت فنون الحركة كلها، الرقص والموسيقى والشعر والغناء.

وهي فنون الزمان بالمعنى الأول والأتم وهي الفنون التي عادت لها الصدارة في العصر الحديث حتى استلمت كل الفنون روح الموسيقى إلى حد أن قال الكاتب الناقده والتر باتر (٢): «إن فن العصر كله اتجهت نحو الموسيقى في ذلك لما في الموسيقى من صور تنطوي في ذاتها على قيم تشكيلية حسية وقيم تمثيلية في أن واحد حتى ليكاد المضمون يتحد بالشكل والشكل بالمضمون، وسار الفلاسفة والكتاب بعد «نيتشه» في هذا الاتجاه، فأقرد الفيلسوف الكبير «أرثر شوبنهاور» للموسيقى مكانة كبيرة كأنه لا يرقى إليها أي فن آخر، إذ رأى فيها تجسيدا مباشراً لحقيقة الكون وهو عنده قوة عارمة هي قوة الإرادة

عصر النهضة: هذا من ناحية ومن ناحية ثانية كان بين الفن الكلاسيكي «الإغريقي والروماني» وبين عصر النهضة في أوروبا فترة طويلة من التاريخ كان الفن مرتبطاً قوياً بالكينيسة بل إن الفن في هذه المرحلة فقد جميع خصائصه - كما يعتقد رجال عصر النهضة - لكي يصبح في الشرق البيزنطي عملاً مقدساً يمارس بطوس خاصة مناهيهم خاصة لتمثيل العائلة المقدسة والحواريين وبعض الموضوعات الدينية

القول: إنها تضعني على حركة النض الانتظام والاتزان والتناسب الذي يقوي فيها مبدأ الثبات والاستقرار ويبعدها عن التلون والتغير يشتمل أنواعه

وفي نهاية القرن التاسع عشر نيه الفكر الفيلسوف الألماني «نيتشه» إلى أسس الحضارة والفن اليوناني وأبرز هذه الصور السكونية ووضع ما ترتب على سيادتها من ضعف قصي على الحضارة اليونانية، فذكر أنها وإن كانت في رأي الوجه المشرق المضيء، من هذه الحضارة الذي ينسب إلى «أبولو» إله الشمس الضمينة والذي سرى إلى الفلسفة العقلية عند سقراط وأفلاطون، إلا أنه ليس هو في الواقع منبع القيم الفنية الأصلية، ذلك لأن هناك مبدأ آخر اكتشفه «نيتشه» طاماً ظل خفياً مستترًا عن رؤية الباحثين والمؤرخين هو «المبدأ الديونيسي»، الذي يلوح في أفان فن العصر الحديث وهو المبدأ الذي سوف يغير وجه العالم، إنه المبدأ الذي ينسب نيتشه إلى «ديونيسوس»، إله الخمر والسكر وفنون الرقص والموسيقى، والذي أعلن «نيتشه» أنه تابعه وانظر من معاصره «فاجنر» ما يبعث روحه الخصبة بموسيقاه في العصر الحديث.

وكان الإله «ديونيسوس» إلهاً وحشياً جات

## غاية الفنون التقليدية إثارة البهجة الجمالية بهجة النظر والتأمل

النهضة، بل كانوا يفرضون ذلك فرضاً بقوة  
السيف والمقصلة (٤).

ومن هنا لم يخرج الفن الغربي قديماً وحديثاً  
في مجمل توجهاته الفلسفية عن سيادة قوانين  
ومبادئ، زمانية أو مكانية فقد جاء العصر  
الحديث الفيلسوف «هنري برجسون» في بداية  
هذا القرن ليؤكد نبذة أسلافه الألمان في سيادة  
قيم فنون الحركة الزمانية لا فنون الثبات المكاني  
وليوضح أهمية التغير المستمر الذي لا يهدف إلى  
سكون بل هو أقرب إلى انبثاق وتجديد.

وقد وضع «برجسون» نظريته في الزمان على  
ضوء هذا التغير فذهب إلى القول إنه لا يفني  
على الإطلاق أن يفسر الزمان ابتداء من فكرة  
المكانية، وأخذ يوجه نقده الشديد للنظرة المكانية  
القديمة للزمان تلك النظرة التي يحاول العقل أن  
يفرضها على الأشياء لكي يحسبها حساباً  
هندسياً، لذلك لأن الزمان الذي يقصده  
«برجسون» ليس هو الزمان المنقسم إلى ساعات  
ودقائق، ليس الزمان الكمي المنقسم في المكان، أي  
الزمان الموسوعي، بل هو الزمان الكيفي الذي  
اقتضاه له اسم «الديمومة» *la duree*، وهو لا  
يدرك بالأفكار العقلية المجردة، بل بالحدس أو  
الإدراك المباشر الذي يفسرنا بحقيقة وجودنا  
والمحياة المتجددة في كل شيء.

وما التجربة الفنية كلها إلا حدس هذا النوع،  
يصل إلى الكيفيات الخاصة بكل موجود بحركته  
وتغيره المستمر، وعلى أساس من هذا الحدس،  
تتشعب لنا رؤية الفنان التي تفسر بناها رؤية  
فريدة خاصة به ليست في متناول عامة الناس،  
ولكنه يستطيع أن يقدمها عن طريق إنتاجه الفني،  
فلا يلبث أن يتبعوه فيها.

هكذا علم المصور الإنكليزي الشهير  
«كونستابل» فناني الحركة الرومانسية من  
الإنكليز والفرنسيين كيف ينظرون إلى الطبيعة  
وقبله لم تكن هذه الرؤية سائدة بينهم، ذلك لأن  
الفنان بفضل ما يكتشف به دائماً الجديد الذي  
يصبح بصره في متناول الآخرين.

فنون العصر الحديث: وسيل يأتي في العصر  
الحديث لافسحة لعلم الجمال يجعلون من الحدس  
وظيفة أساسية للإنسان الفنان مثل «كروتش»  
الذي يجعل من الحدس صفة مشتركة لكل معرفة  
إنسانية، حيث إن كل إدراك أو تصور أو معرفة  
هو بعد ذاته تعبير، أي إعطاء المستوى شكلاً  
وبنية، وقد سبقه إلى ذلك «أوجيان» التوحيدي  
فيلسوف الألبا، حيث يقول: إنه لا شيء لأي  
معرفة إذا لم تقترن بالتعبير «إن العلم يراد  
للعمل... فإذا كان العمل قاصراً عن العلم كان



بناء الضابط من معماري إسلامي أصيل

وأكد كأن عصر النهضة بداية الفن الأوروبي  
وهو إذا أطلق عليه دائماً وحتى بداية هذا القرن  
اسم الفن الحديث، فإنما ذلك مقارنته بالفن  
القديم، الفن الإغريقي - الروماني الذي عرف  
دائماً باسم الفن الكلاسيكي، أي الفن المقياس  
الواجب اتباعه

إن رجال عصر النهضة يعتقدون أن الفن قد  
ابتدأ مع «جيويتو» ووصل قمته مع «ليونارد»  
و«ميكيل أنجلو» و«رافائيلو»، وأن الفن البيزنطي  
أو القوطي لم يكن فناً بالمعنى الصحيح، بل كان  
زخرفة وتجميلاً للأماكن المقدسة أو كان لتكريم  
العذراء والمسيح، واستمرت الدعوة لالتزام  
مبادئ هذا الفن الحديث وعدم الانحراف عنها  
حتى أن «كارافاجيو» وضع أسساً لفن اتباعي  
جديد يقوم على هذه المبادئ المنخوذة من تجارب  
وأساليب جميع أعلام عصر النهضة وانتشرت  
«الكارافاجيوية» في أنحاء أوروبا على أنها  
الاتجاه الأكاديمي لعصر النهضة

وفي عصر الثورة الفرنسية كان رجال الفن  
من أمثال «دافيد» و«دوكانس» المعصاري  
و«كانوفا» النحات يدعون إلى عودة شاملة إلى  
فن الرومان، وهو المصدر الأساسي لفن عصر

الفن البيزنطي لم يكن فناً  
بالمعنى الصحيح بل زخرفة  
وتجميلاً للأماكن المقدسة

الأخرى بصورة رمزية وثابتة وفق نمط معين لا  
يمكن الخروج عنه.

وتتصور هذه الأيقونات المقدسة صدر الكنيسة  
في «الايكونوستاز» ويقف أمامها المؤرخ  
يختيشوع، بل إنهم ليحيدونها في كثير من  
الأحيان. وما حرب «الايكونوكلازم» في القرن  
الثالث عشر في القسطنطينية إلا مثال على  
الصفة النفسية التي كانت تتمتع بها الصورة في  
العهد البيزنطي، أما في الغرب القوطي، فلم تكن  
التماثيل التي تزين واجهات الكاتدرائيات لتحمل  
في بداية الأمر وخلال القرنين ١١، ١٢ أي دلالة  
على شخصية هذه التماثيل، بل كانت هذه  
الجموعات الحجرية المكورة على الأقباز  
والأطراف والإطارات، أشبه بجوقات موسيقية  
تردد للحن الإلهي المنطلق من مزامير الأرض  
الضخم الذي يملأ رحاب الكاتدرائيات في  
الداخل (٣).

وعندما قام الفنانون في إيطاليا في القرن  
الرابع عشر أمثال «مازانتشيو» و«جيويتو»  
و«فرانچسكيو» بالبحث عن صورة العذراء  
والمسيح، من خلال الصورة الملونة في فلورنسا  
على أن تكون الصورة الأكثر جمالاً وكماً كان  
ذلك بداية العودة إلى مفاهيم الفن الإغريقي  
الروماني، هذه المفاهيم التي تعتبر الطبيعة  
والإنسان خاصة مصدر الجمال والكمال، بل  
جعلت الألهة على شاكلة الإنسان، والتي بدت  
بفن يقوم على محاكاة الإنسان في أحسن  
مقاييسه وأجمل أشكاله وأسمى أخلاقه  
ومعاصره



والفن لا يستجدي للنفقة المادية أو يستهدفها، بل هو طريق إلى التصعيد والتطهير، كما يقول «كروتش»، إن التعبير، وهو سمة الحس، هو الطريق للتحرر من الإحساسات المضطربة، وإن التعبير تطهير ذاتي، فالإبداع عملية داخلية نفسية يحقق فيها الأثر الفني غاية التطهيرية، حتى قبل تجسده المادي، ولكن بعد تجسده فإنه يتحقق عند المثقبي ارتياحاً ومنفعة لأن مشاعر البشر واحدة، وبخاصة في الفن، لغة العاطفة ونجد لأبي حيان قولاً مشابهاً، فهو لا يرى في مجال التطهير فرقاً بين الصورة العقلية والصورة الإلهية، فهذه شقيقة تلك. وليس بين الصورتين فصل إلا من ناحية النعت.. فإذا كان كذلك أمكن أن ترتسم فيقال: هي التي تهدي إلى العاقل ثلجاً في الحكم، وثقة بالقضاء، وطمانية للعافية، وجرماً بالآلم، ووضوحاً للباطل وبهجة للحق، ونورا للصدق» (٦)

ويؤكد التوحيدي - المؤسس لنظرية علم الجمال في الفكر الإسلامي - أن الإنسان الملم البديع إنما يتحقق بما يقدمه من خير ومنفعة وعلم للأخريين، فليس الفن ترفاً وعبثاً، بل هو رسالة وتعليم. يقول التوحيدي: «مراتب الإنسان في ثلاث، تظهر في ثلاثة أنفس، فأحدهم ملم يتعلم ويعمل ويصير ميلاً للمقتربين منه، وواحد يتعلم ولا يعلم فهو يماثل الأول في الدرجة الثانية. أي التعلم، وواحد يتعلم ويملك فتجتمع له هاتان الخلتان فيصير بظلم ما يتعلم مكثرأ للعمل بقية ما بهم، ويعود بكثرة ما بهم مصغياً لكل ما يتعلم ويعمل» (٧)

وهكذا فما سوف يقول في العصر الحديث «برجسون، وشوبينور، رانغ وجميل»، لولا وقرنفهما عند شطآن التفصيل السالب للطبيعية والعالم، والاندماج الصوري في صورهما وأشكالهما ويهرهما العميق. يقول «برجسون»: «لو تهيبا للنفس ألا تتحلق بالفعل بأي إدراك حسي من إدراكاتها، لكننا بإزاء نفس فنانة لم يشهد لها العالم نظيراً من قبل. نفس ترى الأشياء جميعاً في صفاتها الأصلية، وتدرك أشكال العالم المادي والوأنه كما تدرك أدق حركات الحياة الباطنة» (٨)

وما يقوله جيون ديوي: في وقت لاحق رانغ ومقبول لولا الصاجة إلى ربط معطيات الفن بخبرات الناس العملية (البراغماتية) بنجارهم النفعية. «إن الإدراك الحسي المتسامي إلى درجة النشوة، أو إن شئت فقل التقدير الجمالي، لهو في طبيعته كافي لتلذذ آخر تتذوق بمقتضاه أي موضوع عادي من موضوعات الحياة

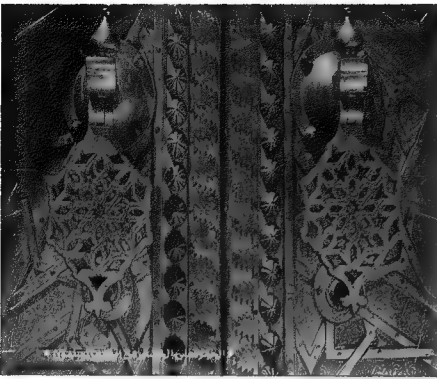


وهكذا، فإليهما نهجنا باحثين عن مذاهب الفريين في الفنون، أو أو طرائقهم في الفكر والحياة، فإننا لا بد أن نعلم على نوع من الثانية أو التقسيم التصفي للإنسان والعالم. وكان تجربة إبانهم وإجدهم إزاء الكين والطبيعة، والروح والمادة، الفكر والوجدان، التأمل والعمل، السكون والحركة، والانماج والاتصال، التقليل والصراع، محكمة بقدرة صارمة لا تنفك عنها، وهي كلها - في المنظور الإسلامي - وحدة واحدة، تسيرها نواويس واحدة، وتشرف عليها من إقطارها الأربعة إرادة الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» (١٠).

أوجه الفارقة: ومن هنا فلو قارنا في هذا المفهوم بين الحضارة الإسلامية والحضارة الإغريقية ثم الرومانية، لوجدنا العلاقة الجمالية بالطبيعة - في الأخيرتين - تنزع مزعماً ماديأً بيئاً، ألا ترى ما في الفن الإغريقي من تجسيم

الاستهلاكية، فهو ثمر لضرب من المهارة أو الذكاء في طريقة تعاملنا مع الأشياء الطبيعية، بحيث تتمكن من زيادة ضروب الإنشاج التي نحققها لنا تلك الأشياء تلقائياً، فنجعلها أشد وأثني وأطول. إن العنصر الجمالي - كما يقول «ديوي» ليس عنصراً تفضيلاً على التجربة البشورية، وإنما هو أثر من آثار الترف أو الكسل أو اللهو أو المحس أو المشاركة الصوفية أو التسامي الأخلاقي، بل هو مجرد ترق أظهر وأوضح لتلك السمات العانية التي تميز كل خبرة سوية مكتملة» (٩)

**هزة الفرح أو الأسى التي  
تعلمها الطبيعة في نفس  
الإنسان محتبسة في جوانحه**



للقوة السطوة في تماثيل العناصر الطبيعية من حيوانات وجمادات، وما في الفن الروماني من إبراز لمظاهر الجسد في مجسمات الإنسان وصورة.

لقد اتجه فيهما الإحساس بالجمال الكوني إلى تنمية الشهوات والغرائز، لا إلى ترقية الروح إلى أفاق المطلق، وقد وراثت الحضارة المادية الرافعة هذه الخصائص، فإذا العلاقة الجمالية بالكون فيها توظيف ضمن الفزع الانتفاعي للمادي العام، كما يبدو في المسحة الإباحية في الفنون عامة، ومن بينها الفنون ذات الصلة بالطبيعية

بل إن مظاهر الجمال الكوني - كما يؤكد على ذلك عبد المجيد عيد النجار (١١) - تتعرض في هذه الحضارة للتشويه، بسبب النهم المادي الذي يوشك أن يفقد الإحساس بالجمال الكوني، وليس ما يظهر بين الحين والآخر من منازع رومانطيقية تركز إلى الطبيعة في تماثيلها الجمالية إلا رد فعل يملئه المضربون الفطري للإنسان على ما انتهت إلى العلاقة بالكون من الجفاء والفظلة

والذلك لابد من أن يوضع في الاعتبار تلك البدايات الفلسفية المستكنة في أعماق الفنان، وكذلك قدرته التصويرية التي تشكل البؤس للناس، وخصوصاً حين يكون للفن والطبيعة دورهما في العملية الإبداعية، وهذا نجد واضحاً عند الفنان المسلم، إن الطبيعة لا تقف عند إحداث الهزة الروحية في نفس الإنسان فحسب، ولكنها تدفعه دفعا إلى التعبير، إلى تحويل تأمله وإدراكه وعيانه، إلى فعل وحركة وإبداع

التوحيد والميل إلى التجريد: فليس في تصور الفنان المسلم ثنائية، أو ازدواج بين العيسان والحسد السلبي أو المشاركة الصوفية في إدراك العالم، وبين فن الأداء والصنعة والإبداع، لأن هذه الخطوة تؤدي إلى تلك النتيجة فمن الذي يستطيع أن يقول: إن هذه القرع أو الآس التي يستعجمها الطبيعة في نفس الإنسان محتجبة في جوانبها، وأنه سوف لا يحيلها إلى غناء وشعر صوفي وتشكيلات مفتوحة وعمارات مضمومة؟

إن هناك ارتباطاً طائفيًا بين التقبيل السالب للمزج الطبيعية، التقبيل الذي يجيء عن طريق الحذر الهادئ العميق والاستغراق الصوفي في الكون. وبين التعبير الجمالي عن معطيات ذلك التقبيل الحدسي العميق

إن في أعماق كل فنان ما يمكن أن نسميه تقابلاً متغنياً بين الهدوء والحركة، بين السلب والإيجاب، بين الأضد والقطب، بين التقبيل والتعبير.. إن أعماق الفنان كالجهر الذي يضم

في أعضائه ذلك الجسد على اهتمام الفنان المسلم كما حدث بالنسبة لفنان العرب، ولذلك تترنح الفنان المسلم عن تجسيد الطبيعة أو عن محاكاة الجسد البشري، وجاءت فنونه أقرب إلى التجريد منها إلى التجسيد أو التشبيه

هذا فضلاً عن أن الفنان المسلم كان دائماً بعيداً عن النرجسية البهيمية، حيث لم تستأثر ذاته باهتمامه فكثيراً ما كان ينسب نفسه أو يتعامل مع فنه بصوفية عميقة، حيث الرؤية الحدسية تستغرق فنياته فنه وكأنه يقوم بعمل عبادي، وينسب حتى التوقيع على لوحاته، فكثير من الأعمال الفنية الإسلامية لا تعرف من صنعها ولا من قام بإبداعها

إضافة إلى أن كثيراً من هذه الأعمال كانت تتم بشكل جماعي، حيث يخرطو جميع من الصناع والفنانين المسلمين في إبداع لا يظهر فيه عمل الفرد منفرداً، وينسب هذا العمل إلى شخص الملك أو الخليفة الذي أمر بصنعه وإنشائه ●

في اللحظة الواحدة هدراً حائلاً ومتخسفاً مخيفاً.. يحاول دائماً الفنان الجمع بينهما والتعبير عنهما في وحدة واحدة مستجمعة ومتناغمة، قد تأتي في صورة قصيدة رائعة، أو قطعة «أرابيسك» موحية، أو عمارة شاهقة، أو خطوط عبقورية على صدر بنات سامة تكشف أسرار غد يتطلع إليه ذلك الفنان. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، اختلفت الفنون الإسلامية اختلافاً بيناً عن الفنون الغربية في الواقع التطبيقي فينبما يرفع الفنانين الإغريق والرومان الإنسان إلى منزلة يمجدون فيها عريه في تماثيلهم، نجد الفنان المسلم ينظر إلى أعماق الأدي أكثر مما ينظر إلى مظهره الخارجي، رغم إيمانه بأن الله سواه فأحسن صورته، ورغم إيمانه بأن ذلك الإنسان خليفة الله في أرضه، فكل ذلك التكريم ينسب - في نظر الفنان المسلم - إلى الشخص الذي به روح الإنسان وجوه وجوده، ولذلك لم يقع الفنان المسلم في غواية الجسد البشري ولم يستأثر ذلك التناقص البدني المتجلي

## الهوامش:

- ١ - مصر من دون تاريخ
- ٢ - د. عماد الدين خليل، ص ١٠
- ٣ - المؤلف الجمالي في الإسلام مجلة العربي
- ٤ - د. عبد المجيد حسن النجار
- ٥ - ارتفاع الكون في التعبير الإسلامي، مجلة البشيرة والدراسات الإسلامية، العدد ٢٠
- ٦ - الكويت ديسمبر عام ١٩٩٦م
- ٧ - التوحيد رسائل تحفيق إبراهيم الكلائي ص ١٦٢ دمشق
- ٨ - التوحيد الإشعاع والانسنة ج ٢ ص ١١٢
- ٩ - السابل ج ٢ ص ١٤٦
- ١٠ - ذكرها إبراهيم بريجسون ص ٢٨١
- ١١ - د. زكريا إبراهيم مخلفه الفن في الفكر المعاصر ص ٢٧٧، مكتبة

- ١ - د. أميرة مطر مقالات فلسفية حول القيم والمعارضة ص ٧١، ٧٢ مكتبة مبرلي القاهرة.
- ٢ - نقلاً عن أميرة مطر مرجع سابق ص ٥٥، ٥٦
- ٣ - طيف البشري: جمالية الفن العربي ص ١٢، ١٤
- ٤ - طيف البشري: جمالية الفن العربي ص ١٤

# البيت المسلم

## اقرأ هؤلاء

- د. محمد نجيب عوضين
- د. زيد بن محمد الرماني
- أشرف سعد
- وصفي عاشور أبو زيد
- أحمد توفيق هلال
- عبد العزيز اسماعيل أحمد
- محمد عبد الشافي محمد
- نبيلة عبد العزيز حويحي
- إيمان القلوبسي
- ليلى محمد محمد

البيت  
المسلم  
الإسلامي



٦٥ الحرمة بالدين الناشئة عن الزنى وعن اللعان

٦٦ أدلة وأثرية الأحيائية

٧٢ فن الاستماع والتفاهم وأثره بين الزوجين

٦٤ المرأة والعمل الخيري

٧٦ تطور العمليات العقلية عند طفل ما قبل المدرسة

٧٨ كيف نختار كتاباً للطفل؟

# من قضايا التحريم بالرضاع الحرمة باللبن الناشئ عن الزنى وعن اللعان

تثور قضية أثر لبن الرضاع الذي ثاب بثدي المرضعة بسبب حمل وولادة عن زنى؟ وهل ينتشر هذا الرضاع حرمة بين الرضيع وبين الزانية، وبين الرضيع وبين من زنى بها؟ وهل يختلف الأمر في الحكم في لبن الرضاع من الزوجة التي لاعنها زوجها بعد ولادتها له، فأرضعت بهذا اللبن صغيراً، فهل تنتشر الحرمة أيضاً بين الصغير وبينها، وبين الصغير وبين الزوج الملاحن؟

بقلم: د. محمد نجيب عوضين المغربي، أستاذ في جامعة الكويت



كما اشترط الفقهاء لنشر الحرمة بين المرتضع وبين الرجل لكي يعتمد بها أن يكون له حمل يقتسب إليه، إما لكونه في نكاح أو نكاح شبهة، ومن ثم فإن لبن الزاني أو النافي للبن باللعان لا ينتشر لبنهما الناشئ بسبب فعلهما حرمة بينهما وبين المرتضع، وقد نص على ذلك «ابو حامد الخرفي» من الصائبة وكذا «ابو الخطاب» وهو قوله للإمام الشافعي أيضاً: (٣).

لأن اللبن الأول انقطع فالظاهر أنه حدث للحمل والحمل للزوج الثاني فكان المرضع باللبن ابنة (٤).

كما ذكر «الحلي» في المختصر النافع أن شرط نشر حرمة اللبن بالرضاع كون اللبن فقط عن نكاح أي زواج المرضعة فقط دون قيد الحمل أو الولادة (٥)، فيستفاد من النص الأول أن حرمة الرجل الناشئة عن الرضاع من لبن زوجته تستمر مادام لبها قائماً، حتى ولو انقضت عنه، فيقاس على ما لو استمرت كذلك دون زواج، فلو تزوجت بغيره كما جاء النص



الرضاع تكون للمرضعة فقط، وليس للزاني، ذلك لأن النسب في الزنى يكتب لها لا إلى الزاني، ومن يثبت منه النسب يثبت منه الرضاع والعكس، ومادام النسب للمرأة يثبت منها بالرضاع وإيس بالرجل، فالقاعدة أن كل من يثبت منه النسب يثبت منه الرضاع وعن لا يثبت منه النسب لا يثبت منه الرضاع (٦).

الرضيع وبين الرجل سبب اللبن «الزاني والملاحن»<sup>(١)</sup> اختلف الفقهاء في ذلك على قولين

القول الأول هو لجمهور الفقهاء وذهب أصحابه إلى القول: إن لبن الزانية أو المنفي ولدها باللعان من أبيه لا ينتشر الحرمة بين الرضيع وبين الزاني ولا بينه وبين الملاحن، فحرمة

حرمة لبس البنات  
عن الرضى

اتفق الفقهاء على أن من ولدت من زنى فنزل لها لبن فأرضعت به صبيّاً قامت حرمة الرضاع وثبتت الحرمة بهذا اللبن، ذلك لأن هذا اللبن نشأ عن وطء وحمل وإن لم يكن نكاحاً، لكن ثاب هذا اللبن وتجمع غزيراً لمناسبة ذلك، فهو في حرمة مثل اللبن الناشئ عن الزواج والوطء فيه وإن كان هذا من نكاح وذاك من سفاح، لكن هذا فعل ونحن بصدد الحديث عن سبب الفعل ومصدره وهو ثوبان اللبن (٧).

واتفق الفقهاء أيضاً، على نشر حرمة اللبن بالرضاع من الزوجة التي لاعنها زوجها إذا أرضعت صغيراً باللبن الذي ترضع منه منفى النسب، وقال الفقهاء إنه رضاع معنى تنتشر الحرمة به فيستوي فيه مباحه ومحظوره فالولد في الموقفين حصل منه لبن وولد (٨).

هذا بالنسبة للحرمة بين المرضعة والرضيع في هاتين الصالين، فما موقف الحرمة بين

كثاً معاً في أطيب حال،  
وأهناً بسال، زوجين  
سعيدين متعاونين على  
طاعة الله، وعندنا القناعة  
والرضا، ظلتنا صبيح  
الدار، كركراتها تنفق  
الزهور، إنها راحة تهنز.  
فلذا جئ علينا الليل  
ونامت الصغيرة فمت معه  
تسبُّح الله، يؤمُّني ويرتل  
القرآن ترقباً وتصلي  
معنا الدموع سكبنة  
وخشوعاً، وكأنني اسمعها  
وهي تفيض قائلَةً: انا  
إيمان فلان وفلانة.

وذاً يوم، أرنسا أن  
تكثر فيه القلوس، اتجرت  
على زوجي أن تشتري  
أسهماً رويو، لكثير منها  
الأموال، فنذرهم للعالم،  
فوضعا فيها كل ما نملك  
حتى جلي «الشبكة»، ثم  
انقضت أسهم السوق،  
وأحسستنا بالهلكة،  
فأصبح الدينار فلساً،  
وشربنا من المهم كأساً،  
وكثرت علينا الديون  
والثباعات، وعلما أن الله:  
(يحقُّ) الله الريا ويرى  
الصداقات).

وفي ليلة حزينة، خوت  
فيها الخزينة تشاجرت مع  
زوجي، فسطبكت منه  
الطلاق، فصاح أنت طالق  
- أنت طالق - فبكيت وبكت  
الصغيرة، وعبر الدموع  
الجارية تذكرك جيداً: يوم  
أن جمععتنا الطاعة،  
وفرقتنا العوية ●

عبودة

## الشرع يعمل على مسح آثار الزنى بعد توقيع الحد على الزاني في حال عدم الإحصان

يزني أو يلعلن قبلًا تصرم  
بالرضاع الناشئ عنهما(٨).

والرَّاجح: ما ذهب إليه أصحاب  
الاتجاه الأول من أن اللين الناشئ  
عن وطء غير مباح كما في الزنى  
أو عن نفي الولد باللعان لا ينشر  
حرمة بين الرضيع وبين الرجل  
التسبب في اللين، لانتهاء الأبوة  
من النسب لانتهاء الأصل،  
والرضاع فرع لها مصداقاً لقوله  
صلى الله عليه وسلم: «يحرّم من  
الرضاع ما يحرّم من النسب»  
فمصادم الرضاع منفياً بالزنى  
واللعان فتنتفى حرمة الرضاع.

كما أن الشرع الحنيف يعمل  
على مسح آثار الزنى بعد توقيع  
الحد على الزاني في حال عدم  
الإحصان، ومن بين هذه المقويات  
التفريغ للزاني، لينسب الناس  
عقلته، فهل ننشر حرمة الرضاع  
بينه وبين من رضع من اللين الذي  
تسبب فيه بزناه أو اتهمت فيه  
الزوجة باللعان، فيستمر الأمر  
فيقال هذا فلان الابن من  
الرضاع فلان الزاني، بالرغم من  
أنه لا جنية له بهذه التهمة، كما  
أنه لم يأت من نطفة الزنى  
المحرمه، على عكس نسبته  
للمرخصة فإنه يُقال: ولها من  
الرضاع دون تعرض لسبب اللين  
فالأولى ترجيح هذا الرأي ●

### الهوامش:

- ١ - تكملة المجموع ١٨٤، ص ٢٢١، وشرح  
الكبير لابن قدامة ١٦٦ ص ٢٢٤
- ٢ - ١٨٤، ص ٢٢٤
- ٣ - المختصر المتلخ ١٦٦
- ٤ - تكملة المجموع شرح الملهم، ١٨٤، ص  
٢٢٤
- ٥ - جمع أحكام السفر للإمام محمد بن  
محمد - الحسن بن أحمد  
الأسديري، ص ١٦٦، وجماع في  
تبيين الصالحات، ص ٢٢٢، تكملة  
للمجموع شرح الملهم، ١٨٤، ص ٢٢٤
- ٦ - المختصر المتلخ ١٦٦

فلم لا نحرّم بينه وبين من يرتضع  
لبنه الذي هو سبيبه؟ ردوا بأن  
الأمر مختلف فابتدع من الزنى من  
نطفة حقيقية مباشرة خلافاً  
لرضاع(٦).

ونعيب جانب آخر من الفقهاء  
وهم الأصناف والشيعة عند  
الملكية وبعض الشافعية وبعض  
الحنابلة: إني القول إن لين الزاني  
والنافي للولد باللعان ينشتر  
الحرمة بينهما أي بين الزاني  
والملاعن وبين المرتضع.

ولذلك لأن اللين في ذاته معنى  
ينشر الحرمة لساكن في ذلك  
مباح ومحظوره.

وقالوا: إن الولد في النكاح  
حاصل منه ولد ولين، فكما أن  
الولد تنتشر الحرمة بينه وبين  
الزوجة الواطن، فكذلك اللين  
يحدثه، وما دام الرضاع ينشر  
الحرمة إلى المرخصة فكذلك  
ينشرها إلى الواطن(٧).

ونعيب الإمامية: إني إن اللين  
الناشئ عن حمل الزاني لا يهرم  
لا بين المرخصة ولا بين الزاني،  
فهم يشترطون في المرخصة أن  
يكون لبنها ناشئاً عن نكاح  
صحيح أو مخالطة بشبهة، وهو  
الصحيح عندهم لأن الحرمة تابعة  
لثبوت النسب فإذا انقضى النسب

فأرخصت صغيراً من لبنها نسب  
اللين إلى الرجل الشافعي، لأن  
الحمل والوطء أصبح منه، ويدخل  
في ذلك مجرد المعاشرة ولو لم  
يتم حمل ولا ولادة كما جاء في  
النص الثاني الذي اشتراط لجود  
نشر الحرمة وجود المرخصة في  
زوجية

وقد سبق ونكرنا مواقف جمهور  
الفقهاء من نشر الحرمة بالرضاع  
بلين الأمية والمعاصر وقالوا: إن  
البان النساء خلقت لغذاء الأطفال،  
وإن كان حدوثه بغير حمل ولادة  
نادر، فجنسه معتاد على أنه لين  
يصرم بالرضاع دون أن يتقيدوا  
ذلك بنشؤونه عن ولادة يكون  
الرجل سبباً فيها، وبالتالي تنتشر  
الحرمة بين الرضيع وبين الزوج،  
لأنه سبب مباشر في أي تغيير  
يطرا على خلايا المرأة وهرمونها  
التي تسبب سيلان اللين، أو حمل  
المرأة، أو اضطراب حيضها بما  
هو معروف تفصيلاً عند أهل  
الخبرة من المختصين

لبن المرخصة الدوسي عن «بري  
والعامة» وأصر على الحرمة

وأخيراً ونحن بصدد الحديث  
عن أحوال المرخصة وحالها  
الزوجية وأثر ذلك على الرضاع،  
ونشر الحرمة بين الرضيع وبين  
الرجل، فهل معنى ذلك أن الحرمة  
لا تنتشر إلا باللين الناشئ عن  
نكاح صحيح ووطء صحيح أو  
بلا زواج أصلاً؟

كما يرد هؤلاء وجهة نظرهم بأن  
الحرمة بين الرضيع ورجد  
المرخصة إنما هي فرع لحرمة  
الأبوة، وهنا لم تثبت أبوة في  
الصالة الأولى لأن الفاعل زان لا  
زوج، وفي الثانية لنفي سبب  
الولادة، واللين دويل، فبإستثناء  
شرعيته انتفت الأبوة أيضاً، فلا  
تثبت حرمة بالرضاع بهذا اللين  
بين الرضيع وبين النافي باللعان  
لأنه فرع الأبوة

كما ردوا على من قال لهم: إن  
أبنة الزاني من الزنى تحرّم عليه

- ١ - جاء في بدائع الصنائع للكناسي ٢٢  
ص، اللبوة للكيسري ٢، ص ٢٦
- ٢ - تكملة المجموع ١٨٤، ص ٢٢٤، وجماع  
في الشرع الكبير لابن قدامة ١٦٦، ص  
١٦٤، «وإن أرخصت بلى، ولها من  
الزنى ظلاً عام وأد لها»
- ٣ - تكملة المجموع شرح الملهم، ١٨٤، ص  
٢٢٤، «وإن قرّاني ونافى للعان ينشر  
الحرمة»
- ٤ - بدائع الصنائع للكناسي ٢ ص ٢٢  
مقدّمات ابن قردش ١٦٦، ص ٢٢٤، تكملة  
للمجموع ١٨٤ ص ٢٢٤

# أبنائنا والتربية الجنسية

بقلم: اشرف سعد



توارثنا ان ننظر إلى الشؤون الجنسية النظرة إلى عالم غامض تحيطه حالة من التكتفم خلافاً لكل شأن من شؤون الحياة، نحن نستطيع ان نقباض مع أبنائنا في ادق الشؤون العامة، وأن نفصل لهم كل جواب ولكن عندما يتطرق الحديث إلى التربية الجنسية نشعر بالتردد والخجل ونلجأ لو لم يمتد فضول الأطفال إلى هذه الناحية (١)، وإذا تأملنا آيات القرآن الكريم، وتوجيهات السنة النبوية نجدنا تعالج مشكلات الجنس بصراحة ووضوح، مما يدعو المربين إلى ان يتعاملوا مع الواقع بذكاء وأن يعطوا للمعلومات الصحيحة في مناسبتها، فالقرآن الكريم يعلمنا كيفية التعبير عن هذه المسائل بالإكثار من استعمال الكناية والرمز ويذكر بعض الأشياء بأسمائها، لتحديد الحكم فيها مثل قوله تعالى (ورسألوكم عن المحيض قل هو اذى فاعزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يظهورن فإذا طهرن فاتهم من حيث أمركم الله) البقرة ٢٢٢ ولناخذ ان فضول الأطفال دائماً يدفعهم للسؤال عن الحقائق المتعلقة بالجنس فالطفل فضولي يحب استجلاء الغامض والتزويد بالمعرفة والإحاطة بكل ظواهر الطبيعة التي تحيط به، وبما أن الفضول في نفوس الأطفال ليس نزعة عارضة تتباهى مرة أو مرتين ثم تدب إلى غير رجعة اذا ينجح الا تشبع باللق والضحجر أو يستبد بنا الضيق من تكرار السؤال ومن ثم فإن تلقين أبنائنا بعض الأمور في هذه الناحية أمر يحتاج حكمة لإشباع مظاهر الفضول عنهم وفي الوقت عينه نحافظ عليهم من الانحراف (٢)، ولا كيف للطفل المقبل على الرجولة

وقد هاجم المفكر الصيني «ليج بوتانج» هذه النظرية فقال: «يظهر أن الماركسية تهدف إلى القضاء الكامل على غريزة الإثارة» وقد عالج القرآن الكريم للمسائل المتعلقة بالجنس بصراحة وأدب رفيع حتى يتربى المسلم على الأدب العالي واللفظ الموحى حينما يتحدث عن هذه المسائل وقد سمى القرآن الكريم العلاقة الجنسية وما يتصل بها بمصطلحات مختلفة، يقول المولى عز وجل: (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج واتمسكوا بما عهداً منكم فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض) النساء، ٢٠-٢١، والإسلام لا يحتقر الطاقة الجنسية للإنسان ولا يطالب المرء

البشرى الأخرى، والإسلام يهدف من خلال التربية الجنسية الإرتقاء بالإنسان والارتفاع به عن مستوى الفوضى، لأن الفوضى الجنسية في المجتمعات الرأسمالية هي نفسها في المجتمعات الاشتراكية الشيوعية، لأن الشيوعية تنظر إلى الجنس من خلال تعظيم للقنات البرجوازية الموروثة والمساواة بين الرجل والمرأة حيث أبيع الجنس وألحقوا على السهولة في إمكانية ممارسة الجنس «نظرية كس الماء» ولم يعتبروا الزواج عهداً دينياً بين شخصين ولا عهداً مدنياً ولكن مغامرة جنسية بين شخصين، ليس بينهما إلتزام بارتباط دائم في الحياة، فالشيوعية تربط بعكس تعظيم العلاقات الزوجية والارتباطات الأسرية (٤)

والبلوغ أن يتعلم كيفية التصرف في حياته الجديدة ومشكلاته دون أن يوضح له ذلك منهجياً، بالأساليب العلمية، ودراسة الكائنات وتكاثرها وكيف يتصرف البالغ وهو يرى آثار الرجولة في جسمه ونفسه وصوته وحركته وكذلك الفتاة التي تبلغ سن الحيض ولا تجد تعليلاً لذلك، وما ان أحكام الطهارة والعبادات مرتبطة بمعرفة هذه الأمور كان تدريسها وتوضيحها من مسؤوليات الآباء والمربين (٣) والإسلام ينظر إلى غريزة الجنس كما ينظر إلى الغرائز التي أودعها الله في الإنسان لإقامة الحياة وتعمير الأرض، ومن هنا لا يضع الإسلام حاجزاً نفسياً خاصاً أمام الجنس غير ما يضعه لغيره من ألوان النشاط

بالاستبعاد عن الجنس لأن الرغبة الجنسية هي التي تؤدي إلى تحقيق الوجود البشري في الأرض وتعييرها وإلى كثرة التوالد الذي هو أساس بقاء النوع واستمراره لذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إتيان الرجل زوجته صفة من الصفات، لذلك فالغرض من التربية الجنسية هو توعية الشباب بهذه الجوانب الجيدة من حياتهم بما لا يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع

#### ضوابط التربية الجنسية

أول تلك الضوابط هو الاستقامة على قوانين الفطرة وعدم الخروج عليها، وقوانين الفطرة ترمز تربية الناس على حياة الطهارة والعفة والفصيلة والشرف والتقى إلى أن الخروج على هذه التربية والانحراف عنها يعتبر خروجاً على القوانين التي أنشأها المولى عز وجل عليها الكون والسماوات والأرض (٤).

لذلك فإن التربية القائمة على العقيدة النقية والإيمان الكامل والخوف من الله ومراقبته في السر والعلانية كل ذلك يوجد العفة في النفوس وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (١) فإنه سمع علي بن النضر أن قالوا إذا مسح طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون الأعراف - ٢٠٠ - وقد فُسر الإحصار هنا بأنه الاستقامة وتصحيح السلوك والأداء مسؤولون عن تربية أبنائهم وتعليمهم وتزويجهم إن أمكن ذلك فحسبهم لهم ومساعدة على الاستقامة، فإذا لم تتيسر للشباب فرصة الزواج فعلياً فالاستئذان والاستعانة بمسكناً بقول الله تعالى: (وَلْيَسْتَعِظْ الْبُغْيَاءُ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُفْقَهُوا إِلَهَ مِنْ فَضْلِهِ) النور - ٣٣

أما ثاني تلك الضوابط فهو الضابط الاجتماعي حيث لم تكن التربية الإسلامية بالسيطرة على الرغبات الجنسية، بل يجب على البصر للرجال والنساء، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: (قُلِ الْمُؤْمِنِينَ فِضْوًا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (٢)، فاستلم مطالب بغض البصر عما حرم الله، وحرم خلو الرجل بالمرأة الأجنبية، وهذا من ضمن الاحتياطات التي اتخذها الإسلام لحفظ الرجال



منه سنأ وكل ما يحتاج أن يعرفه في هذه السن هو كيف ينمو الطفل في بطن أمه وهو سريع التقبيل للمطعمات، ثم يكبرها من دون إدراك وعدم مبالاة وأحياناً يسأل عن مولد طفل جديد، لذلك قبل الولادة يجب أن ننقل إلى الطفل المعلومات الكافية عن خروج هذا المولود للحياة حتى لا تتفجع المنافسة إلى إيدائه بدافع الغيرة ومن ثم معرفة الطفل بمولد وأخيه الصغير يقلل لديه الشعور بالغيرة يزيد من حسن تقبله من تصايش الاضطرابات التي تلقى الطفل وتشعره سخيبة الأمل لمعظم الأهل والأصدقاء الذين كانوا يدلون له ثم تحولوا عنه فجأة ومن ثم يلجأ إلى الغيرة لاستقرار العطف والمحبة (٦) في السنة السابعة من العمر يعلم أن إنجاب الأطفال أمر يمكن أن يتكرر وقد يسأل أمه عن عدد الأطفال الذين لا يزالون في "بطنها"، لذلك يجب أن يجاب الطفل إجابة تتماشى مع سنه (٧).

في السنة الثامنة من العمر يتحين الطفل الفرصة ليسأل عن مدة الحمل ويفضل أن يكون ذلك في أثناء المسامرة التي تسبق الفحش إلى فراش النوم (٨).

في السنة التاسعة والعاشر من العمر وهي فترة ما قبل البلوغ الجنسي، أي ما قبل المراهقة، يكون الاهتمام بالجنس كامناً، وقد تتجدد الأسئلة، ولكن بصورة أقل وعلى الوالدين اعتبار النمو الجنسي والناحية الجنسية جزءاً عابداً من من حياة طفلهم، وليس أمراً شاذاً وقيحاً مع إتاحة الفرصة له للاستمتاع بحياة عائلية سعيدة، والأسرة هي التي تعدّ الصغار بالصفات الخلقية الحسنة عن طريق الممارسة اليومية والسلوك الخلقى الحسن للوالدين وترجمة ذلك لغامني الواسطية من الحسب والأمان، لذلك على الآباء والبرين أن يتناصروا وسائل التي تساعد أبنائهم في التعبير عن أفكارهم حتى نصحح الخطأ منه، فالوالدان اللذان يتفقان في أنسب النصح لأولادهم مع مراعاة عدم التظاهر بمظهر الواعظ هم اللذان يستطيعان أن يقولوا لأولادهم: "لا،" بين العيبة والفنية، وبذلك يوفقون غيهم في القدرة على الصفا على أبنائهم ونشأتهم النشأة السليمة ●

#### المراجع :

- ١- محسبي القباي - أولادنا صغارهم، مطبعة الحكوة، دمشق سنة ١٩٨٥م.
- ٢- د. علاء الدين كامي - رعاية نمو الطفل - دار فاء للطباعة وأبشر والنوع - القاهرة سنة ١٩٩٨م.
- ٣- د. عباس محجوب - مشكلات الشباب والخلل الطرحة واخلل الإسلامي - كتاب الأمة - ط ١ - ع (١١) - طفر سنة ١٤١٦هـ.
- ٤- د. عباس محجوب - مشكلات الشباب والخلل الجنسي ويبدو هذا الاهتمام عهداً لله العلاوي - كي مواجعة أسئلة
- ٥- محسبي القباي - أولادنا صغارهم، مطبعة الحكوة، دمشق سنة ١٩٨٥م.
- ٦- د. محمد عبدالفتاح المهدي - الصحة الجنسية للطفل - ط ١ - دار الفحل للطباعة والنشر - القاهرة - سنة ١٩٩٩م.
- ٧- محسبي القباي - أولادنا صغارهم، مطبعة الحكوة، دمشق سنة ١٩٨٥م.
- ٨- اشرف سعد - أسئلة الطفل كيف يجيبه عليها - مجلة الوحي الإسلامي - ع (٤٧) - الكويت - نوفمبر سنة ١٩٩٩م.



## فن الاستماع والتفاهم وأثره بين الزوجين

بقلم: وصفي عاشور أبوزيد

كل طرف بهما إن كانا يريدان للسفينة أن تسير، وللحياة أن تستقر

وهو نوع من العشرة بالمعروف، ولو تعلم الزوجة ما يدور بعقل زوجها وهو مقبل من عمله، ومدى ما يعانيه من استقراغ للطاقات، واستهلاك للقوى البدنية لاستقلته استقبلاً حسناً، ومسحت ببيدها على هذا التعب وتلك المشقة، وفطحت له صدرها لتحضن متاعبه وآلامه، فيستعيد قواه، وينسى ما مر به من تعب، وما بذل من جهد، فيرتد قوياً تتجدد فيه نماء الحياة كأنما نشط من عقال.

ولكن الذي يحدث أنها تعالج به ما حدث من الآباء، وما حدث من الجارات وربما تعدى الأمر إلى حكاياتها مع الأهل وغير ذلك من

بعيداً عن بيته، ويدور في عقله أكثر من أمر يرتبط بعمله وعلاقته الشبابة التي ليست للمرأة.

والزوجة!... عندما كذلك ما يكفيها من مهام بيتها، وحقوق زوجها، وما تلاقيه من عنق مع أبنائها، يضاف إلى ذلك طبيعة تكوينها التي تغلب فيها العاطفة على العقل، وبالتالي يؤثر في نفسها أقل شيء، ومن هنا كانت وصية النبي بحسن معاملتهن في غير موضع

فالحق أنها قضية تقع في أغلبها على عاتق الزوجين كليهما، أو يُغنى

ما لا يحمد عقباة

ومطلوب من الزوجين كليهما المصارحة والوضوح، وإفضاء كل منهما بما يختلج في صدره للأخر، وأن يكون كل منهما على درجة عالية من التفاهم والتواضع، وصفة مفتوحة وواضحة لشريك حياته

ولا أستطيع أن أحدد هنا على من يقع الجزء الأكبر من المسؤولية في هذا الموضوع؟

الزوج!.... يخرج من بيته ويعود آخر اليوم ونهته مليء بالمشاغل

لا تخلو أي أسرة من مشكلات تسوء تفاهم وقلة استماع من كلا الطرفين للأخر، لسبب أو لآخر، لكن تلك درجات، منها ما يطلق ويعد طبيعياً وموجوداً في كل الأسر، ومنها ما لا يطلق ولا يعد طبيعياً فيؤدي إلى تفكك الأسرة وانفراط عقدتها المنظوم، وهو موجود في أسر دون أخرى

ولا شك أن خلف كل خان ناراً، ولكل داء دواء، فإذا تم تشخيص الداء سهل علينا وصف الدواء.

فللتفاهم دوره الكبير في استقرار الحياة الزوجية، وأثره الخطير في تجفيف منابع المشكلات اليومية من جذورها بين الزوجين وإلا استفحلت المشكلة وتضخمّت واستعصمت على الحل ما يؤدي إلى

**مطلوب من الزوجين المصارحة والوضوح وإفضاء كل منهما بما يختلج في صدره للأخر**



وليس من العشرة بالمعروف أن تكون الزوجة كذلك، ولا من الحكمة أن تسارع إليه بصديقه في وقت يحتاج فيه للصمت والهجوم، بل تحسن الاستماع لكل ما يقوله، وتبدي اهتماماً بالغاً لكل ما يتحدث به، فإذا أخذ قسمته من الراحة وحظه من الود والحب، ونصيبه من الأمن والقراب، فلا بأس أن تيوحه له بما تريد إن رأت في عينيه القبول، حينئذ تستجد صدراً منشرحاً وإذا ما مصغية، ومن الحكمة ألا تتكلم الزوجة حيث يجب الصمت، ولا تصمت حيث يجب الكلام

ولكن قدوتها في ذلك أمها وأم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها وأرضاها - التي لم تر النبي مهموماً في وقت من الأوقات إلا سرت عنه، وأدبرت ما به من قلق، وبعثت فيه القوة والحماس.

روى البيهقاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع بها «برجع فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتقري العك، وتكسب المعدوم، وتقري الصفيق، وتنص على نوائب الحق، وانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن عبد مناف، وكان أمراً نصيراً... الحديث» (١)

قال الإمام النووي في شرحه للحديث، «وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارب السوء، وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة، أو فيه تأنيس من حصول له السلامة، لا وتشييره، وذكر أسباب السلامة له وفيه اعظم دليل وأبلغ حجة على

كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها (٢)».

وقال ابن حجر: «وفي هذه القصة من القوائد استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تسييره عليه وتهوينه عليه، وإن من نزل به أمر استحبه له أن يُطْلَع عليه من يقو بنصيحته وصحة رأيه» (٣)

والزوجة التي تعلم أن زوجها هو جنتها ونارها كما روى الحاكم عن حصين بن حصين، قال حينئذ عمتي قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة فقال: «أي هذه ذات بل أنت؟ قلت نعم قال: كيف أنت؟ قالت: ما أله إلا ما عجزت عنه. قال: فأين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك» (٤)

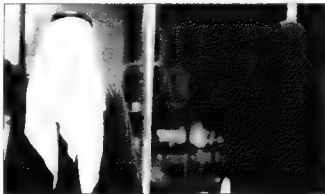
والزوجة التي تعلم ذلك إذا غضبت من زوجها أو أساء إليها أو عصته قالت: «هذه بيدي في يدك لا أكتحل بفضي حتى ترضى» (٥)

تسارع إليه إن كان هناك غضب ولا تنتظر أن تبحت من الخطي،

لأن الأكرم من ذلك، إنه جنتها ونارها

ومن ناحية الزوج ينبغي أن يقدر ما تعانيه المرأة طوال النهار من عنت في البيت ومع الأبناء، ويتوسع صدره لحديثها، ويدرك أنها تنتظره طول اليوم حتى تقضي له بمكثون نفسها، ويحسن الاستماع إليها، ويؤدي اهتماماً لا تهتم به، فإذا أدرك الزوج طبيعة النساء علم أن الكلام عنهن شهوة فضلاً عن أن يكون هنك شيء يتصل بالحياة بينه وبينها، وهي مع ذلك غسالة لثيابه، طاهية لطعامه، مربية لولده، مطفئة لشهوته

وقدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوصى بالنساء خيراً في مواضع كثيرة، حتى في خطبة الوداع وهي آخر ما القاه النبي صلى الله عليه وسلم من نصيح لأمته، فكان الذي يفرط في ذلك يكون قد فرط في آخر وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم.



## الهوامش:

- ١ - رواه البخاري: ٤/١، رقم ٢٣، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم ١٤١٧/١، تحت رقم ١٦٠، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واللفظ للبخاري
- ٢ - شرح القاري على مسلم ٢٠٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ثانية، ١٣٢٦هـ.
- ٣ - فتح الباري ٤/٢١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار
- المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ٤ - المستدرج على الصحيح، ٢٠٧/٢، رقم ٢٧٦٩، وقال الحاكم: «مفكراً رواه مالك بن أنس ومسلم بن زيد والدارقطني بن يحيى بن سعيد وهو صحيح ولم يخرجاه»
- ٥ - راجع مجمع الزوائد: ٢٧٧/٢
- ٦ - انظر صحيح مسلم ١٨٩٧/١، ١٨٠، ١٩٠.
- ٧ - في خلال القرن للإسلام سيد قطب ٦٠/١

وقد ضرب لنا المثل حينما جلس إلى السيدة عائشة - رضي الله عنها - وهي يحكي حديث أم زرع الذي يحسوي على حال إحدى عشرة امرأة مع أزواجهن، وقد استوعب الحديث في صحيح مسلم ست صفحات كاملاً (٦).

وقال لها في النهاية: «وكانت به يبتسم - ذكرت لك كإني زرع أم زرع»، قال في النهاية ما يسعد زوجته ويدخل السرور عليها، وهو ما يدل أن الرسول لا يتكلم هذا الخلق إنما هو من سببها

وما أجمل ما قاله شهيد الإسلام سيد قطب وهو يفسر قوله تعالى (وعاشروهم بالمعروف)، «والإسلام الذي ينظر إلى البيت بوصفه هذه ورحمة وأماناً وسلاماً، ويقدم مودة الأصرة على الاختيار المطلق، كي تقوم على التجارب والتعاطف والتحابب - هو الإسلام ذاته الذي يقول للزوج: (فإن كرهتموهن فلا ينفسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيهما خيراً كثيراً) كي يستاني بعفة الزوجة فلا تُفصم للفاطرة الأولى، لكي يستمسك بعفة الزوجة فلا تنفك للزينة الأولى، لكي يحفظ لهذه المؤسسة الإنسانية الكبرى جديتها فلا يجعلها عرضة لنزوة العاطفة الثقيلة، وحماقة الميل الطائر هما وهناك» (٧)

فعندما يتوافر التفاهم بين الزوجين، والاتفاق على طريقة معينة لهذا التفاهم، ويحسن كل طرف منهما الاستماع للآخر، ويؤدي اهتماماً لما يهتم به صاحبه - عندها فقط - تسير الحياة هائلة هائلة، تعشاشها الرحمة وتتزلزل عليها السكينة، وتحيط بها المودة ويملؤها الحب والوقار ●

# المرأة... والعمل الخيري

بقلم: د. زيد بن محمد الرماني



ويمكن توظيف واستثمار هذه السمة في مجال العمل الخيري بين بنات جنسها، لأنها أقدر على التعامل مع الأيتام والأرامل، لقدرتها على التأثير والإقناع واستشارة عواطفهن وميلهن لحب الخير والعطاء للعمل في هذا المجال الحيوي.

يقول سليمان بن علي العلي في كتابه «تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية» لقد استطاعت المرأة

وأهم ما تتميز به المرأة ويمكن استثماره في العمل الخيري هو قدرتها العاطفية وسرعة استجابتها، فقد اثبتت البحوث العلمية والملاحظات الفردية أن القدرة العاطفية هي السمة الأساسية التي تتسم بها المرأة.

إن للمرأة دوراً عظيماً ووظيفة جليلة في ممارسة العمل الخيري، يختلف صوره وأشكاله، وذلك بما تمتاز به من قدرات وإمكانات وسمات شخصية ونفسية وعاطفية.



**العمل الخيري في بلادنا يحتاج إلى جهود  
وقدرات ومطلقات كل فرد مسلم**

# نهجان مختلفان لا لقاء بينهما

نخيل: ليلى محمد محمد

إن واقع اليوم يضع المرأة والرجل أمام نهجين مختلفين على كل منهما أن يختار نهجه ومروءة: إما الإسلام ولما الطمأنينة، وأن يتصل مسؤولة اختياره وقراره.

وما تعانيه منه معظم نساء العالم الإسلامي - اليوم - تعد مشكلة للمرأة والرجل في وقت واحد لا نقداً بعض ما أعظمها الإسلام، وتعود إلى جيل المسلمين يتبعهم ويذهب الحضارة الغربية لبيتا، لدرجة لم يبق لدى المرأة والرجل، إلا زاد قليل لا يسمح لهما بالكتشاف بأمال الحضارة الغربية ولا كشف عورتها وضلالها، والأخطر من ذلك، أن بعضاً من دعاة الإسلام من سقط في حافة الطمأنينة والديمقراطية وحوّلها لدرجة أصبح يجهز بالدعوة إلى الديمقراطية وإلى العلمانية ويساهمها بالإسلام لو يرفعها فوق الإسلام، ويظل يعتبر نفسه داعية مسلماً.

والمرأة قضايا كثيرة في الواقع الحالي من العمل والحرية والعجاب... ولكن الذين يقفون وراء إثارة مثل هذه القضايا هم للفاسدون والجرمون الذين يريدون المرأة في ميادين العمل مهم خصصة وهذا ما نراه في المجتمع الغربي، ولا سيما بعد انتشار ظاهرة «الختلاط الذي يتناهى الغرب» وما أوردته من لمراسل تغفر علاجها وإيقاتها.

وعلىنا الالتفات إلى مشكلات المرأة والرجل من خلال الإسلام - الكتاب والسنة - لتحقيق القناعة الانيمة في واقعنا اليوم التي ترد للواقع إلى منهاج الله وأن يضرر للاجتهاد من منهاج الله، وأن تكون هذه القواعد أساساً في التربية والإعلاء والتعريب لبيتا الأجيال الانيمة، وإسلاً معالجة مشكلات واقعنا اليوم.

ولا شك أن المرأة المسلمة مبتلاة وكذلك الرجل، ولكن الله يتولى عباده الصالحين رجالاً ونساءً، يرحمهم ويعونهم ويفغفرتهم، حين يخلص عباده صدق الفية والعزيمة وصفاء الإيمان، ولما للكافرين قهم مبتلون، ولكلهم لا يجدون مع ابتلائهم ما يجده المؤمن من رحمة في الدنيا وبقرن في الآخرة (ولا تنهوا في ابتقاء القوم إن تكونوا تكلون فانيهم ياكلون كما تكلون وترجون من الله ما لا يرجون ولكن الله عليم حكيماً) النساء: ١٠٤.

وبخلاصة القول: في المجتمع الإسلامي المتمثل بالإسلام، ولكاتب هذه السلسلة لا تكون المرأة فيه مشكلة ولا الرجل، وكلهما يفرغان حدودهما ومسؤولياتهما، ويشتا تعاون بينهما من الإيمان والوحد والرسالة الربانية الواحدة، إنها إحدى حلال لا ثالث لهما:

إما الإسلام الحق، كما أنزل على محمد، صلى الله عليه وسلم، قرئاً وسراً لغة عربية، ولما الطمأنينة، إدياراً عن الآخرة لو كترأ بها والقبال على الدنيا وشهواتها وعرضها الزنل... إن... دولان مختلفان لا لقاء بينهما أي الإسلام أو الطمأنينة ●

بل إن ٥٠٪ من المتطوعين من النساء، وإذا فقد أشارت بعض الإحصاءات في أميركا إلى أن ٧٠٪ من العاملين في العمل الخيري من النساء.

وتشير إحصاءات المنظمات والجمعيات الخيرية إلى أن قيمة التبرعات السنائية وصلت إلى حدود ٢٨ بليون دولار سنوياً، وأن نسبة العاملين في جمع التبرعات في المنظمات الخيرية ٥٧٪.

ومن اللافت للمتلل والمتابع لهذه الإحصاءات، أهمية دور المرأة في العمل الخيري، وخصوصاً إذا علمنا أن معظم العاملين في المنظمات الخيرية من نوات الشهادات العليا والمناصب القيادية.

إن المنظمات الخيرية الغربية تستثمر الطاقات والقدرات النسائية بشكل فاعل في العمل الخيري والتطوعي، وتقدم للعاملات المرتبات العالية والإمكانات البشرية والمعنوية، ما يعينهن على الانطلاق قُدماً في العمل الخيري.

ونحن في منظماتنا الخيرية الإسلامية أولى بتشجيع المرأة المسلمة على العمل الخيري وعليها أن توفر لها ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي، وإطلاق قدراتها وطاقاتها الفكرية والاجتماعية والإبداعية لتشارك في بناء الصرح الخيري ونفع مسيرة العمل الخيري للأمام بخطوات جادة مع توافر المناخ العنيف للمرأة المسلمة للالتزمة بدينها وتعاليمه.

إن العمل الخيري في بلادنا يحتاج إلى جهود وقدرات وطاقات كل فرد مسلم في كل أنحاء مجتمعنا الإسلامي ●

المسلمة في عصر النبوة أن تستثمر وقت فراغها في المشاركة الفاعلة في أعمال البر والخير.

فكانت زينب بنت جحش - رضي الله عنها - امرأة صناع اليد، وكانت أطول أمهات المؤمنين بدءاً، إذ كانت تدبج وتخز وتصدق في سبيل الله.

كما أسهمت الصحابيات في سقي الماء ومداواة الجرحى، وهذه من أعمال الخير.

وفي وقتنا الحاضر، حيث تنسوالى الأحداث والنكبات والحروب على مجتمعاتنا الإسلامية، وما خلفته من أيتام وأرامل وعجزة ومعاييق، كان لابد من بذل الجهود والأموال لإعالة ورعاية أولئك الأيتام والأرامل والعجزة والمعاييق.

فكان أن بادرت بعض المنظمات الخيرية إلى إنشاء لجان نسائية تقوم بالعمل الخيري بين أوساط النساء.

وقد تميزت مجالات عمل المرأة في العمل الخيري من حيث: رعاية الأمر المحتاجة والفقيرة ورعاية الأرامل، والأيتام، وجمع التبرعات وإقامة الأسواق الخيرية، والمشاركة في الأطلاق الخيرية، والأسابيع الإغاثية، والمهرجانات الأسرية، ومهرجانات الطفولة والأمومة.

ومع ذلك، فما زال دور المرأة المسلمة المعاصرة محدوداً، في حين أن المرأة في الدول الغربية تقوم بالعمل الإغاثي وبخاصة في الدول النكوبة من خلال منظماتها الخيرية وبشكل حماسي، إن أكثر من ثلثي القوى العاملة في المنظمات الخيرية الأميركية من النساء.

# تطور العمليات العقلية عند طفل ما قبل المدرسة



بقلم: أحمد توفيق هلال

جسمية، ولأن الرموز تأسس على ما لدى كل طفل من خبرات سابقة، فإنها تختلف من طفل إلى آخر، فقد يرمز الطفل لصوت صادر من عجلة سيارة بكلمة . رمز مشتق من خبرة سابقة. . فقد يكون هذا الصوت طنين نحلة عند طفل، وقد يكون دوران ناعورة عند طفل آخر.

أما فيما يتعلق بالتفكير الإيماني أو التخميني فإننا نجد أنفسنا أمام موقف له أهمية للتفكير للموس حيث تبدأ المعاني في ترتيب نفسها وعلاقتها بعضها ببعض داخل أطر متناسقة، ومع هذا فيجب ألا ننسى أن هذه المعاني ذات طابع عملي، وأن تماسكها يتأتى من توظيف العلاقة بين العناصر المكتسبة وإدراك كنهها.

ويتسم تفكير الطفل في هذه المرحلة بعدم قدرته على التفكير في أكثر من شيء واحد في الوقت نفسه، وتؤثر عدم قدرته هذه على منطق تفكيره

ويقول «بياجيه»: إن الطفل في هذه المرحلة لا يزال غير قادر على إصدار أحكام أو التعبير عن شيء بعيداً عما اكتسبه أو أدركه في الواقع، ومثال ذلك أن الأشياء التي يراها مكتومة أمامه على منضدة تكون في مخيلته

معنوياً منصفاً على كليات، ولكن عملياته العقلية تعنى عناية خاصة بمشاعره وتخيلاته.

واستخدام الطفل للرموز تنمته من الاستفادة أكثر من خبراته السابقة وهو هنا يستطيع التعامل عقلياً مع أشياء سبق تعامله معها حسياً وجسماً، إذ إن «بياجيه» يرى أن الرموز تنشت من عملية تقليد ذهني وأنها تتضمن صوراً بصرية وكذلك أحاسيس

تكون الكلمات فيها عبارة عن أصوات تشير إلى واقع ملموس حتى لو لم تكن الكلمات تعبر عنه تعبيراً صافياً، إذ إنه الواقع الوحيد الذي يملكه الطفل «الواقع الاسمي».

فالطفل في هذه المرحلة لم يتكسب بعد للحصول اللغوي الكامن الذي يجعله يفكر تفكيراً

تكتسب مرحلة ما قبل المدرسة أهميتها كونها فترة تكوين حاسمة في حياة الإنسان، فالنمو العقلي في هذه المرحلة يكون في منتهى السرعة، وهذا ما أكدته العالم النفسي «يلوم» أن ٥٠٪ من النمو العقلي للطفل يتم فيما بين الميلاد والعام الرابع من عمره، و ٢٠٪ من النمو العقلي يتم فيما بين العام الرابع والثامن من حياة الطفل.

## ١. التفكير:

التفكير عملية عقلية عليا يستطيع الفرد عن طريقها أن يحل مشكلة صعبة في موقف ما ليصل إلى هدف محدد، ويعتمد التفكير على عمليتي الاستقرار «أي استنتاج الكليات من الجزئيات» والاستبطاء «أي استنتاج الجزئيات من الكليات».

ويتسم التفكير في هذه المرحلة العميرية بأنه ذاتي ويدير حول نفسه، وينزع في هذه المرحلة إلى التفكير الرمزي «بين ٢ إلى ٤ سنوات» ثم التفكير التخميني الذي يبدأ في التعبير عن نفسه في العام الرابع ويستمر حتى نهاية العام السادس أو الثامن.

ومرحلة التفكير الرمزي يعني بها المرحلة التي يعبرُ الطفل أثناءها عما يطلق عليه «الشكل اللغفي للذكاء» حيث



أقل حجماً من الكمية عينها من الأشياء التي يراها مرة أخرى ولكنها مبعثرة على مساحة أكبر من سطح المنضدة.

## ٢ - التخيل

التخيل هو عملية عقلية تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات العملية بحيث تنظمها في صور وأشكال جديدة ليس للفرد خبرة بها من قبل.

ويظهر التخيل بوضوح عند طفل المرحلة المبكرة، فنجد الطفل يخلق أفكاراً وحكايات جديدة، ويكون خياله قريباً من أحداث حياته لدرجة تصل إلى الخلط بينه وبين الواقع.

ويعبرُ الطفل عن تخيلاته في أثناء لعبه أو في أحلامه، ويستمد عناصر خيالاته إما من موضوعات منزلية أو من نشاطه الذي يرتبط بمشاهداته أو بحياته الخاصة وما يراه من أشخاص يؤدون أعمالاً معينة في خدمة المجتمع كرجل البوليس، أو ساعي البريد.

والطفل في هذه المرحلة يضيف على بيئته ألواناً سحرية غريبة تسير في جوهرها مظاهر نموه وأماله وأحلامه وهو يحب في طفولته الغامرات والمخاطرات، فإن لم يجد لها إشباعاً في بيئته فإنه يضيئ ليشبعها في أحلام يقلت بضرره خياله المختلفة

وقامت أبحاث عدة تناولت أحلام الأطفال ورغباتهم وذلك لدراسة المحتويات أو العناصر التي يتكون منها خيال الأطفال في سن ما قبل المدرسة، ومن هذه الأبحاث، بحث قام به «ماركس»، لأن على أن متوسط ما يقوم به الطفل في سن الـ ٢٠ شهراً من مواقف خيالية هو بمعدل ستة مواقف ونصف الموقف في كل مرة

وخمسين دقيقة، وفي سن الثالثة والنصف تزداد هذه المواقف فتبلغ ستة وعشرين موقفاً خيالياً في مثل السنة المذكورة آنفاً، وهنا تظهر زيادة كبيرة وسريعة تمهد لظهور «اللب الإيهامي»، الذي يبرز في سن ما قبل المدرسة.

ويحصر «بياجيه» النشاط التخيلي للطفل في هذه المرحلة في خمسة أشكال هي:

التقليد في غير وجود نموذج، استحضار الصور الذهنية للأشياء في حال غيابها، الرسم التخيلي، اللعب الإيهامي، واللغة.

وثمة ظاهرة عقلية يندر وجودها إلا في حياة الأطفال الصغار، تلك هي ظاهرة «الصور المثلية»، إذ

بوسع الطفل أحياناً أن يتمثل صوراً في من الموضوع بمكان بحيث لا تختلف عن صورة المدرك الحسي، فيذكر مثلاً أنه يرى رجلاً ما في حين أنه يتخيل فحسب.

## ٣ - التذكر

التذكر هو العملية العقلية التي يستطيع بها الفرد استرجاع الصور الذهنية والبصرية والسَمعية أو غيرها من الصور الأخرى التي مرت في الماضي أو الحاضر، ومن ثم تعتبر عملية التذكر ارتباطية لأنها تربط الماضي بالحاضر.

والتذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن

مبكرة، فهو عندما يبلغ من العمر سنة تقريباً يقوم ببعض الاستجابات التي تدل على أنه يتذكر ما مرَّ به من خبرات ربما تكون قد انقضت عليها أسابيع عدة.

ويتقدم العمر يزداد التذكر المباشر عند أطفال هذه المرحلة، ف لدى أطفال هذه المرحلة قدرة هائلة على تخزين الأشكال



العامه، ففي دراسة علمية عرضت على مجموعة من الأطفال في سن الرابعة ستون صورة على مدى يوم واحد بمعدل زمني مدته ثانيتين فقط للصورة الواحدة، وفي اليوم التالي طلب إليهم استخراج الستين صورة من بين مئة وعشرين، وكانت النتيجة أن الطفل المتوسل أجاب إجابات صحيحة في ٨٠٪ من الحالات.

وتشير دراسة أخرى أجريت على الأطفال من (٥ - ٦) سنوات إلى قدرة أطفال هذه المرحلة على تذكر كل من الألفاظ والحركات والصور والمعاني، كما أن تذكر الطفل للمباريات والكلمات المفهومة يكون أيسر من الكلمات والعبارات الغامضة، كذلك يستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة من الصورة.

إلا أن التذكر عملية عقلية يتأثر بنمو اللغة لدى طفل المرحلة المبكرة، فكلما زادت مفردات الطفل ونمت لغته وزادت معلوماته كلما نمي تذكره ●

## المراجع:

١. الطغولا إلى الشيخوخة - القاهرة - دار الفكر العربي، دت.
٢. محمد عبد الطاهر، رشدني عينه، محمد عبد الصليب، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة - الإسكندرية - ١٩٨١م
٣. مصطفى لهجي، سيكولوجية الطفولة والمرافقة - القاهرة - د. دت.
٤. كوتش صبي، سعد حرمي، تربية الطفل قبل المدرسة - القاهرة - عالم الكتب - ١٩٩٢م

١. أحمد توفيق هلال، أثر برامج التثقيف على النمو اللغوي لدى طفل ما قبل المدرسة - ماجستير، عين شمس - ١٩٩٩م
٢. حامد زهران، علم نفس لاندو والمهولة والمرافقة - القاهرة - عالم الكتب - ١٩٩٠م
٣. طهت جمن، سيكولوجية النمو الإنساني - القاهرة - دت ١٩٧٩م
٤. فؤاد لهجي، الأسس النفسية للنمو من

# كيف نختار كتاباً للطفل؟

بقلم: عبدالعزيز إسماعيل أحمد



الجميلة التي تنمّي مخيلته وتوسع من آفاقه البريئة وتكسبه أفكاراً ومفردات جديدة ونافعة.

تؤكد المكتوبة «إلهام رعد» المختصة بعلم الاجتماع وتربية الطفل: «أن الطفل لن يتعلم من هذه الكتب بالمفهوم الأكاديمي التقليدي، ولكنه سيكتسب بعض القدرات المهمة لنموه وإنكائه مثل القدرة على الإنصات والتركيز، والربط بين الأشياء»

فإنصات الطفل للقصة التي تقرأ على مسامعه يحفّز لديه القدرة على تركيز الانتباه وتلك فائدة مهمة للأطفال لأنهم دائماً في حال استكشاف ويبحث عن معارف جديدة، يقول المثل الإنكليزي: «الطفل كالبداجيح دائم البحث والتفتيش».

وهناك فائدة أخرى من الكتب المختارة للطفل يكتسبها من خلال تحفيقه في الصور التي تزخر بها صفحات الكتاب، فالصور تعزّز فهم الطفل لأوجه التشابه والاختلاف والمقارنة بين الأشياء المحيطة به، كما أنها تنمّي لديه القدرة على للمساكاة ومعرفة أحداث ووقائع القصة يحسنه الطفولي البري، وانطلاقاً من بحثه الدائم للوصول إلى ما يريد معرفته، وتلك المعرفة هي الأساس المهم والمتين لبناء جميع أشكال النمو

مما لا شك فيه أن الطفل يعمل فطرياً وينجذب إلى الكتب والمجلات المصوّرة فتسحره الصورة الجميلة وينبهر بالصفحات البريئة الملونة بفضلها بمشاهدة كبيرة ونشوة غامرة عندما يقلب كتاباً أو مجلة مصورة، إنه يسأل بفضلها لا نهاية له عن كل صورة أو مشهد يراه، وقد يلاحظ الكثير من الآباء الميول القرائية لدى أطفالهم ولكنهم لا يستثمرون هذه الميول بل ربما يقابلونها بالإهمال واللامبالاة، مما يؤدي إلى قتل بذرة حب القراءة والاستطلاع لدى الطفل - وهذا خطأ تربوي وخيم - بل على العكس يجب على الآباء استغلال هذه الميول واستثمارها وتنميتها وتشجيعها والإكثار من القراءة على مسامع الأطفال، ولو كانوا دون سن المدرسة وذلك لأن القراءة المسموعة تكسب الطفل ثروة لغوية مهمة خصوصاً إذا تناولت تلك القراءة قصصاً مشوّقة حيث يدهش الطفل لأحداثها ويلتقط مفرداتها واحدة تلو الأخرى.

ومن وسائل تنمية هذه الميول لدى الطفل أن نختار له كتباً مناسبة، فكيف تتم عملية الاختيار؟

يجب اختيار الكتب المشوقة التي تتناسب مع عمر الطفل، والقصص

## ليل شتاء

بقلم: إيمان القدوسي

اكتب إليكم من داخل شرنقتي وصومعتي وملاذي الأخير، حيث أقضي شتاء العمر داخل جدران بيتي في حال من الليالي الشتوية الطويل.

في ربيع العمر ظننت أنه يمكنني امتلاك الدنيا كلها لو أردت ذلك، حسبت الشباب والجمال والصحة والعلم هي صفاتي الأصلية الدائمة، ولم أفطن إلى أنها صفات عارضة تمر مر السحاب، فإذا أردت الإمساك بها بين يديك تجدتها وكأنك تقبض على الريح.

كانت صدمتي شديدة عندما وقفت معارضة والذي بون تحقيق طموحي العلمي واختار لي الزواج المبكر، ولكن مرونة الربيع اجتازت الأزمة بسلا، وبدأت مرحلة جديدة جاء الأولاد والبيت والأسرة والزوج المحترم لتمتلئ فصلاً جديداً في حياتي، فصل النضج والعطاء منحتهم جميعاً عصفارة نفسي وأنا سعيدة مستمتعة بعباتي وبرؤية زهوري تتفتح ورفوح عبيرها.

شعرت بانتقالي إلى فصل جديد من حياتي حين بدأ الأولاد يتربصوننا تبعاً ويستقلون بأسرهم الجديدة الصغيرة، فكانت مشاعر من الصعب وصفها فهي حُسن ولا توصف، بدأت أشعر بهبات الحريف وهن هنا، وبذبل هناك، ومع تباعد الأولاد شعرت أن شعرتنا تنزع عنها فروعها ويلق بي منها إلا الأصل أنا وزوجي عفاً وحنناً مرة أخرى.

كان هو آخر باب يجذب عني قسوة الشتاء، رغم مرضه وتعبه في السنوات الأخيرة، إلا أنه كان يوفر لي حماية نفسية ومعنوية لم أقدرها إلا يوم وفاته، سقط الباب الأخير وهجمت رياح الشتاء بأعاصيره تهاجمني بضراوة.

ضاعت دنياي فاقصرت على جدران بيتي، وانكمشت أحلامي حتى صار مجرد قدرتي على القيام بأموري الشخصية الحيوية أملاً وهفواً أسوي إليه وأحمد ربي على تيسيره لي إذا استطعت أن أعد نفسي وجبة خفيفة وأتناولها وأهضمها بلا مشكلات، فهذا أفضل من الله وكوني أذكرك مواعيد الأدوية المختلفة واستطيع اتباع تعليمات الأطباء، قدر الإمكان فذلك خير كثير.

المشكلة أن أوامر الأطباء وتحذيراتهم تتشابه وتتعارض حتى يصبح تكليف برنامج الحياة بما يرضيهم جميعاً أشبه بالمعجزة.

أما أنيسي وجليسي وما يسكب الندى في صدري ويميل دنياي خيراً وبركة فهو القرآن الكريم والتأمل في خلق الله وروية الحياة على حقيقتها بعد سقوط الاقتنة المزيقة التي ارتقتنا لأمامي طويلاً.

أحمد الله على قهامي بدوري في الحياة وعلى توفيق ابنتي وأصدق لهم بالخير ليل نهار، وأمس في أذانهم، وجودكم إلى جوارى من شعاع الله الوحيد الذي يذهب عني لسعة البرد في ليل شتائي الطويل. ●



الإدراكي اللاحق في حياة الطفل.

وتذكر الدكتورة «رعد» أنه ينبغي على الأم عندما تختار لطفلها كتاباً مصورة وقصصاً يجب أن تكون الصور التي تحتويها تلك الكتب جميلة وواضحة وعذبة ومشوقة فتلك الخصائص تجذب الطفل وتجعله يعيش أجواء القصة ويتابع أحداثها بشغف.

كما يجب أن تكون القصص المختارة للطفل قصيرة، وبسلة العبارات وواضحة، أما إذا كانت القصة طويلة فيجب اختصارها مع استخدام الحركات التمثيلية والأداء الصوتي لجذب اهتمام الطفل وطرده الملل من نفسه ومساعدته على كيفية التعبير عن أحاسيسه، كما يجب أن تكون القصص ذات فائدة.

وإن تحمل طياتها مبادئ وقيماً سامية تترسخ في ذهن الطفل، كما يجب أن تتبعد عن الخيال المفرط والنتائج الحزينة وأن يؤدي البطل في القصة دوراً إيجابياً يرسخ فكرة حسنة لأن الطفل غالباً ما يقيم شخصية بطل القصة التي تقرأ على مسامعه ويحاول تقليده والافتداء به.

وأخيراً هناك ناحية مهمة يجب أن ينتبه إليها عندما نختار كتاباً للطفل وهي ضرورة التأكيد من أن الكتاب لا يجعل أفكاراً سامة تستهدف تخريب عقول الأطفال وإزالة مبادئ الخير من نفوسهم، فهذه النماذج من الكتب كثيرة اليوم وهي إحدى وسائل عدونا - للهزيمة - التي تستهدف ناشئتنا وأطفالنا، لهدم الأسس القوية التي تقوم عليها التربية الصحيحة. ●

# المرأة في المجتمع الإسلامي بين الأصالة والتغريب

يقدم: محمد عبد الشافي محمد

ما أكثر المؤتمرات والندوات التي تعقد في العالم عن مشكلات المرأة .. وما أشد الظلم وأبشع الجهل الذي يقع فيه الكثيرون حين يتصددون عن وضع المرأة في المجتمع الإسلامي... فيقبلون الأوهام ويتكبرون الحقائق... ويلجأون إلى الزور والبهتان ..



لقد كان وضع المرأة في المجتمع الإنساني في شتى الأجيال محوطاً بكثير من الاختلاف والتمايز تبعاً للنظرة إلى المرأة وتقدير دورها في المجتمع.

وجاء الإسلام ليسجد في أول أفق طلع فيه وهو المجتمع العربي - خطايا كثيرة تجاه المرأة، ومواقف ظالمة منها في كل أطوار حياتها

فقد كانت وليدة تطفد حياتها بغير جرم أو تعيش في هوان ومذلة، كما يقول القرآن الكريم (وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوراى من القوم من سوء ما بُشِّرَ به فبأسه على هون أم يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون) النحل: ٥٨ - ٥٩

وكانت زوجة لا تملك غالباً حق الاختيار ولا تجهير بالرغبة، بل تباع ببع الرقيق في كثير من الأحيان، بل كانت تورث كما يورث المبيد والدواب، قال تعالى: (ولا تنتكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) النساء: ٢٢

وغير ذلك من ألوان الظلم والهوان . فماذا صنع الإسلام للمرأة وكيف أحلها من مجتمعه؟

أما تقدير المرأة ومساواتها في الاعتبار بالرجل، فلا ريب ولا جدال فهما من أصل واحد وحقيقة واحدة . (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) النساء ١

فأي امتياز للرجل وأي هوان للمرأة؟

ومن هنا فلها من المثل مثل ما عليها من الواجب (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) البقرة: ٢٢٨

إن الإسلام يساوي بين الرجل والمرأة في التكاليف والواجبات الدينية - عدا ما يشق على المرأة ويبعد عن استمداها، فميدان العمل والفكر مفتوح أمامهما على سواء (فاستجاب لهم ربهم أني لا أصعب عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض) آل عمران: ١٩٥، والجزء كذلك يتساوى بينهما في الدنيا والآخرة: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة





طبية وإنجزيتهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل: ٩٧.

ولكن كانت أساليب الخطاب في القرآن تحيي على التغليب فتخاطب الرجال فإنها تتناول النساء كذلك... على أن القرآن قد أكد المساواة في التكليف في قوله سبحانه (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرات والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين لله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً) الأحزاب: ٣٥.

فما أوصد الإسلام أمام المرأة باباً من أبواب العلم أو العمل وما حظ قدرها في شأن من الشؤون، فما دامت هي والرجل من نفس واحدة يحملان خصائصهما الواحدة، فمجال الحياة أمامهما على سواء... وعلى هذا الأساس مضى المجتمع الإسلامي في موقفه من المرأة واستغفاته بجهدها.. ولقد تعلمت من علوم الدين ما تعلمه الرجل.

وحسبنا في ذلك الأمثلة الشهيرة، فمناشئة أم المؤمنين كانت تمسك ببط كبير من الفقه في الدين والعلم به، وقد روت من الأحاديث والأحكام الكثير، وكانت لها آراء ومواقف عدة في بعض المسائل تمسك بها وتتصر لها، لا يضرها أن تخالف فيها الرجال وتعارضهم.

كما كان لها اهتمامها بعلوم الحياة بعمارتها، فقد كانت تشارك في الشعر والأدب وتروي عنه الكثير، وكان لها أيضاً معارف قومية وتاريخية، ويصور ذلك ما رواه الإمام أحمد أن عروة كان يقول لها: لا أعجب من فقهك، أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابنة أبي بكر، ولكن أعجب من علمك بالبط، فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سقيماً في آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتفتت له الأنعام، فكتت إعالجها، فمن ثم.

ولم يكن ذلك قاصراً على عهد النبوة، ففي كل أطوار المجتمع الإسلامي الواعية يتضح دور المرأة حتى لقد ارتفعت المرأة فيه إلى درجة الاستغناء لكثير من الرجال، وحتى نجد نساء كثيرات كنَّ يشاركن في الرواية والأخبار ويؤيدن ثراث الإسلام للأجيال، ففي القرن السادس نجد ابن الجوزي الإمام الحافظ يكثر الرواية عن شيخته «شهدة» ويروي عنها الكثير من الأحاديث والأخبار في كل مجال.

والسويطي في القرن العاشر يحميها عن شيخاته في علوم مختلفة منها علوم اللغة، واستقرأ التاريخ الإسلامي يشهد بما بلغته المرأة في العصور الزاهرة من رفعة وسناء.

وليس ذلك في نظر الإسلام إلا احتراماً لحكم الفطرة وحقيقة التكوين، وليس افتقاراً ولا محاباة.

ذلك عن قيمة المرأة ومساواتها بالرجل في الخصائص

والواهب أمما دورها الحقيقي في المجتمع فليس يخاف عن أحد أبداً.

عمل خطير

إن الإسلام يرى أن المرأة خلقت لتقوم بدور خطير في المجتمع وهو أن تكون شريكة في حفظ أمانة الحياة ورعاية الأجيال، لتمضي الحياة إلى غايتها وتحقق مهمتها، ومجالها الحق هو الأسرة، حيث تمثل نواتها المهمة وروحها الموجبة

إنها هناك في أقدس غاية وأكرم عمل، حيث تربي الطفولة وتحميها الرجل وتسمع في بيتها الحب والأمن والصنان، (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ويحل بينكم مودة ورحمة) الروم: ٢١.

وليس هناك في نظر الإسلام ما يجعل هذه المهمة بالنسبة للمرأة، أو هو لا يجب أن يشغلها عنها ويلفتها إلى جانب آخر يستغف طاقاتها ويستوعب نشاطها.

لا يرى أن واجب المرأة أن ترقى بالصناعة أو تنهض بالزراعة أو تشارك في الأعيان، بقدر ما يرى أن الأسرة أعظم مكان لها وأخطر ميدان.

وإلى هذه المهمة الكريمة يشير الرسول صلوات الله عليه وبنيته بنساء قريش الصالحات: «خير نساء ركن الإبل صالح نساء قريش: أحناه على طفل وأرعاه لرزق في ذات يده». أما أن تهجر النساء البيوت لتعمر بين المصانع والمخارج، فهو فساد في النظر واختلال في الأوضاع.

إن النظرة المادية الضيقة هي التي تجعل بعض المجتمعات في العصر الحديث تدفع بالمرأة إلى ميادين الأعمال تستنزف جهودها وتحول بينها وبين الإحساس بدورها والإخلاص لرسالتها.

وهذا يقتضي أن نعرض بصراحة لقضية اشتغال المرأة بالأعمال العامة، على نحو ما درجت عليه المجتمعات الأوروبية، وأول ما في اللحن أن يكون العمل لحاجة المرأة إلى مورد تستعين به في حياتها، حين لا يكون لها كافل من أهل أو زوج، وهذا الموقف يقطع العمل والشرع بوجوب العمل فيه بشروطه الشرعية مع الحفاظ على الحياة والعفاف والنطق ومناسبة العمل لطبيعة المرأة ورعايتها لخصائصها وظهور من المحظورات التي نهى عنها الدين حتى لا تضعيف المرأة ولا تتصرف مادام العمل بعيداً عن الفتنة والفاحشة، وعلى هذا جرى العمل في المجتمع المسلم منذ نشأته، فقد كانت النساء يمارسن كثيراً من المهن المألوفة ابتغاء للرزق ونزولاً على حكم الضرورة.

ولكن المشكلة تقف عند هذه الحال، وهي أن تنزيم المرأة بالعمل وقد صارت لها أسرة والقي عليها عبء زوج وأطفال. هنا يحتم الذين يتابعون كل ما يصدره الأوروبيون

**الإسلام يفرض على المرأة الإخلاص لرسالتها الأولى. ويغني منها أن تكون زوجاً مسعدة وأماً حانية. قبل كل شيء. وأن كل عمل خارج البيت يقطعها عن هذا الواجب أو يحمله على التقصير فيه. أو يعرضها للأعراض أو زوجها أو يفتتها عن حقوقه عليها**

بالوقار والطهر قال الله تعالى: (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) النور: ٣١.

وهذا النظام من الأهمية بمكان، فإن الأزياء الفاضحة والتي تحمل طابع الإثارة ذات أثر واضح في توجيه الرجال إلى الإثم وإغرائهم بآفاق المفسوق، وكذلك في انسلاخ المرأة عن مبادئ العفاف والشرف، وإيقاظ نداء الفريضة قوياً ملحاً في أرجاء المجتمع مما يحدث كثيراً من المأسى والأحداث.

ولكن المضارة الحديثة جعلت من مسألة الأزياء سلاحاً خطيراً في وجه الأخلاق والمثل، وجعلت من جسد المرأة شيئاً مبيعاً وكل مهمتها أن تستلقت إليه الأنظار. وتتفنن في المواقف التي تتخذها منه... والمرأة المعاصرة في كثير من المجتمعات الإسلامية طائفة ذليلة لكل ما يختارها لها أنصاف الرجال من مصممي الأزياء، وقد قرأ أذهان النساء أن التخلف عن هذه الأزياء العالية - كما يصفونها - انقطاع عن الحضارة وتأخر عن موكب المدنية والتقدم.

ولئن كانت المرأة الأوروبية أو الأميركية لا ترى بأساً في اتباع هذا التيار الجارف من فوضى الأزياء، فإن المرأة المسلمة لابد أن ترى في هذا التيار بأساً وكل بأس... إذ



أثار انتباهي وفضولي حديث أجرته إحدى الصحف مع الإعلامية المعروفة «أ.ف»، وذكرت فيه أن كل ما حققته من نجاح وشهرة في حياتها العملية لم يجلب لها السعادة التي كانت تتوقعها وتنتظرها، وخصوصاً أنها سعت جاهدة واستعملت كل الوسائل لتحريم نفسها من شرف الأمومة... وشاعت إرادة الله أن تحقق لها ما تسعى إليه.

يوجب أن تعمل المرأة مهما كانت الأحوال، ومهما تحملت من مشقة حتى تثبت أنها كالرجل سواء بسواء، وفيجب عنهم أن تصرفوا للمرأة عن رسالتها وإعمالها أوليحب فطرتها التي لا يحسنه ولا يقيي فيه سواها، أنظر من كل فقر وأفسر على المجتمع من كل ضيق، وأن زلزلة كيان الأسرة ويعتبر أمنها وسلامها ضرور فارج يسلب من المجتمع كله كثيراً من المصلحة وبسبب له كثيراً من الاختلال.

لا ينبغي أن تحضي المرأة وراء دعوات الذين يبعثون أن يجعلوا منها زينة تقع عليها عيونهم وأداة طيعة في أيديهم، على حساب مساهمتهم الحق وعملها الأصلية.

ومن هنا نستطيع القول بارتياح: إن الإسلام يفرض على المرأة الإخلاص لرسالتها الأولى، ويبني منها أن تكون زوجاً مسعدة وأماً حافية، قيل كل شيء، وأن كل عمل خارج البيت يقطعها عن هذا الوليحب أو يحملها على التقتصير فيه أو يعرضها للإعراض عن زوجها أو يلتفتها عن حقوقها عليها هو خروج على الفطرة واتباع للهوى لابد أن تتخلى عنه المرأة، ولابد للمجتمع أن يوجهها إلى ذلك وأن يهيئ لها السبل لتعيش لرسالتها وتخلص لوليحبها الأول.

#### ضوابط وحدود

غير أن هذا التخصص في حمل الأعباء لا يعني أن المجتمع المسلم يعزل المرأة عن الحياة، أو يقطعها عن المشاركة فيما يجري حولها، بل يهيئ لها ذلك بسبيله الخاص وطريقته الملائمة لفطرتها.

وكل ما شرع الإسلام من ضوابط للمرأة في مجتمعه يدور حول غاية جوهرية هي أن يحول بين الفريضة وإفساد المجتمع وإشاعة الفتنه فيه حين تعيش المرأة على حساسات أنوثتها وتهتم بإبراز فتنها وإغراء الرجال بها، وهذه مسألة يختلف الإسلام مع المجتمعات الأخرى فيها.

فهيرى الإسلام أن غريزة النوع من القوة والأصالة بحيث يجب ألا تثار، وهي من الخطر بحيث تقضي على أمن المجتمع وتعصف بأخلاقه وملكه، حين تطفئ وتتجاوز حدودها ولهذا يرى أن يقضي على الأسباب التي تغري الناس بالتفني وتدفعهم إلى الهبوط إزاء تلك الغريزة.

ومن هنا كان اهتمامه بسد المنافذ التي تطل وتهب منها فتنة المرأة.

ومن هنا يرى الإسلام الخير في تربية المرأة تربية قوية وإلزامها بالآداب والقيم التي تمكنها من أداء واجبها الاجتماعي وتحول بينها وبين الانحراف.

وتهود مسألة الأزياء، أهم نظام يطلب الإسلام المرأة بالتزامه، إلى حد أن ينزل القرآن آيات تحدد للمسلمة الأصول العامة التي يجب أن تحافظ عليها في زيهها، والتي تحمل طابعاً عاماً يعني الرغبة في ستر المفاصل وإبراز المرأة في مظهر يحمل على الاحترام ويوحى

## المحبة الحديثة جعلت مسالة الزينة سلاحا خطيرا في وجه الخلق والمثل

وتستمر ما يشاؤون

وتصل المسالة في وضعها  
الحاضر إلى أزمة شديدة وتناقض  
في باطن المرأة المسلمة التي تحس  
بالمصراع بين ما يوجبها عليها دينها وبين ما  
تفرضه عليها قوانين المدنية التغيرية

ويحاول بعضهم أن يهون من الأمر، وأن يجادل  
بالباطل، فيسرعون إلى الددار على الخلخ  
والاستقامة وأن الزي أمر ظاهري لا يمثل  
مشكلة في المجتمع.

والحق أن هذا تجاهل للحقيقة وإنكار للواقع  
فإن الأزمنة الفاضحة التي فتنت بها النساء في  
عصرنا هذا باب خطير من أبواب الفوضى وأن  
لها إحصاءا السنين في كثير من المجالات،  
ولكننا نرى أن إقناع المرأة المسلمة برأي دينها  
في هذه الناحية، هو أول خطوة يجب عليها. أن  
نخوضها، حتى تعود المرأة المسلمة إلى  
أصلاتها واعتزازها بعفافها وخلقتها ونبتأ  
بنفسها عن تيار التقليد والهوان. ●



إنها مطالبة أن تحيا في حدود أخلاقها ومبادئها، وأن  
تحتفظ على سلامة مجتمعتها وطمأنينته، ولا فقد جدت  
مبادئ الإسلام ونكست عن رسالتها الاجتماعية التي  
أرادها لها... (وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله  
ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)  
الأحزاب: ٣٦، والإسلام يرى أن سعي المرأة لإثارة الفتنة  
عن طريق الزينة والتبرج مؤثوم من مواقف الجاهلية لا  
يأليق بالمجتمع المسلم ولا يتفق مع اتجاهه وخلقه  
وهذا التبرج ليس إبداعاً ولا تقدماً ولكنه تلذخ  
وفساد... يقول الله سبحانه: (وقرن في بيوتكن  
ولا تيرجنن تبرج الجاهلية الأولى) الأحزاب: ٣٣.

### جدال بالباطل

ومن المؤسف أن تخضع المرأة المسلمة في  
بعض المجتمعات عن هذه الحقيقة وأن ترى في  
نظام دينها تاضراً ودينية، وترى في موقف  
الحضارة المدنية تقدماً وروحياً... ولكن الذين  
أمنوا بحضارة الغرب وكفروا بمبادئ الإسلام  
يعملون على إقناع المرأة المسلمة أن تواصل  
السير في ركب المدنية الحديثة، وأن تجعل من  
جسدها شيئاً مهيناً تكشف منه ما يشاؤون

يجب ألا تلقن الفتيات التعريب العقلي والمادي ولا أن تثب في نفسها  
الطامع التي تلقاها الفتيات وتثب فيهم... ويجب أن يبدل المربون اهتماماً  
شديداً للخصائص العنصرية والعقلية في الذكر والأنثى، وكذلك لوظائفها  
الطبيعية فهناك اختلافات لا تتقارب بين الجنسين... وذلك لا مفر من أن  
تصحب حساب هذه الاختلافات في إنشاء عالم متدينين.

إلى هنا انتهى كلام المفكر الغربي المسيحي وأيس العربي أو المسلم...  
وإذا كانت الحضارة الغربية تتشدد بأنها أخذت بيد المرأة من ظلام القبر  
الذي هو بيتها وملكتها الصغيرة إلى فضاء الحرية والنور... فإن الواقع  
المحسوس لدليل قائم على أن القوانين الوضعية قد هددت استقرار المرأة  
النفسية وخلقت أجيالاً ضائعة من الفتيان والفتيات وأسراً كثيراً مهددة  
بالانهيار نتيجة انشغال الأب بعمله من ناحية وانشغال الأم بطموحها  
الشخصي وتحقيق ذاتها من ناحية أخرى.

وقد كانت المرأة في ظل النظام الإسلامي ربة بيت من طراز رفيع وما  
منعها ذلك من أن تكون في قمة الثقافة والاستقامة الاجتماعية والنهوض  
بالامة والانتصار للدين.

ومن أجمل ما قرأته عن الامومة وجلالها، ما ذكرته الكاتبة العربية  
المعروفة «ألفه رفعت» في مقدمة أحد كتبها: «إنني أفضل أن أكون أما  
ناجحة مجهولة على أن أكون كاتبة شهيرة».

فوظيفة «درة المنزل»... كما يقرر الشيخ محمد الغزالي في كتاب «ركائز  
الإيمان»، من أشرف الوظائف في الوجود، وما يحسنها إلا ما استكمل لها  
أزكى الأخلاق وأبقى الأفكار البتة هي حضارة الأجيال الجديدة وشوق  
الطريق أمامها حتى تثبت نباتاً حسناً. ●

أثار انتباهي وفضولي حديث أجرته إحدى الصحف مع الإعلامية  
المعروفة «ألفه»، ذكرت فيه أن كل ما حققته من نجاح وشهرة في حياتها  
العملية لم يجلب لها السعادات التي كانت تتوقعها وتنتظرها، وخصوصاً أنها  
سعت جاهدة واستعملت كل الوسائل لتحرم نفسها من شرف الامومة...  
وشأت إرادة الله أن تحقق لها ما تسعى إليه

وتواصل الإعلامية الشهيرة حديثها قائلة: «كان بريق الشهرة أكثر غواية  
وإغواء من نعمة الامومة وهذه الأسرة، فكرست حياتي وأعصابي ومطاقتي  
لأجلها، ولكنني الآن نامة وحزينة حيث لا يفيد النوم ولا ينفع الحزن».

والحق أن تعاطفي مع تلك السيدة كان أكبر من حقني عليها أو غضبي  
منها... فهي مجرد نموذج من النساء، اللاتي يصادرن المصروح القاتل  
مشاعرهن ويدغدغ أحلامهن فلا يرين سواء، ويعد أن يسرق الزمن  
أعمارهن ويقهرهن في غاية السكرة والفزع والخواء.

فلا شيء يعوّض المرأة عما شرفها الله به من أمومة وعطاء لاسرتها...  
وإذا كانت بعض النساء قد حرم من نعمة الإنجاب لأسباب يقدرها الخالق جل  
شأنه فإن اللافت للانتباه أن السيدة المذكورة سعت إلى ذلك الحرمان  
وعملت على تحقيقه بكل وسيلة.

وربما كان الفيلسوف الغربي «الكسيس كاربول» أوسع بصيرة وإدراكاً من  
الكثيرين حين يقرر فساد النظرة الغربية للمرأة التي جعلت منها منافعاً  
للرجل وقذفت بها إلى أتون سباق مزير ومصراع قاس مع الرجال... وفي  
النهاية خسر الجميع، الرجل والمرأة والمجتمع...

يقول «كاربول»: «من سخط البراي أن نجعل المرأة تنتكر للأمومة، وإذا



## الوعي نت

إعداد: د. والي عبد الرحمن

# برنامج Key Board Spector يحفظ الأنشطة

## من خلال لوحة المفاتيح



وكذلك آخر وقت تم التسجيل فيه ونشاط تقوم به من خلال لوحة المفاتيح لديك (Key Board)، حيث يمكنك متابعة جهاز الكمبيوتر الذي لديك بكل أمان وتسجيل جميع أوقات وتاريخ تشغيل الجهاز في ملف نصي (Text)، كما يوفر البرنامج رسالة تذكيرية لكلمة السر والتحويل الفوري لكل مستخدم.

وخلال الأزرار Start للبدء بتسجيل جميع المهام التي تقوم بها أنت أو أي مستخدم آخر لجهازك من خلال لوحة المفاتيح لديك، حيث ستظهر جميع الحروف والأرقام في ملف نصي.

البرنامج: Password: لوضع كلمة مرور خاصة بالبرنامج وتعديل كلمة المرور التي تم إنشائها في أول تشغيل البرنامج بالإضافة إلى وضع خيار للسؤال السري في حال فقدانك لكلمة المرور

Start للبدء بتسجيل جميع المهام التي تقوم بها أنت أو أي مستخدم آخر لجهازك من خلال لوحة المفاتيح لديك، حيث ستظهر جميع الحروف والأرقام في ملف نصي.

طريقة عدل البرنامج من أهم ما يتميز به البرنامج الخصوصية التامة في الاستخدام من خلال كلمة مرور تقوم بوضعها والتعديل عليها لاحقاً للاطلاع على أي نشاط تقوم به شخصياً أو أي مستخدم آخر لجهازك من خلال لوحة المفاتيح دون أن يشعر المستخدم بذلك التسجيل، فيعد أن تقوم بتحميل البرنامج من خلال موقعه على شبكة الإنترنت وتقوم بتصيبه في جهازك فإنه في أول

(View Log)، حيث يدعم البرنامج القراءة باللغة العربية، أما السمع و إزالة الملف الذي تم حفظه سابقاً فمن خلال (Clear Log)، وللوصول إلى إعداد البرنامج من خلال (Settings) حيث يمكنك تصديق المستخدمين من خلال (User)، والتشفيل التلقائي ضمن قائمة برامج بدء التشغيل من خلال (Auto Start Up) وطريقة تسجيل حركة ونشاط لوحة المفاتيح من خلال (Type Keys)

تشغيل تقوم به للبرنامج سيطرته ولبدء وضع كلمة مرور خاصة ولبدء بتسجيل جميع مهام وتحركات لوحة المفاتيح (Key Board) من خلال الخيار (Start)، ويمكنك الإبقاء على هذا الوضع لكي يقوم البرنامج بالتسجيل تلقائياً دون الحاجة لتشغيل البرنامج في كل مرة ولإيقاف تسجيل نشاط لوحة المفاتيح من خلال (Stop)، وللإطلاع على ما قام به البرنامج من تسجيل حركة لوحة المفاتيح لديك وجميع الأحراف والأرقام التي تم تسجيلها من خلال

ولتعديل كلمة المرور ووضع سؤال سري يمكنك من استعادة كلمة المرور في حال فقدانها من خلال (password)، أما لمعرفة طريقة استخدام البرنامج والاطلاع على جميع الخصائص التي يقدمها فإن ذلك يكون خلال الملف المساعد وهو باللغة الإنكليزية وتسجيل البرنامج للحصول على جميع الخدمات التي يقدمها نستخدم القائمة العلوية (Help Registration)

### معلومات:

حجم البرنامج: ٤٩ كيلوبايت

رقم السعة:

البرنامج متوافق مع: Windows 95/98/ME / 2000/XP  
البرنامج مشترك (أي أنه يمكنك تجربته وهو كامل الاختلاف، وستستطيع عند بلغ ثمنه الحصول على الإصدارات الأحدث مجاناً، وتبقى دعماً فنياً)  
الموقع الإلكتروني للبرنامج: <http://www.refog.com>

حفظها في الخيار السابق.

Help الملف للمساعد للبرنامج وهو باللغة الإنكليزية لمعرفة كيفية استخدام البرنامج والاطلاع على كل الخصائص التي يقدمها البرنامج.

Exit: للخروج مباشرة من البرنامج.

settings إعدادات البرنامج ومنها يمكنها معرفة آخر تشغيل للجهاز من خلال حركة لوحة المفاتيح

## تحويل النصوص إلى كلمات منطوقة

طرح شركة «دارغون» الإصدار السادس من برنامجها لتحويل النصوص إلى الصوت التي تترجم صوتية على الكمبيوتر الشخصي يصلح اسم Natural Speaking «تاشورال سبيكنغ» وهو يترجم ضمن سلسلة برامج التحويل والتعرف الصوتي التي تتبع لغير المتخصصة في الكتابة القدرة على العمل بالكمبيوتر، ويمتاز البرنامج بقدرته على كتابة التقارير والمذكرات وغيرها من الوثائق الأخرى، ويتطلب ترميزاً متصلة لتطوير قدرته على تمييز الصوت من دون أي أخطاء في الكتابة، حيث يقوم بتمييز الكلمات التي ينطقها المستخدم من خلال ميكروفون مخصص لهذا الغرض ثم يقوم بتحويلها إلى نصوص مكتوبة عبر برنامج خاص لمعالجة النصوص، كما يتضمن خاصية تحويل النصوص إلى كلمات منطوقة بصوت كمبيوترية أشبه بالصوت الأدمي

## نسخة جديدة من فيروس الشفرة الحمراء

حذر خبراء الأمن الكمبيوترية من أن نسخة جديدة معدلة من دودة الإنترنت التي تحمل اسم «الشفرة الحمراء» أخذت بالانتشار في أنحاء الشبكة مسببة أضراراً محدودة حتى الآن. وأوضح أحد الخبراء أن النسخة الجديدة من الفيروس تدعى (Red Code F) «ريد كود - إف» شبيهة بنسخة معدلة سابقة من فيروس «الشفرة الحمراء» ومن غير المرجح أن تسبب أضراراً واسعة النطاق. ويأتي هذا الفيروس بعد ستة أسابيع من نقشي دودة أخرى تدعى (SQL Slammer) «سلامر» مسببة إبطاء وتعطيل شبكات الشركات في بعض الأحيان وإيقاف ملاكياتها المصرف التي في أنحاء الولايات المتحدة

## من أخبار الإنترنت

- عقد في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة في الثلاثين من شهر أبريل ٢٠٠٢م أول مؤتمر للتعليم الإلكتروني بالتعاون بين المركز العالي للتدريب وقرة المعرفة تحت شعار «التعليم الإلكتروني الطريق نحو الأمام».

- أكدت شركة «إي إم» أن الشركات تتفق نسبة ٤٠٪ من ميزانياتها السنوية المخصصة لتقنية المعلومات على عمليات تكامل المعلومات ونمجها، حيث تحتاج تلك الشركات إلى بنية أساسية تتيح لها إمكانية ربط التطبيقات الجديدة للتكثيرة يومياً بعد يوم مع موارد البيانات ومورديها وعملائها، مؤكدة أنها أطلقت برنامجاً جديداً مخصصاً لمساعدة العملاء في منطقة الشرق الأوسط على تحقيق هذا التكامل وتحليل البيانات بمختلف أشكالها سواء داخل مؤسساتهم أو خارجها تحت اسم DB2 Information Integrator

- طرحت شركة ZALMAN المتخصصة في تصنيع مبردات معالجات الكمبيوتر منتجها الجديد

● [www.cnps7000.aicu](http://www.cnps7000.aicu) وهو عبارة عن مبرد جديد لمعالج بنتيوم «٤» ويعتمد المنتج الجديد في تصنيعه مائة على النحاس والالومنيوم الخاص بهدف رفع معدل البرودة ويعزز ذلك توسط مبرد الحرارة مبرحة تبريد ذات سرعة ١٢٥٠ و ٢٤٠٠ دورة في الدقيقة الواحدة ليوفر مناًخاً بارداً للمعالج.

- أطلق أخيراً عبر شبكة الإنترنت موقع جديد يحتوي على المعلومات الأساسية التي يجب معرفتها عن فيروس «سارس» الجديد، حيث يمكن قراءة أحدث الأخبار عنه، كما تستطيع التعرف إلى الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها الإصابة بهذا المرض والأعراض المصاحبة له، ويمكن أيضاً قراءة معلومات عن الوسائل المستخدمة في العلاج الآن، وما يجب اتباعه في حال الإصابة بهذا المرض، كما يحتوي الموقع أيضاً على معلومات مهمة للمسافرين عن الخطوات الوقائية التي يجب اتخاذها قبل وفي أثناء السفر. بعنوان الموقع هو

● [www.cdc.gov/ncidod/sars](http://www.cdc.gov/ncidod/sars)

## مواقع على الإنترنت

### موقع الضياع:

[www.hazemsakeek.com](http://www.hazemsakeek.com)

الموقع التعليمي للضياع، والمحاضرات والدروس العلمية بالإضافة إلى أغلب التفسيرات والمقالات العلمية والكتب والمؤلفات وأبحاث الطلبة

### موقع جامع الفقه الإسلامي:

<http://feqh.al-islam.com>

موقع فقه الإسلام جامع للفقه الإسلامي من آيات وأحكام وأحاديث وفقهاء وهو مرجع جيد لعظم الآداب الشرعية وأصول الفقه.

### موقع المعاجم والقواميس:

<http://literary.ajeab.com>

معجم خاص بالقواميس والمعالج لعظم

## مركز الدراسات الفلسطينية:

[p://palestine-studies.org](http://palestine-studies.org)

يهدف هذا المركز إلى دراسة القضية الفلسطينية، والصراع العربي الصهيوني وتقدير الرأي العام العربي والدولي بالحقائق الدائرة حولهما وينسخه العربية والإنكليزية والفرنسية.

## الموسوعة العربية العالمية:

[www.intaaj.net](http://www.intaaj.net)

يقدم هذا الموقع الذي شارك في إعداده أكثر من ألف عالم ويبحث شرحاً مستفيضاً حول نشأة الموسوعة العربية العالمية التي نقلت عبر الترجمة بصرف مع التنقيح والصنف بالإضافة عن موسوعة الكتاب العالي ويتوافر في الموقع أداة بحث تسهل على المستخدم الوصول إلى مبتغاه من مواد الموسوعة

المصطلحات الأدبية وما عدا إلا أن تبحث عن الكلمة المراد معرفة شرح واف عنها لتصل إلى مبتغاك.

## موقع للمخطوطات والفهارس:

[www.ziedan.com](http://www.ziedan.com)

هذا موقع للدكتور يوسف زيدان للمخطوطات والفهارس من المكتبات المخطوطة ويعتبر كنزاً عظيماً من التراث وخطوط الشهوريين في الإسلام

## موقع للأطاريح الدينية:

<http://63.175.194.25>

موقع إسلامي شامل يحفل بكثير من الأطاريح الدينية ويمكن تصفحه بكثير من اللغات التي تستسهل من دخوله بيسر

وسهولة



## ناهضة على العالم

# ١٠٠ بليون دولار سنوياً خسائر الدول العربية من الحرب



● العراق مطالب بسداد ٨٠٠ بليون دولار تكاليف الحرب وإعادة الإعمار

أعلن الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية د. أحمد جويلي، أن خسارة الدول العربية من تداعيات الحرب على العراق تصل إلى نحو ١٠٠ بليون دولار سنوياً، خصوصاً إذا تراجعت أسعار البترول عن معدلاتها الحالية لاعتماد الناتج العربي بنسبة ٧٠٪ على البترول وقال الدكتور «جويلي»: إن العراق مطالب بسداد ما قيمته ٨٠٠ بليون دولار تكاليف الحرب وإعادة الإعمار وهو ما يعني رهن العراق سياسياً واقتصادياً مدة ١٥ عاماً على الأقل لسداد هذه الفواتير وحول إمكانية مشاركة شركات عربية في إعادة إعمار العراق، قال الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية: إن الشركات غير قادرة على المنافسة في إعمار العراق، لكنها تمثل كيانات صغيرة بالنسبة للشركات العالمية.

ووصف الدكتور «جويلي» الاقتصاد العربي أنه هش ولم ينجح في تنويع مصادره وموارده، حيث لا تتجاوز الاستثمارات العربية البينية ٢٠ بليون دولار بما يمثل ١,٥٪ من حجم الاستثمارات العربية من الخارج البالغة ٤٢٠٠ بليون دولار، محذراً من أخطار الاستثمار في الخارج على الاقتصاد العربي ●

حضر «كويتشير مانتسور» المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للقرية والعلوم والثقافة «يونسكو» مجلس الأمن الدولي على تبني قرار يحظر كل أشكال الاتجار في الآثار العراقية المسروقة

وقال «مانسورا» «سنكون تلك خطوة مهمة إلى الأمام، في العمل من أجل استعادة العراق كنوزه التي سرقت خلال نهب المتحف الوطني العراقي في بغداد

وكان المتحف الذي يضم كنوزاً لا تقدر بثمن من حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة، قد تعرض للسرق في موجة من السلب والنهب اجتاحت العاصمة العراقية بعد سقوط نظام صدام حسين بالرغم من وجود القوات الأميركية على مقربة من المتحف

لكن، حتى مع إسهام مجلس الأمن في هذا الجهد، فإن «مانسورا» قال: إنه بالنظر إلى الخبرات السابقة لا يشعر بتفاؤل كبير بإمكانية استعادة الآثار المسروقة

وأضاف: إنه بعد حرب تحرير الكويت العام ١٩٩١م، نهب نحو ٤٠٠٠ كثر ثقافي ولم يعثر منها سوى على ٤٠ فقط ●

## الصندوق الكويتي للتنمية يدعو لتكثيف الجهود لحد من الفقر في الدول النامية

توقع تقرير صادر عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية أن يرتفع عدد سكان العالم في العام ٢٠١٥ إلى نحو ٧,١ مليار نسمة، وأن يرتفع عدد سكان الدول النامية ذات الدخل المنخفض إلى ٣,١ مليار نسمة بحيث يشكلون ٤٤٪ من سكان العالم، ويذكر التقرير أن هذه الزيادة في سكان الدول ذات الدخل المنخفض تتطلب تكثيف الجهود من أجل الحد من الفقر المنتشر فيها. وبين التقرير أن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول تدل على الحاجة لبذل جهود متواصلة من قبل الخطاب على المشكلات والصعوبات التي تعترض سبيلها في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، مثل تخفيض حدة الفقر وتوفير البيئة الاقتصادية الملائمة لتحقيق النمو وتحسين مستويات المعيشة ●

«اليونسكو»  
تسعى لحظر  
الاتجار بالآثار  
العراقية  
المسروقة

# منظمة الصحة العالمية: «سارس» لغز غامض!



محو ٢٨٠٠، بينما تجاوز عدد الإصابات الـ ٦٠٠٠ إصابة وبالتزامن مع ذلك، قال مسؤول كبير في منظمة الصحة العالمية إنه من المحتمل أن يزيد عدد الوفيات بالمرض على عدله الحالي وإن كان من المبكر التنبؤ بمدى الارتفاع وفي الصين، احتفل ملايين الصينيين بعيد العمال داخل منازلهم في الوقت الذي تحاول فيه البلاد احتواء الفيروس وخفضت السلطات الصينية من العطلة، التي عادة ما تستمر أسبوعاً، هذا العام، حيث اقتضرت فقط على عطلة نهاية الأسبوع، وأصدرت إرشادات صارمة إلى السائحين والعمال النازحين بعدم التوجه إلى الأماكن النائية وفي نيجيريا وضعت أجهزة للفحص الطبي في كل المطارات للحيلة دون دخول مصابين إلى البلاد ●

صرح مسؤول في منظمة الصحة العالمية أن مرض الالتهاب الرئوي الحاد الانمطي «سارس» يشكل لغزاً طبيعياً بسبب الغموض الذي تحيّر العلماء بشأنه حتى الآن، وأعلنت الصين في وقت لاحق عن وفاة ١١ شخصاً وإصابة ١٨٧ آخرين بالوباء. يرتفع عدد الوفيات إلى ١٧٠، وفي هونغ كونغ ثاني أكثر البلدان تعرضاً لفيروس «سارس»، سجلت وفاة ٥ أشخاص وإصابة ١١ آخرين. وفي كندا التي تعتبر الثالثة على لائحة الدول الموبوءة والأولى خارج آسيا ارتفع عدد القتلى بسبب المرض إلى ٢٢ شخصاً بعدما أعلنت وفاة شخصين أحدهما في الـ ٧٢، من العمر، والثاني عمره ٢٩ عاماً. ومع صدور هذه الأرقام بات عدد المتوفين نتيجة للمرض حول العالم

## ٧٤٪ من الفرنسيين يعارضون ارتداء الحجاب في المدارس

أفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لو ديمانش» يوم ٤/٢٧، أن ٧٤٪ من الفرنسيين «يعارضون» وضع الحجاب من قبل الفتيات المسلمات في المدارس الحكومية، مقابل ٥٪ يقولون إنهم «يؤيدون» ٢١ «غير مباينين». وفي العام ١٩٩٤م، أفاد استطلاع مماثل أن النسبة المئوية للمعارضين لارتداء الحجاب في المدارس كانت تبلغ ٧٨٪ (٤٪ مع الحجاب، ١٨٪ لا مباينين)، والعام ١٩٩٩م كانت نسبة المعارضين ٧٥٪ «لا مباينين».

ومن جهة أخرى، أعلن ٣٢٪ من الأشخاص الذين تسلمهم الاستطلاع «معارضتهم» لوضع الحجاب في الشارع، مقابل ١٢٪ «يؤيدون» ذلك، و٥٥٪ «لا مباينين». وأجرى الاستطلاع مؤسسة «إيفوب» عبر الهاتف على عينة مؤلفة من ٩٤٥٥ شخصاً تزيد أعمارهم على ١٨ عاماً ●

## مستقبل الإسلام في أميركا يشتر بالخير

والحمد لله، ومن خلال مجلس العلاقات الإسلامي في أميركا استطعن عمل الكثير هناك، والجديد في هذا العام هو عمل مجمع فقهي بولاية فلوريدا، إضافة إلى المجمع الفقهي الموجود في واشنطن وأضاف أن مستقبل الدعوة الإسلامية يبشر بالخير، بالرغم مما يحدث، فقد وصل عدد المساجد التي بُنيت في ولاية «فلوريدا» العام الماضي إلى أربعة مساجد ●

تذكر الشيخ زايد ممالك إسلام مركز «جاكسونفيل» الإسلامي بشمال شرق ولاية «فلوريدا» الأميركية، أنه بالرغم من المضايقات التي يتلقاها المسلمون من بعض الأفراد في الولاية بعد أحداث سبتمبر، وبالرغم من الهجوم الإعلامي من خلال وسائل الإعلام، إلا أنه خلال عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م دخل في دين الإسلام عن طريق المركز ١٨٠ أميركياً فالدخول في الدين الإسلامي كثيرين،

أعلن «الكونسورتيوم» الدولي تلك رموز مجموعة العوامل الوراثية البشرية عن إنهاء وضع الخارطة الوراثية البشرية قبل أكثر من عامين من الموعد المتوقع لإنتاج هذا المشروع الضخم. ومع احتفاله بالانتهاز من فك رموز العوامل الوراثية المؤلفة من نحو ثلاثة مليارات حرف من الرموز الوراثية البشرية، حدد «الكونسورسيوم» الذي يعمل على المشروع منذ أكثر من عشر سنوات سلسلة أهداف لاستغلال منجم المعلومات هذا لمعالجة أمراض مزمنة. وهذا العمل الهائل سيهدم الطريق أمام عجالات جينية جديدة تتيج خصوصاً معالجة أمراض السرطان والمسكري والأمراض العصبية مثل «الزهايمر» أو «الباركنسون». إن الخارطة تعتبر تامة بعدما وصلت إلى درجة دقة تقدر بـ ٩٩,٩٩٪ ●



4311 4	553	34	544	2
630 63	50	83	54	28
640 61	40	83	44	70
650 65	44	65	39	83
660 25	61	04	64	54
Fund Managers Ltd (1400)				
Vol Var	Exp	E	1	195
2	53	26	70	17
3	67	28	46	51
4	51	78	52	62
Investment Managers Ltd (120)				
George St	C	1	1	1
632 85	52	45	34	53
633 44	53	44	53	58
634	57	84	7	64
635	58	75	20	52
636	58	75	20	52
637	58	75	20	52

## ترجمات

إعداد : عبدالمعزم احمد

# الدين والسياسة صوتان جديان في العراق

زهرة تقف أمام باب منزلها مع مجموعة من النسوة، وقالت لنا «أريد رئيساً إسلامياً، فقط رجل دين مستسلم يمكن أن يمنحنا السلام والأمن»

وبالرغم من رغبتهم بخروج سريع للقوات الأجنبية وجدنا في كربلاء عدداً من الناس أكبر مما وجدناه في بغداد ممن يودون شكر الولايات المتحدة وبريطانيا على إسقاط صدام، لأن الجنوب الشيعي قد عانى أسوأ أنواع الاضطهاد في فترة حكم صدام

وقال عبدالله غانم وهو مدرّس لغة إنكليزية عمرة ٢٤ عاماً، من النجف: «أرجو أن تقولوا للسيد بليز بارك الله فيك».

وقال رجل متوسط في العمر «إذا أراد بوش أن يصبح مسلماً، فمن المؤكد أنه سيخجل الجنة»

ولدى سؤال بعض المشاركين في المسيرة عما إذا كانت إيران تمثل نموذجاً جيداً بعد أن جاء الزعماء الدينيون إلى السلطة العام ١٩٧٩م، وأسقطوا نظاماً ديمقراطياً، ولكنهم أخذوا بعد ذلك يمارسون القمع، بدا أن معظمهم يبدون عكم رجال الدين، وحتى الشيوعي فارس أبدى وجهة نظر معتدلة «النسوج الإيراني لن يتكرر هنا، لدينا اتفاق مع الأحزاب الأخرى على اللجوء إلى العنف، سيكون صراعاً متحضرًا، وسينكح لدينا دستور ينص على احترام آراء الأقلية» ●

الغدير الرباطية



العلمية» والتي تعمل حالياً كحكومة ظل للشعبة العراق الذين يشكلون ٦٠٪ من سكانه البالغ عددهم ٢٤ مليوناً

وبدأت الحوزة بإصدار أوامر لوقف أعمال النهب وإعادة السروقات، وهي تنتقل الآن إلى السياسة مباشرة، وعلى الجدار الخارجي لمسجد الإمام الحسين في كربلاء عُلقت لافتة يحظر فيها رجال الدين تنظيم المسيرات أو الانضمام إلى أحزاب سياسية من دون موافقتهم

كثيرون من المشاركين في المسيرة إلى كربلاء قالوا إنهم يريدون عرافاً يحكمه الزعماء الدينيون. وقال قصي صميري: «لا يمكن أن يعلنا في الحكومة إلا حزب إسلامي نحن نريد رئيساً من الحوزة»

وفي ضواحي كربلاء كانت أم

الثقافية، أما أحمد الجليبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي، فقد اتخذ من نادي السيد في بغداد مقراً له

معظم العراقيين هم أصغر سناً من أن يتذكروا الفترة التي سبقت استيلاء البعثيين على السلطة العام ١٩٦٨م، وفي المناخ الجديد للحرية غير المتوقعة أخذت كل الأحزاب تطلق دعوات غامضة للديموقراطية والوحدة الوطنية التي تضم السنة والشعبة والعرب والأكرد

ولكن هذه الأحزاب تواجه اتخاذ قرار ضروري حول ما إذا كانت ستعاون مع الجهود الأميركية في تشكيل «سلطة مؤقتة، أو حكومة انتقالية»

الشيوعيين يرفضون المشاركة، ولكن المعارضة الرئيسية للخطة الأميركية تأتي من الزعامة الدينية الشيعية المعروفة باسم «الحوزة

كان مئات الآلاف من الشيعة يتدفقون من أرجاء جنوب العراق إلى كربلاء في استعراض متعمد للفرقة السياسية والدينية

وفي بغداد كان ربيع سياسي من نوع آخر يتفتح، ومع أنها غير قادرة حتى الآن على تعبئة أنصارها بأعداد كبيرة كالشعبة، إلا أن الأحزاب السياسية التي كانت ممنوعة من ممارسة نشاطاتها بصورة مشروعة على مدى عقود من الزمن أخذت تسارع إلى استئناف هذه النشاطات

ويقول فارس فارس عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي «لقد عدنا»، واحتل الحزب مبنى مهجوراً ومنهوى للمخابرات في إحدى ضواحي بغداد

ويضيف فارس: «نحن أقدم حزب سياسي في العراق، وكان لنا وزن في الحكومة البعثية بين الأوامر ١٩٧٢م، ولكن صدام انقلاب علينا، لقد شنق ٢٤ من كبار أعضاء الحزب وكان مصير ٧٠ ألف عضو إما الاعتقال أو الهجرة أو ترك الحزب، وبقي عدد قليل من الأعضاء في التنظيم السري في بغداد وخرجوا اليوم للتجريب بعوننا»

أحزاب أخرى اتخذت مقرات لها في البائني المهجورة للنظام السابق، الحركة الديمقراطية الليبرالية احتلت مبنى اتحاد طلبة العراق، بينما احتلت الحركة الديمقراطية الوطنية العربية أحد المراكز



## أشهر الروائيين الألمان:

# ما نشهده الآن هو التدهور للقوة العظمى الوحيدة في العالم



ثمة حرب خطتها منذ زمن طويل، مازالت بقايا رحاها تدور حتى الآن، وعلى الرغم من تحذيرات الأمم المتحدة، فإن جهازاً عسكرياً بالغ القوة شن هجوماً استباقياً انتشر القانون الدولي، لم يستمع أحد لما تريد من اعتراضات، كما أن مجلس الأمن الدولي غُومل باحتقار واعتبر غير ذي شأن، وما أن بدأت القنابل تتساقط حتى أصبح قانون القوة هو السائد وانطلاقاً من هذا الإجحاف، فإن

هل هذه حقاً الولايات المتحدة الأميركية التي تتطلع إليها بإعجاب، نحن «الأتان» المستغيثون من «مشروع مارشال» السخّي؟ هل هذا حقاً البلد الذي ينتقد نفسه بصراحة وبلا مواربة... البلد الذي استفاد في الماضي من تعاليم عصر الأنوار الأوروبي من أجل أن يتخلص من ريقة استياده المستعمرين ويمتد نفسه دستوراً متحيزاً؟ هل هذا حقاً البلد الذي جعل حرية التعبير من حقوق الإنسان لا مساومة عليه؟

لا شك في أن الأجانب ليسوا وحدهم الذين يشعرون بالانستياء إزاء انحصار تأثير هذا اللق الأعلى إلى حد أصبح معه مجرد «كاريكاتير، متغير للسفيرة، وثرة أميركيون كثيرون يصعبون بلانهم أميركيون وشعرون بالهول إذ يشهدون عن كسب خيانة الذين يسكنون

بأعنة السلطة للقيم التي شيدت عليها الولايات المتحدة إنني أعلن وقصري مع هؤلاء... وأعلن سخطي واحتجاجي إزاء أعمال البطش التي ارتكبتها الأقوياء وأعلن مناهفتي لجميع القوياء المفروضة على حرية التعبير، وللسمي إلى السيطرة على حرية انتقال المعلومات التي تذكرنا بممارسة الدول الشمولية، ولحاوالات اعتبار قتل الكثير من الأبرياء مسألة مقبولة طالما أن المصالح الاقتصادية والسياسية مصانة

كلما... ليست نزعاً معاداة أميركا هي التي تدمر سمعة الولايات المتحدة... وليس الديكتاتور صدام حسين ودولته المزعومة السلاح هما اللذان يهددان أقوى دولة في العالم... ويتسببان في إصابة البلاد بكارثة محققة، ويتجاهلان الأمم المتحدة، ويرهبان العالم

بحرب تنهك القانون الدولي كثيراً ما يطرح علينا، نحن الألمان، سؤال حول ما إن كنا نفخر ببلادنا، الإجابة على هذا السؤال تشكل عيناً تتحملة واستمرار، كانت هناك أسباب تكمن وراء الشكوك التي تساورنا

لكنني أستطيع القول الآن: إن رفض الأغلبية لهذه الحرب الاستباقية يجعلني فخوراً بالمانيا، لقد اجتازنا عقبة خطيرة بعد أن كنا مسؤولين إلى حد كبير عن نشوب حربين عالميتين وما تبعتهما من نتائج إقليمية... يبدو أننا تعلمنا الدرس من التاريخ

منذ العام ١٩٩٠م بجمهورية المانيا الفيدرالية دولة مستقلة ذات سيادة، ويبدو أن حكومتنا استفادت من ذلك الاستقلال عندما وجدت نفسها الجراءة على أن تعترض على الذين تحالفوا لشن هذه الحرب، وعندما وجدت في نفسها الجراءة على حماية المانيا من أن تعود القهقري إلى انتهاج سلوك المراهقين، إنني لأشكر المستشار «غيرهارد شرودر» وبوشكا فيشر، وزير خارجيته، على صمودهما بالرغم من جميع الهجمات والتهجمات التي تعرضا لها.

هناك الكثيرون الذين يحدون أنفسهم غارقين في لجة اليأس الآن، إنهم على حق في ذلك، ولهذا فإن علينا ألا نسمح بكم أصواتنا، وإسكات معارضتنا للحرب وبعنا للسلام، ما الذي حدث؟

ما حدث هو أن الصجر الذي دفعناه إلى القمة عاد لكي يتحرج إلى السفح مرة أخرى، فهل نقف متفرجين، أم ندفع به ثانية إلى أعلى ●

هيرمان تريبينيو - ميركا





## حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبدالجبار

### من هدي رسول الله ﷺ

روي عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم).

فقال صلى الله عليه وسلم : «يا أبا ثعلبة:

مُر بالمعروف، وأنه عن المنكر، فإذا رايت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ونفياً مؤثراً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفك ودع عنك العوام، إن من وراءكم فتناً كقطع الليل المظلم للمتمسك فيها يمثل الذي أنتم عليه أجر خمسين منكم، قيل، بل منهم يا رسول الله؟ قال: لا، بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعواناً، رواه أبو داود والترمذي.

### من هدي كتاب الله

(وإن الله يري ويرىكم فأعبدوه هذا صراط مستقيم. فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم. أسمع بهم وأبصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. وانتدروهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون)

مريم: ٣٦ - ٤٠.

## الثبات على الطاعة

يقول ابن تيمية يرحمه الله

إن الثبات على أداء الطاعات أكمل من الثبات على اجتناب المحرمات، فإن مصلحة فعل الطاعات أحب إلى الحق تبارك وتعالى من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم الطاعة أبغض إليه وأكبر من مفسدة وجود المعصية، والرعي الأول رضوان الله عليهم ضرورياً أروع الأمتعة على طاعة الله في الدين والشدة ●

## أجمل المديح

كثر في الأدب العربي القديم شعر المديح وخصوصاً لارتباط الشعراء في تلك المرحلة بالحكام الذين كانوا يستسيغون ذلك، ويجزلون العطاء للشعراء، ومن أجمل أبيات المدح قول الشاعر

وقد طويينا به أخبار من سلفوا

لأنه علم بالفضل مشهور

أحاط بالعلم حتى صار يحصره

كان أفكاره من حوله سرور

ومن فوائده يعطي بلا قدر

فما لإعرايه في الفضل تقدير

بدا الهلال وقد هنا بطلعته

فصار للناس تهليل وتكبير

فابيض الصبح قد وافاه فابتسما

واسود الليل قال العبد مسرور

## مشاورة الجوسي

حكى أن أحد القضاة في مدينة مرو بفارسان أراد أن يروج ابتنه فشاوور مهترساً فقال الناس يستفتونك وانت تستفتيني؟ قال لا بد أن تشير علي، فقال: إن رئيسنا كسرى كان يختار المال، ورئيس البصاري قيصر كان يختار الجمال، وحاملية العرب كانت تختار الصب والنسب، ونيكم محمد كان يختار الدين، فانظر أنت بأيهم تقتدي ●

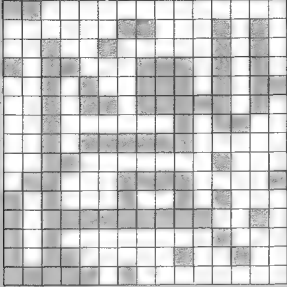
## رجل معمر

يحدثني من يصف من عاش طويلاً بقول رجل معمر بكسر الميم المشددة بصيغة اسم الفاعل والصواب أن يقال: رجل معمر بفتح الميم المشددة بصيغة اسم المفعول كما في قوله تعالى (وما يعمر من معمر)، وكما في قوله تعالى (يود أحكم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحرجة من العذاب إن يعمر) ●

## صلاة الجماعة

بالأمس قال محمد الصوري كان سعيد ابن عبدالعزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى، وكان ابن خفيف يقول: إذا سمعت حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلوبي في المقبرة، وقال ابن المسيب ما أذن المؤذن منذ ثلاث سنين إلا وأنا في المسجد، وكان إبراهيم الصانع إذا رفع المطرقة فسمع النداء توقف . واليوم ● ١١٩

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



(أفقياً)

أفقياً

١. يشرب منها المجاج في الحرم المكي.  
ريشة في السماء. قدماً صديقة المحتاجين
٢. يصعد. نهجت في ثياب سابعة
٣. واحدة اليواقيت. حب المس مع مصص الآخرين
٤. متشابهان.
٥. وقود للمحركات. اعتقاد في القلب. متشابهات
٦. عين ما..
٧. جدوا في إقامة مكان الدخول والخروج.
٨. يمنع الاطلاق عليه
٩. يحبها كل الوافدين «مكسبة». صوت الساعة
١٠. بين اثنين. متشابهان. تمهيلة عربية فنية من العرب البائدة. جمال.
١١. ذكي سريع الملاحظة. اكتمل - صمير متصل لجماعة المتكلمين
١٢. ماء اللام للطيور. علة عربية. شعور جميل في القلب
١٣. جدوا في مهندسه
١٤. لالتقاء والأولياء. مصنوع من اللئس
١٥. حرف نسيب. انقروا في الرمال

١. شاعر جاملي دعا إلى التصالح بين عيس ونيبيان
٢. ثمار شجرة السدر. احمرار مميعة.
٣. رئاسة وقياة. جدوا في سباق. أداة نصب
٤. يحو بعد دخول لم عليها
٥. مدينة إيرانية. جواب
٦. للتفاف
٧. لإظهار العشة. تركيز الفكر والنظر للاستفهام.
٨. للجلوس والراحة. للتخيير.
٩. جدوا في «نهايات». عملات معدنية مسكوكة. نصف تهتم
١٠. وقفا. يلتمن به الخصم أو الصيد
١١. فاكهة لينة. فعل الأمر من يشده.
١٢. يمينك أو يسارك
١٣. جوفرة. الذي يعمل في البستان.
١٤. قم. نصف «واقف». لصعد إلى المركب.
١٥. صاحب كتاب طبائع الاستبصار.

## أفضل الدعاء لإله إلا الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: سأل موسى ربه عز وجل عن ست خصال كان يظن انتهاله خالصة والسابعة لم يكن موسى يحبها  
قال: يا رب أي عبادك اتقى؟  
قال: الذي يذكر ولا ينسى  
قال: فأي عبادك أهدى؟  
قال: الذي يتبع الهدى  
قال: فأي عبادك أحكم؟  
قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه  
قال: فأي عبادك أعلم؟  
قال: عالم لا يشيع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه  
قال: فأي عبادك أعز؟  
قال: الذي إذا قدر غفر  
قال: فأي عبادك أعنى؟  
قال: الذي يرضى بما يؤتى  
قال: فأي عبادك أفقر؟

قال: صاحب منقوص «والنقص منقوص حاله يستقل ما أوتي ويطلب الفضل»

عن أبي عباس قال: سأل موسى ربه قال: أي رب؟ فبهل في الأرض أحد أعلم مني قال نعم، الخضر، قال عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قال موسى:  
قال: يا رب علمني شيئاً أنكرت به وأدعوك به  
قال: قال يا موسى لا إله إلا الله  
قال: يا رب كل عبادك يقول هذا  
قال: قل لا إله إلا الله  
قال: إنما أريد شيئاً تخصني به  
قال: يا موسى لو أن أهل السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة ماتت بهم لا إله إلا الله ●

## في ذم النميمة

قال المأمون النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها، ولا عداوة إلا جددتها، ولا مصيبة إلا بددتها، ثم لا بد أن عرفت بها ونسب إليها أن يجتنب ويخاف من معرفته ولا يوثق بمكانه وفي هذا قال الشاعر  
من ثم في الناس لم تؤمن عبقاريه  
على الصديق ولم تؤمن أقاعييه  
كالسبيل بالليل لا يدرى به أحد  
من أين جاء ولا من أين ياتييه  
الويل للعهد منه كيف ينقضه؟  
والويل للود منه كيف يفنيه

## حل العدد السابق





## عشرات الفكر

إعداد : محمد هاني

### أطروحة دكتوراة

# فروض الكفايات ودورها في المجتمع الإسلامي المعاصر

تعريفاً للفرض واقسامه وفوائده، وفي الباب الثاني عرض لفرض الكفاية وتحديده ولزمه على المستطيع بمصادر تمويله ليصل في الباب الثالث إلى دور المجتمع الأهلي الإسلامي في فروض الكفايات وضمان استمراريتها، وأثر المؤيدات الشرعية في تطبيقها وشروط تنفيذها.

وفي منهجية البحث أنتهج الطالب محمد زيار تميم أسلوب الفقه الحارثي بين المذاهب الأربعة، مفسحاً لبحثه تراجم وفهارس للأعلام والملايك والأصانيد والآثار والمستويات، وقد توصل في ختام بحثه إلى ثمانية عشر بنداً تشكل خلاصة دراسته التي تقدم لفروض الكفايات، ومعالجتها، وتقسيماتها، وفوائدها، وإحصائها، ودور الدولة في تعيينها، وكيفية استمرارها وتمويلها وأهمها أنه لا يشترط للقيام بفروض الكفايات وجود الإمام أو الدولة الإسلامية، وأن لغير المسلمين دوراً في أداء فروض الكفايات على مستوى الأمة لجهة الاستعانة بهم، وأن لأصحاب الامانات مجالاً يربف تطبيق فروض الكفايات.

ويعد المناقشة توصلت اللجنة إلى منح الطالب محمد زيار تميم درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بتقدير امتياز ●

والدنيا هو من فروض الكفايات. ثانياً: كل ما تحتاجه عملية أداء الحقوق إلى أصابها هو من فروض الكفايات.

ثالثاً: كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ورأى الطالب أن باستطاعتنا من خلال هذه القواعد الثلاث أن نسجل عشرات الألوف من فروض الكفاية بعضها لها جانب علمي نظري، وبعضها له جانب عملي تطبيقي، والجانب العلمي تدخل فيه عشرات العلوم، فيما الجانب التطبيقي يحتاج إلى عشرات الاختصاصات، وهذا يلنا على إدراك سعة دائرة المطلوب.

وقال الطالب محمد زيار تميم: إن تسليط الضوء على فروض الكفايات ينطلق من كونها مهمة من غالب الناس، إلا من رحم الله: على الرغم من أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياتهم اليومية في تذييل الصعاب في المجتمع ورفع مستوى معيشة الناس، وأن توجيههم لأهمية الفروض الكفائية يؤدي إلى تنظيم للمجتمعات الإنسانية على أرقى نظام، بما يجعلهم يعيشون في عمار الله.

قسم الباحث أطروحته إلى فصل تهيدي عرض فيه لمصطلح البحث بطم أصول الفقه والأحكام الشرعية وما يتعلق بها ومن ثم قدم باباب الأول

إن أساس بناء الصفات واستمرارها صلاحيتها لمواكبة حركة العصر وتلبية حاجات الناس، ومن أشد ما تواجه مجتمعاتنا الإسلامية اليوم قضية التخلف والتبعية للأخر، مما يستلزم الكشف عن طاقاتها المعطلة لكي تأخذ دورها في المجتمع مستثمرتين إمكاناتها، الروحية، والمادية، والذهنية، كشرط لابد منه لتحقيق وثبة منتظمة فاعلة نخطو بها نحو المستقبل المشرق.

وقد تكون المعادلة الصعبة المطروحة بالحاح على كل مسلم اليوم، هي انتماءه لماض متعلق على جميع الأصعدة، ومعاناته لواقع متخلف على مختلف الأصعدة، بالرغم من أن الأمة المسلمة تمتلك الخطاب الإلهي الذي يمنحها الطاقات الفاعلة والقيم الروحية كما تمتلك الإمكانات والطاقات المادية الهائلة.

من هنا، فإن من الواجب أن ننطلق في شتى الاتجاهات كل منا في اختصاصه لرفع مجتمعاتنا وإمكاناتها، ومن الوسائل المساعدة لعملية النهوض وتخفي حلقه التخلف ما أطلق عليه طمازنا اسم فروض الكفايات، كونها مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي.

بهذه المقدمة أبدأ الطالب محمد زيار تميم عرضه لأطروحته «فروض الكفايات ودورها في المجتمع الإسلامي المعاصر» التي تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه في كلية الأيام الأزاعي للدراسات الإسلامية. فرع بيروت - حيث تكلفت لجنة المناقشة من كل من:

- الأستاذ الدكتور كامل موسى - رئيساً ومشرفاً.
- الأستاذ الدكتور سام عبد الحميد - عضواً.
- الأستاذ الدكتور زكريا المصري - عضواً.

وقد أثبت الطالب في أطروحته للقواعد التي يمكن أن نستعدي بها في موضوع فروض الكفايات وهي:

أولاً: أن كل ما تحتاجه الأمة من إقامة الدين

## أخبار ثقافية

- أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية «دكر» عن استطاعته تغطية نفقات إرسال مجموعة مختارة من المواد المعرفية الموضوعية عن الإسلام والمسلمين إلى ٤٥٠٠ مكتبة أميركية عامة، ضمن أهم مشاريعه الهادفة إلى توعية الرأي العام الأميركي بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة.
- بدأ الأردن استعداداته لمعقد «مؤتمر ثقافة الطفل العربي ٢٠٢٣» في العاصمة الأردنية عمان في الفترة من ١٠ - ١٧ يوليو ٢٠٢٣ تحت شعار «الحق في حياة كريمة».
- عقدت أخيراً كلية الأيام الأزاعي في بيروت - لبنان، وبالتعاون مع المعهد العلمي للفكر الإسلامي، مؤتمر بناء الشخصية الإسلامية، وجمع خصائص الإبداع وتنقية الثقافة من عوامل التخلف ●

## «الإعلام والرأي العام» لـ «عادل خليل»

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «الإعلام والرأي العام، دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية - الإسرائيلية، للدكتور «عادل عبدالغفار خليل»، وهو من ضمن سلسلة أطاريح الدكتوراه.

ويركز الكتاب على قضية «تطبيع العلاقات المصرية - الإسرائيلية»، لما تمثله «من أهمية في أوساط الرأي العام العربي والمصري، حيث تتصل هذه القضية بخلفية الصراع التاريخي مع إسرائيل، كما أن

فاعلية دور الرأي العام تزداد تجاه هذه القضية في سياق مناهضة التطبيع مع إسرائيل».

ويجاء في مقدمة الكتاب: «يحتل الرأي العام في الديمقراطيات المعاصرة أهمية خاصة في توجيه نظم الحكم وإرشاد سياساتها نحو التصرف بشكل معين، واتخاذ القرارات التي تلائم القاعدة الجماهيرية العريضة، وتتماشى مع اتجاهاتها وأرائها، في مقابل ذلك، تبدو الفجوة واسعة بين اتجاهات

الرأي العام ودوائر صنع القرار السياسي في معظم الدول النامية، حيث تقتقد العلاقة بينهما ما لمج الانسجام والتناغم، كما يضعف تأثير اتجاهات الرأي العام في توجيه السياسة وتتخذ القرارات».

ويحتوي الكتاب على خمسة فصول: الأول: «مشكلة البحث ومنهجه»، الثاني: نظرية «دوامة الصمت وتطبيقاتها البحثية»، الثالث: «الإدارة المصرية للصراع العربي - الإسرائيلي: حصالتا

صدر حديثاً ضمن سلسلة الدراسات التي تصدرها اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني كتاب «الجنرال ديغول واليهوديون وإسرائيل تكليف الكاتب الإسرائيلي «سامي كوهين» وتحرير أحمد عبدالكريم سفير سورية السابق في باريس وراجعه عصام قنوري جاء الكتاب الذي رُصد ريعه لصالح صندوق اللجنة العربية السورية لدعم الانتفاضة، في ٢٦٤ صفحة من القطع الكبير وحوى قيمة الكتاب ومقدمة المؤلف وثلاثة أجزاء: الأول عنوانه: «موقف اليهوديين من إنشاء دولة إسرائيل»، والثاني عنوانه: «انقلاب المعطيات منذ حرب الأيام الستة»، والثالث: مسألة إسرائيل في صلب الحركة الديغولية».

ويهدف المؤلف إلى التعريف بالأسباب الحقيقية التي أدت تاريخياً إلى تحول فرنسا من صديقة للحركة الصهيونية وحليفة فعلية لإسرائيل، إلى دولة معارضة لمسياس إسرائيل التوسعية، ويؤرخ الكاتب أيضاً لدور اللوبي اليهودي في فرنسا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين ويقدم نماذج لعمله داخل الدول الكبرى للتأثير في سياساتها

## حقيقة الملكية الفكرية في المنظور الإسلامي

حقوق التأليف الأدبي والفني في مختلف المجالات.

ويقصد بالملكية الفكرية في معناها العام المعاصر والحقوق التي يوفرها القانون والفكرية على أي نشاط أو جهد فكري يؤدي إلى ابتكار في المجالات الأدبية والفنية والعلمية والصناعية.

ويرى الباحث أن فكرة حماية الملكية الفكرية بحق المؤلف والمبدع والابتكار على النحو الذي يروج له هذه الأيام، وبهذا الزخم من المتابعة والاهتمام، إنما هو من إغترابات الفكر الرأسمالي وأداة من أدوات الاستعمار الغربي.

يضم الكتاب ثلاثة فصول،

يتحدث الأول عن «رؤية المؤلف لحقوق الملكية الفكرية وسبل حمايتها»، وفي الفصل الثاني يشرح «الجوانب المختلفة لرؤية الإسلامية لحقوق الملكية الفكرية في أحكامها الشرعية والفقهية»، وفي الفصل الثالث يتناول «الفرضية الدولية وحقوق الملكية الفكرية»، ويقول المؤلف في بحثه: إن ظهور الملكية الفكرية وحقوقها قد برز بصورة ملموسة في القرن التاسع عشر على هامش الثورة الصناعية، واكتمل ببلور تلك الحقوق في ظل التكنولوجيا الحديثة ما أدى إلى تكديس كيناهة واستقرار نظامها القانوني



## إصدارات

ضمن سلسلة كتاب الرياض في المملكة العربية السعودية، صدر كتابا حقوق الملكية الفكرية في المنظور الإسلامي للدكتور «بركات محمد مراد»، يبحث الكتاب في قضايا الملكية الفكرية بعد تزايد الحاجة إليها، إذ أصبحت موضوعاً يفرض نفسه في العلاقات التجارية والثقافية بين الدول، كما أصبح لها تأثيرها الاقتصادي والتكنولوجي الخطير، ما دفع إلى التفكير في البحث عن سبيل لتوافر الحماية القانونية لهذه الموضوعات مثل براءات الاختراع، والتكنولوجيا الحيوية والتجارة الإلكترونية، والعلاقات التجارية، إضافة إلى



الصراع والتسوية»، الرابع: تطبيع العلاقات المصرية - الإسرائيلية، الخامس: «تأثيرات الدراسة واختبار الفروض».

## ودارات الأيام

«المجموعة الثانية»



مجموعة قصصية هائلة من تأليف الأستاذ «أحمد محمد فوزي الشقيري»، إصدار مكتبة المنار الإسلامية في الكويت، تقع المجموعة في نحو ٨٦ صفحة من القطع الصغير، وتتضمن ست عشرة قصة واقعية، حكيت على لسان أصحابها لتكون دروساً يُستفاد منها، ويُرأسها يدفعنا إلى الأمام، وتسهم في وضع أهدافنا، وتصبح مسار حياتنا



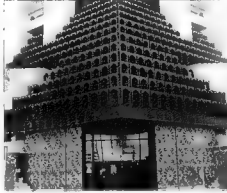
## الاقتصاد الإسلامي

إعداد:  
معن خليل

# بيت التمويل يرحب بصور قانون المصارف الإسلامية

مشهداً على أن صدور القانون يترتب عليه وجود أكثر من مصرف إسلامي وهو ما يعني صحة النهج الذي سار عليه «بيتك» طوال مسيرته منذ تأسيسه قبل أكثر من ربع قرن استطاع خلالها برياته في هذا المجال من نقل العمل المصرفي الإسلامي من طور التجربة التي أبدى حيالها الكثيرون التردد إلى الواقع الراسخ والمائل للعيان الذي أصبح مثلاً للاقتداء والاحتذاء به

ومن جهة أخرى، أعلن المخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً صافية للربح الأول من العام الحالي قدرها (٢٩,٥) مليون دينار، وبلغت حصة المساهمين فيها (١٢,٧) مليون دينار بزيادة ٥٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي، لترتفع ربحية السهم للربح الأول إلى ١٩ فلساً، مقارنة مع ١٨ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي ●



● بيت التمويل الكويتي ●

اعرب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي «بيتك» بدر عبدالحسن المخيزيم عن ترحيبه بصور قانون المصارف الإسلامية باعتباره أداة تشريعية تهدف إلى تنظيم واستقرار العمل المصرفي الإسلامي بالبعد الجيد الذي اكتسبه خلال السنوات الأخيرة التي شهدت إقبالاً من قبل الجمهور على المنتجات والخدمات المصرفية والمالية التي يقدمها «بيتك» ومؤسسات مالية أخرى في الكويت

وأعرب المخيزيم عن تقديره للجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية في هذا الصدد، والتي تكلت بإنجاز القانون الذي يلبي رغبة كبيرة عند قطاعات واسعة من العملاء في الكويت وفي خارجها سواء كانوا أفراداً أم مؤسسات،

## الجسار: المؤسسات المالية الإسلامية مدعوة للتعامل بشفافية وجدية مع فرص المستقبل وتحدياته

ازدهاراً من خلال ابتكار المزيد من المنتجات والخدمات المصرفية والاستثمارية التي تكفل الحفاظ على قاعدة عملائها ثم زيادتها، مشدداً على أهمية أن تستعد المؤسسات المالية الإسلامية مبكراً للتعامل مع التحديات المستقبلية التي تواجهها خصوصاً فيما يتعلق منها باستحقاقات العولة بكل صنوفها ومجالاتها وتحديات التقنية وتنمية الموارد البشرية والمعايير الدولية ●

وأعده ومبشرة للمؤسسات المالية الإسلامية، فإنه لا يخلو من تحديات كبرى ومحدية في مسيرتها

وقال الجسار: إن المؤسسات المالية الإسلامية مدعوة للتعامل بالقدر نفسه من الاهتمام والوعي والاستعداد لكل من الفرص والتحديات التي يحلها المستقبل حتى يمكنها البناء على قاعدة الإنجازات لتكون مستقبلاً أكثر

أشاد المدير العام لبيت التمويل الكويتي - بيتك - جسار نخيل الجسار، بمقو وتعدد النجاحات التي حققتها المؤسسات المالية الإسلامية على كل المجالات والمستويات. الأمر الذي رسخ وجودها ووضع لها اطر العمل وممارات النجاح الكفيلة بتعزيز تجربتها وفتح آفاق أوسع أمامها خلال المرحلة المقبلة، مشيراً إلى أن المستقبل وإن كان يحمل فرصاً



## أصول، تفر الأهداف الاستراتيجية للشركة

صرح عبدالعزيز نخيل النخيل رئيس مجلس إدارة شركة أصول للإجارة والتمويل ومقرها الكويت، أن مجلس إدارة الشركة أقر الأهداف الاستراتيجية للشركة، حيث تسعى شركة أصول للإجارة والتمويل إلى تقديم أفضل خدمات التمويل والإجارة والاستثمار بمنهج شرعي، وبأسلوب منظم وفعال وبتناسب مع احتياجات العملاء والمستثمرين والمضول في تحالفات استراتيجية تحقق التكامل في الأنشطة ●

# تأسيس أول بنك إسلامي في إنكلترا للإقراض العقاري

● قال نائب مساعد المدير العام للقطاع المصرفي في بيت التمويل محمد الفوزان إن «بيتك» أتم تحويل النظام الآلي لإدارة البطاقات المصرفية إلى نظام «فيرست داتا إيورب» (First Data Eui- rope) في زمن قياسي لتشغيل جميع العمليات الإلكترونية الخاصة بإصدار البطاقات المصرفية في تطور لتقديم الخدمة للعملاء من الاعتماد على الأنظمة الداخلية إلى تلجيز الخدمة من شركة عالمية متخصصة.

● قام «بنك الكويت الوطني» بتعيين مستشار للبنك للمساعدة في إنهاء جميع الإجراءات لفتح فرع إسلامي طبقاً لما جاء في نص القانون والذي يجيز للبنوك التقليدية فتح فروع إسلامية بصورة شرعية تعمل بعملة مالية منفصلة وطبقاً لأحكام الشريعة

● قال بنك الاستثمار الإسلامي الأول: إن صكوكاً إسلامية قيمتها ٧٥ مليون دولار عرضها على المستثمرين تم تغطيتها بالكامل وقال محمد شويري وهو مسؤول في البنك: إن الأموال سيتم استخدامها من أجل توسعة أعماله في أوروبا وتغطية احتياجاته من السيولة

● أعلن رئيس مجلس إدارة البنك العقاري الكويتي توفيق عبدالله الفريالي، أن مشروع تحويل البنك إلى بنك إسلامي يقف ترحيباً واضحاً أولئك المساهمين، وقال: إن البنك شكّل لجنة تنفيذية لمتابعة هذا الموضوع

غيرهم بدول العالم الإسلامي في الاستفادة من هذه الخدمات، نظراً لأنها ستسمح في تنويع النشاطات المالية هناك... كما أن هذه البنوك ستقدم أيضاً خدمة الحسابات الحارية، وحسابات التوفير بلواعة، وخدمة بطاقات الائتمان وسيطلق اسم «بيت التمويل البريطاني» على البنك الإسلامي الجديد

ومعروف أن أسلوب الاقتراض الإسلامي يختلف عن الأسلوب المتبع بالإقراض المالي العادي نظراً لأنه بدلاً من الاقتراض المباشر من البنك لشراء عقار ثم دفع أقساط القرض وفوائده على فترات تصل إلى أكثر من ٢٠ سنة، فإن الإقراض الإسلامي يعتمد على شراء البنك للعقار ثم يبيع يضمن أعلى للمشتري نفسه مع تأخير له لحين سداد قيمته المتفق عليها مع البنك وهو ما يسمى «التأجير بفرض التملك» وهو مطبق حالياً في الكثير من الدول الإسلامية

وافق البنك المركزي البريطاني على السماح بتأسيس بنوك إسلامية في بريطانيا تقدم القروض المالية العقارية بشائلياً تتماشى مع الشريعة الإسلامية.. وقد انتهت إجراءات تقديم طلب تأسيس بنك إسلامي يلتزم بقواعد الإقراض الإسلامي في المجال العقاري وإضافة إلى ذلك، فإن وزارة الخزانة البريطانية تدرس حالياً معاملة الإقراض الإسلامي معاملة خاصة بالنسبة للإعفاءات الضريبية وقد تم تقديم طلب التأسيس إلى هيئة الخدمات البريطانية للحصول على ترخيص لتأسيس البنك الذي سيكون أول بنك إسلامي في بريطانيا.

وأكدت مصادر اقتصادية مطلعة بأنه أصبح لدى المسؤولين البريطانيين قناعة تامة بأنه لا يوجد ما يمنع من تأسيس بنك إسلامي في بريطانيا لتقديم الخدمات الإسلامية للكثير من المسلمين المقيمين ولن يرغب من

## اتفاقية تعاون بين المراكز الإسلامية لتنمية التجارة ونادي المستثمرين العرب في المغرب

ويعمل المركز الإسلامي لتنمية التجارة الذي يوجد مقره في الدار البيضاء، و«نادي المستثمرين العرب» في المغرب اتفاقية لتدريب الأطر وتبادل المعلومات وقال مصدر في «نادي المستثمرين العرب»: إن الاتفاقية التي وقعها علال رشدي مدير المركز وجمال باعامر رئيس النادي، نصت على أن يساعد المركز نادي المستثمرين على إقامة مركز للمعلومات حول فرص التجارة والاستثمار.

كما اتفق الطرفان على تنظيم ندوات ومؤتمرات مشتركة ومساعدة المستثمرين ورجال الأعمال العرب نحو اكتشاف الفرص التجارية والاستثمارية في المغرب والقيام بدراسات مشتركة وأبحاث لها صلة بقضايا الاستثمار

## المستثمر الدولي في قطر تطرح الوطنية للإجارة في اكتاب عام

بحضور نخبة من المسؤولين وكبار رجال الأعمال والمستثمرين، قام المستثمر الدولي - قطر - بطرح إنشاء شركة إجارة إسلامية في دولة قطر برأس مال يبلغ ١٥ مليون ريال قطري، اكتب المؤسسون فيها بنسبة ٦٠٪، وقد تم الانتهاء من الحصول على جميع التراخيص اللازمة لذلك، وقد تم يوم الثلاثاء الموافق ٢٩/٤/٢٠٠٢ طرح ٦٠٪ من رأس المال أي ما يعادل ٩٠ مليون ريال قطري للاكتتاب العام في قطر، علماً بأن الاكتتاب سيستواصل حتى يوم الخميس الموافق ٢٩/٥/٢٠٠٢

## «عارف» تنشئ «الوثيقة الدولية العقارية»

أعلنت مجموعة «عارف» الاستثمارية، تأسيس شركة الوثيقة الدولية العقارية برأس مال ١٥ مليون دينار ويأتي إنشاء شركة الوثيقة في ظل الإطار العام لاستراتيجية مجموعة «عارف» الاستثمارية الذي يركز على التخصص في استثمار الملبأ في مشروعات قطاعات الخدمات العامة التي تشمل التعليم والخدمات الصحية وتكنولوجيا المعلومات والمشاريع العقارية التجارية والإسكانية

وقد أظهرت تجربة «عارف» جدوى هذا الاختيار الاستراتيجي، حيث ساعد ذلك ليس فقط على تقليل الأخطار - والتخفيف نسبياً من صغوط المناخ الاقتصادي السلبى الذي ساد الأسواق المحلية والدولية - بل كان هذا الاختيار أيضاً وراء النجاح في تحقيق نتائج مرضية عززت مركز مجموعة «عارف» المالي وسمعتها في السوق كشركة استثمارية وعادة



## هأسأؤوا أهل الذمكر

### الوساطة في بيع وشراء الأسهم

- أجابت اللجنة بما يلي

أما العمل في التوسط لبيع وشراء الأسهم التي منها أسهم بنوك ريفية ومنها أسهم شركات مباحة، فإن حكمه يختلف بحسب نوع الأسهم فيحرم التوسط ببيع وشراء أسهم البنوك الربوية والشركات التي غرضها الأساسي التعامل فيها لا يباح أصلاً، وأما المرتب فإن استقل العمل في التوسط لبيع وشراء أسهم الشركات المباحة فيكون كله حلالاً، وأما إذا استمر العمل في كلا النوعين، وكان الغالب الحلال المرتب مشبوه وعليه التخلص من المقدار الذي يغلب على ظنه أنه ناتج من العمل المحرم وذلك بالتصديق به في وجوه البر العامة عدا طبع المصاحف وبناء المساجد ●

أما موقف وأعمل في البورصة مسوق الأوراق المالية، وعلمي ينحصر فقط في تدوين بيانات المشتريين للأسهم: أدون الاسم للمشتري والبائع سعر السهم - كمية الأسهم ولا شأن لي بما يعد بعد ذلك، فهل يصح لي مزاوله هذا العمل أم لا؟ أو بمعنى آخر، هل المرتب الذي اتقاضاه من هذا العمل حلال أم حرام؟ الرجاء النظر في هذا الموضوع وإبداء الحكم الشرعي واستفسرت منه اللجنة فتمت من كلامه أن من جملة عمله أن يقوم بتبليغ القائم بالشراء والبيع في قاعة التداول بنز بيع أو يشتري بالسعر المرغوب حسب رغبة العميل

هذه الفتاوى متتفافة مما تجسده إدارة الافتاء والتبصوت الشريعة في وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والجنة على استعصاء لتبليغ الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

### شراء بيت بالاقساط

عند شراء البيوت في أميركا بالإمكان شراء البيت بالاقساط ويختلف سعر البيت حسب قيمة القسط الشهري وحسب سرعة السداد، ولكن القسط الشهري يقارب سعر تأجير بيت مثيل، وعليه فإن المصلحة المالية هي التسامح بالنظام الأول، فهل يجوز ذلك أي شراء البيت بالاقساط.

- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز شراء البيوت بالاقساط ولو اختلف سعر البيت حسب مبلغ القسط وزمن السداد، على أنه إذا شرط في هذا العقد زيادة القسط في حال تأخير السداد فهذا الشرط باطل وأصل العقد صحيح، فيجوز الدخول في هذا العقد إذا اتفقت الأسباب التي يؤيد بها من تطبيق الشرط الفاسد ●

والجهة المسؤولة عنه والنوط بها الرقابة عليه.

٢ - مدى شرعية الكسب المادي الذي يهنيه أصحاب المال من حيث كونه حلالاً أم حراماً؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

أولاً. الإعلان عن المبيعات يجب أن يخلو من الوجوه المحرمة من كل وسائل الإثارة والإغواء بالمفاسد، وذلك في عباراته وما اشتمل عليه من الصور فلا تظهر فيه العورات أو الخائنات أو التصرفات المحرمة المتنافية للأدب الإسلامية، ويجب على الجهات المسؤولة عن ترخيص الإعلانات أن تمنع عرض مثل هذه الإعلانات، كما يحرم على صاحب المحل ذلك.

ثانياً. ترويج المبيعات بمثل هذه الإعلانات ينتج منه كسب مشبوه إن كان أصل البيع والمبيع حلالاً

بيع مما هو مسفل بالأدب الإسلامية

لقد دأبت بعض المحلات التي يصرح لها من قبل وزارة الإعلام ببيع الأشرطة فقط على وضع صور مسخلة بالأدب وخداشة للحياء ومنافية للأخلاق والنوق، فضلاً عن خربجها عن تعاليم الدين الضنيف لما فيها من خلعة وإبراز للمفانث وثأرة غرائز الشباب، وكل ذلك من أجل لفت نظر المارة من الرجال والشباب والفتيات لشراء الأشرطة، دونما وجود علاقة بين بيع الأشرطة المرخص لها والصور الفاضلة وهو أيضاً خروج عن حدود الترخيص المصروح به للمحل، وإذا كان الأمر كذلك نرجو منكم إفتانما عتاً يلي

١ - مدى سلامة أو خطأ هذا العرض من الناحية الشرعية من جهة صاحب المحل، العاملين فيه



يسر خدمة الفتوى  
بالتألف تلقى الأسئلة  
الفقهية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
الى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصرًا  
الى الساعة ٨ مساءً



## الشراء بوساطة بطاقات الائتمان

يوجد في أميركا وفي بلاد العالم عموماً ما يسمى «بطاقات الائتمان» (CREDIT CARD) وهي بطاقة تمنحها شركات مالية أو بنوك للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط معينة منها القدرة المالية، وهذه البطاقات توفّر حاملها أن يشتري ما يشاء، من البضائع أو يستعمل بعض الخدمات، وما عليه إلا أن يقدم هذه البطاقة للتاجر يستعمل البضاعة أو الخدمة، والتاجر يسدّد له ويحاسب هذه الشركة التي ترسل بوردها فاتورة بالـبضائع التي اشترها هذا الشخص من الأماكن المختلفة كل شهر إلى شهر، فيمرسل هذا الشخص شيكا بمجمّل القيمة إلى الشركة، وهكذا، والمشكلة في هذه العملية أنه إذا دفع المالك المشترك ما عليه خلال شهر للشركة المالية فلا يدفع أي فاتدة أو زيادة، وأما إذا تأخر وألغى اليوم واحد طالبته الشركة بفاتدة زيادة عن المبلغ الأصلي، فهل يحسن

للمسلم التوقيع على عقد الاشتراك في بطاقات الائتمان هذه، والتي يتضمن في بعض بنوده على ترتيب الفائدين على المبالغ المتخلفة معها للشركة إذا عزم أن يدفع المبلغ كاملاً قبل شهر، وكان قادراً على ذلك، علماً بأنه يحتفل لظرف أو آخر أن يتأخر الشخص عن الدفع رغم أنها تقترب عليه فائدة دربا في شهر ما. كما لا يخفى لنا مدى التسهيل والتيسير الذي توفره بطاقة الائتمان هذه لحامليها في مختلف الظروف والأحوال، حيث أن بعض الضمانات يصعب الاستفادة منها سوى هذه البطاقة ومثل ذلك: استئجار السيارات، إضافة إلى خطوة حمل المبالغ النقدية في تلك البلاد وخاصة في حالة السفر.

أجابته اللجنة بما يلي:  
إن التعامل ببطاقة الائتمان مثل  
«الداينرز كلوب» وأمثالها يختلف  
حكمه بالنسبة للمتعاملين بها وهم

الأطراف الثلاثة: البائع والزبون  
«المشتري» وشركة «الدايتريز كلوب»  
مع وكيلها وهو البنك الذي يقوم  
بتسويقها.

١ - أما بالنسبة للبائع وهو صاحب المتجر مثلاً، فإن دوره في ذلك هو قبوله من الزبائن استخدام البطاقات المذكورة لدفع ما عليهم من المستحقات وذلك جائز، لأن العميل بدل أن يدفع له نقداً وكل الشركة المصدرة للبطاقة يدفع ما عليه من الدين.

ب - وأما الذين «المستشري»  
فاستعمال البطاقة كذلك جائز  
بالنسبة له، ويمكن قد وكل شركة  
البطاقة بدفع أثمان السلع الترتيبية  
عليه، لكن يجب عليه اتخاذ  
الإجراءات الكافية التي تضمن عدم  
دفع فوائد على المستحقات، وذلك  
بأن يجعل في حسابه لدى البنك أو  
الشركة المصدرة للبطاقة رصيداً  
لساد ما يتربط عليه، فإن لم يكن  
في حسابه رصيد كافٍ عليه أن

يبدأ بتسديد ما عليه في مدة المهلة التي لا ترتب فيها فوائد طبقاً لنظام البطاقة الائتمانية، وهذا لأجل أن يتحاشى أن يطبق عليه الشرط المحرم الذي ينص على دفع العملاء فوائد في حال التأخير على السداد مدة معينة.

جـ - وأما الشركة المصدرة للبطاقة والبنك الذي يكفل العملاء ويرتب عملية تسديد المستحقات فيجوز لهم هذا التعامل، وهو في حد ذاته أمر ييسر على الناس ناحية مهمة من أمور حياتهم، لكن يجب على الشركة والبنك إلغاء دفع الفائدة الربوية في حال تأخر العميل عن السداد.

ومن باب السياسة الشرعية ينبغي أن يتولى هذه الخدمة بصورة مستكملة في شتى بلاد الإسلام والمجتمعات الإسلامية مؤسسات إسلامية، حتى لا تذهب العمولات إلى جهات غير إسلامية قد تكون معادية للمسلمين ●

الالتزام بقراءة  
القرآن الكريم حرفياً

إذا قرأ المسلم القرآن فله  
صحيح أنه لا يجوز أن يقول في  
الصلاة «قل» في مثل الآيات: (قل)  
رب إما تريني ما يوعدون)  
المؤمنون: ٩٣.

(وقل رب أعوذ بك من همزات  
الشياطين) المؤمنون: ٩٧،

### فما قول العلماء؟

### أجابت اللجنة:

إن من قرا هذه الآيات وأمثالها  
بنية القرآن فيجب أن يقرأها كما  
هي في المصحف: (قل رب إما  
تؤنني....)، (وقل رب أعوذ بك....)،  
أما إذا قصد مجرد الذكر والدعاء  
بها، فإنه يقولها مجردة من «قل»،  
والله أعلم ●

## الصلاة في المقبرة

ما حكم الصلاة في المقبرة.

أحيات اللحنه:

إنه إذا كان هناك مكان منعزل بعيد عن القبور فالصلاة فيه جائزة، أما الصلاة فوق القبور أو بينها فلا تجوز.

## مسجد بني با موال ريوية

ما حكم الصلاة في مسجد بُني من أموال ريوية؟

١٠ - أبحاث اللجنة:

يجوز الصلاة في المسجد الذي بُني من أموال ربوية، والأولى  
عدمها.

## ما لا يجوز من الدعاء في الصلاة

سمعت من التفاز انه لا يجوز الدعاء في الصلاة بغير الأدعية الواردة فيها، وأن الصلاة تبطل إذا دعا المصلي فيها بغير تلك الأدعية الواردة، فما رأي اللجنة في ذلك؟  
- أجابت اللجنة:

● يقول: اللهم زوجني فلانة، اللهم ارزقني سيارة

## قضاء الصلاة

كنت شاباً تقياً منذ طفولتي،  
وكنْتُ محافظاً على الصلاة  
والصيام، وعندما كبرت سافرت إلى  
أميركا للدراسة الجامعية وكانت  
المدة خمس سنوات، وهناك اغواني  
الشیطان وانحرفت مع التيار  
فانقطعت عن الصلاة والصيام.

لكن والحمد لله لما رجعت إلى الكويت رجعت إلى الصلاة والصيام، وأديت قريضة الحج، ورجعت إلى ما كنت عليه من صلاح وعادة.

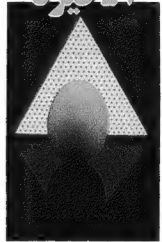
وسؤالي هو عن فترة انقطاعي عن أداء واجبي تجاه ربي فترة ما كنت في أميركا هل لها قضاء أم لا؟ أقصد بذلك الصلاة والصيام.

أحيات المحنة:

ان على السائل أن يقضي الصلاة التي تركها في أثناء دراسته في أميركا، وكذلك الصيام ●



## النافذة الأخيرة



بقلم: إبراهيم نويري



## في السلوك الحضاري

هناك متلازمات لا تتفك في  
التصور العادي بعضها عن بعض،  
وكانها منظومة متسقة لا تقبل الشرح  
أو التفكير، أو كأنها تمثال أبدعت يد  
فنان ماهر إذا بتر منه جزء.. ولو كان بسيطاً -  
بدا مشوهاً، لا تستقيم صورته، ولا يحلو إلمابه  
في عين وبصيرة الإنسان العادي إذا كان  
يتأمل تقاسيمه، فضلاً عن يتذوق الفن  
والجمال من الناس.

ولعله يجيء في مقدم تلك المتلازمات: العلم  
وصنوه السلوك الحضاري... فلا يتصور العلم  
بمعنى عن السلوك الإنساني أو الحضاري  
المشبع بالمثل والقيم الرفيعة التي يُعبر عنها في  
الأمبيات الفكرية والحضارية المتخلقة بالأخلاق  
الأساسية.. إن هذه البزرة تزيد في آلق العلم  
والعرفة وتجعل صاحبها ذا منزلة محترمة بين  
الناس، تضفي عليه الكثير من معاني التوقير  
والترحيب والتعجيل.

وما أن مصطلح «الأخلاق الأساسية»  
ومصطلح خفضها، يتسع لسلوكات ودلالات  
ومفاهيم كثيرة متقاربة القيمة.. فأبني اكتفي  
منها هنا في هذه الأسطر العجلى به التواضع،  
كقيمة وسلوك أوكفضيلة من الفضائل... إن  
المعارف المختلفة كي تأخذ سبيلها للأفئدة  
والعقول والضمائر، ولكي توثي جناها، ينبغي  
أن يكون صاحبها متواضعاً رقيقاً ليناً في  
سلوكيات وتعامله مع الناس.

إن الملاحظة ترشدنا إلى حكمة جليلة القيمة،  
هي تقريب المسافة بين الأسلوب والغاية، أو بين  
الوسيلة والهدف، وذلك بضربية بسيطة سهلة، لا  
تكتف صاحبها مالاً ولا ربحاً، ففي إطلاق العلم  
مثلاً.. إذا قدر صاحب العلم أو المعرفة بأن ما  
يقدمه لغيره من الناس موهبة نبيلة أو هدف  
سام، فعليه أن يفكر في وسيلة تقيمه وبسطه،  
إن الأسلوب والغاية يتكاملان أحياناً حتى ليبدو  
أن شيئاً واحداً، أو وجهين لحقيقة واحدة...  
فالشراب مهما كان حلواً سائفاً يعافه الناس  
إذا قدم لهم في وعاء صدئ قهقير...  
وليس هناك من وسيلة أو أسلوب  
لبسط المعارف لطالبيها غير السلوك  
الحضاري، الذي نعبر عنه هنا  
بفضيلة التواضع.

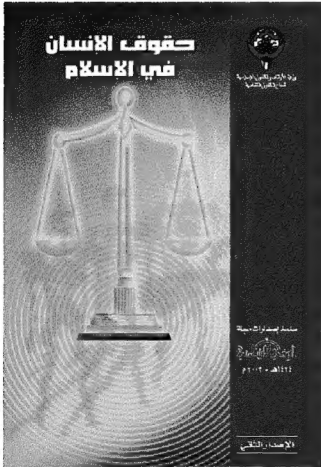
فينبغي على من يرجو علمه ومعارفه أنذوبوع  
والانتشار أن يتواضع في الوسط الذي يتعامل  
معه، وأن يلين مع طلابه ويحلم عليهم ويتريق  
بهم، وأن يسحب ذيل التجاوز على مسا  
يبدونهم من تقصير، وليس ذلك من الهوان أو  
اللذلة في شيء، فما أبعد هذا المقام البليل عن  
هذه المعاني التي قد تساور بعض الناس...  
يقول الفيلسوف الراحل الدكتور «زكي نجيب  
محمود»:

«ألا ما أسرع الإنسان إلى الوقوع في الخطأ  
عندما تختلط عليه الصفات ويتشابه البقر،  
فنعند قد تبدو في عينيه دماء المتحضر  
ووداعته وعذوبته ذلة وخنوعاً.. فمن أراد أن  
يعلم عن وداعة الإنسان الظاهرة أهي ذلة أم  
هي دماء خلق، عليه أن يحل ثقافته لطيلياً  
عميقاً دقيقاً.. لأن صفة المتحضر ليست مما  
يولد في يوم وليلة (قيم من التراث ص ٢٨٢).  
إن هذه الصفة مطلوبة ومرغوبة، وخصوصاً  
في الأوساط الفكرية والعلمية، وهي صفة  
إنسانية وخلقية عامة، قد يصل إليها غيرنا  
بتجارهم السلوكية التي سميها: الأخلاق  
الأساسية، أو عطاءات حضارتهم في مجال  
العامات والسلوكيات... لكنها بالنسبة إلينا  
موروث أصيل في الأخلاق والسلوك والقيم...  
فقد ورد أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان  
يخص أصحابه على فضيلة التواضع وخفض  
الجناح وقال في ذلك: «لا تفضلوني على يونس  
بن متى». ولا ترفعوني فوق قدري، فتقولوا في  
ما قالت النصارى في المسيح، إن الله اتخذني  
عبداً قبل أن يتخذني رسولاً... وقال كذلك:  
«أدرون من يحرم على الناس يوم القيامة»... كل  
ممن لمن سهل قريب... وقال أبو عبيد  
الأنصاري: «ما تكلم الناس بكلمة صعبة إلا  
ولّى جانبها كلمة ألين منها تجري مجراها»

إن صاحب المعرفة النافعة لا يستنكف أن  
يتواضع لغيره من الخلائق، ليس فقط  
بإحساس من شعوره بسمو رسالته العلمية أو  
منزلة موقعه الذي وضعت فيه الأقدار العليا؛  
بل ينبغي أن يكون ذلك أيضاً بوازع من  
ضميره الذي شكلته موارثه الأخلاقية  
والسلوكية، وفي ذلك عصمة للمعلم من التواويل،  
وشحذ لهمة وبغالية أدائه في الواجب الماثل ●

الإصدار الثاني - الوعي الإسلامي

# حقوق الإنسان في الإسلام



- رؤية إسلامية متأنية لأبرز قضايا العصر.
- معالجة موضوعية لقضية إنسانية تشغل العالم.
- موضوعات مختارة حول قضية محورية كتبها أبرز كتاب المجلة ومنهم:

- الأستاذ أحمد يعقوب باقر.
- الدكتور يوسف القرضاوي.
- الأستاذ علي القاضي.
- الدكتور عبدالعزيز التويجري.
- الدكتور أحمد علي الجذوب.
- الدكتور زكريا البري.
- الأستاذ أنور السيد يعقوب الرفاعي.
- الأستاذ محمد عطية الأبراشي.
- الأستاذ شعبان محمود شعبان.
- الأستاذ محمد السيد عامر.
- الأستاذ أحمد ماجد مومني.
- الأستاذ سعيد كامل معوض.
- الأستاذ أحمد بكر موسى.

مجلة الوعي الإسلامي - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت غرة كل شهر عربي

ص.ب : ٣٣٦٧ - الصفاة 13097 - الكويت - هاتف: (٩٦٥) ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

al-Waei al-Islami - P.O. Box 23667 Safat 13097 Kuwait - Tel. (+965) 844044 Fax: 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net - homepage: www.awkaf.net/alwaei

المفكر الإسلامي ( دة كمال أبو الجعد )

أسبوعيات الرشيدة



# براعم الإيمان



مدرستي



لن أنساك  
يا مدرستي

هدية العدد